الصليب

فى حياة

القمص بيشوى كامل

كنيسة مارجرجس باسبورتنج

الصليب
في حياة
القمص بيشوي كامل

كنيسة مارجرجس باسبورتنج



حضرة صاحب الغبطة

البابا المعظم الانبا شنوده الثالث

« نفس بلا صليب
كعروس بلا عريس »

القمص بيشوى كامل

مقدمة

من كلمات أبينا القمص بيشوى كامل
عن الصليب فى مناسبات مختلفة

من مذكراته الخاصة

† † †

١ - قـــوة الصليب .

٢ - فى عيـد النيروز .

٣ - فى عيـد التجـلى .

٤ - فى أسس الرعاية الكنسية .

٥ - الحركات المضادة للصليب .

١ ـ قـــوة الصليب

إن أبناء يسوع ينبغى أن يكونوا أقوياء . والشاهد على قوتهم هو صليبهم ، لذلك من قبل أن يرتفع الرب على الصليب قال لتلاميذه « إن ابن الإنسان ينبغى أن يصلب ، وكأن الصليب لم يكن نتيجة عمل طارىء فى حياة الرب على الأرض ، بل كان ينبغى - ينبغى - ينبغى للمسيح أن يصلب .

كذلك من أراد أن يكون تلميذاً ليسوع ينبغى أن يصلب ... « من أراد أن يكون لى تلميذاً ينبغى أن يحمل صليبه » ، ويتبع الرب يسوع المصلوب . وذلك كل يوم .

ربى يسوع - هبنى فهماً وادراكاً لقوة صليبك ، واشعرنى عندما أكون فى شدة فى العالم وضد مبادىء العالم .. إنى لست مهزوماً ولكن منتصراً بقوة صليبك .

ربى يسوع أعنى أن أحمل صليبى بقوة ، وشجاعة ، وحب للحق ، وتمثلا بك ، وفرحاً ، وسعادة للشهادة لك فى عالم مخادع .

يا والدتى العذراء مريم - يا من جاز فى قلبك سيف وذقت شركة حمل الصليب ، صلى عنى وأشفعى لأجلى وكونى لى معينة فى حمل الصليب . إنك مختبرة لحمل الصليب ، علمينى ، وساعدينى .

وأنت يا سمعان القيروانى صل لأجلى لأتحمل صليب غيرى بفرح ومحبة ودون تذمر . حتى لو سخرونى مثلما سخروك



٢ - فى عيد النيروز

من النيروز إلى الصليب

عيـد الصليب هو أول عيـد فى السنـة الجديدة . أليس هذا ترتيب إلهى ، والهام لنا كيف نستقبل العام الجديد إن عاماً جديداً بدون إحياء الصليب فى حياتنا هو توهان وخسارة كبرى لهذا العام.

+ وتعيّـد الـكنيسة لعيد الصليب ثلاثة أيام (١٧ ، ١٨ ، ١٩ توت) .

+ وللصليب عيد آخر يوم ١٠ برمهات (١٩ مارس) .

+ وعيد الصليب يرتبط تاريخياً بأعماق حياة الأقباط حتى أنهم يفصلون بين الحر والبرد بعيد الصليب - فيقولون (لا تشتى قبل عيد الصليب (٢٧ سبتمبر) ، ولا تصيف قبل عيد الصليب (١٩ مارس) .

فنحن نعيّـد للصليب عيد البهجة والفرح والسرور ... هو أول أعياد سنتنا القبطية . والـكنيسة من أجل ذلك تصلى بنغمة

الفرح من عيد النيروز إلى عيد الصليب . ويزف الكهنة الصليب المزين بالشموع بملابسهم المذهبة لأن الصليب عندنا هو قوة الله وليس جهالة أو ضعف . ثم فى الباكر تزفه الكنيسة أمام أيقونات القديسين كشهادة أنهم حملوا الصليب وراء السيد المسيح .

+ + +

الصليب جهاد بفرح

اجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيق وأنتم ناظرين للصليب لا تنسوا أنكم لم تجاهدوا « حتى الدم ضد الخطية » جهاداً لكى نحصل على الثمر . « لا نحيا نحن بل المسيح يحيا فينا » . . . نسهر على صلب كل خطية صلب ربنا يسوع من أجلها ، نصلب الذات ، نصلب الأنانية ، والكراهية ، نصلب التذمر ، وعدم الشكر . . . نصلب كل هذا لننال حياة المسيح بدل حياتنا . . . أليس هذا أقوى هدف فى حياتنا يستحق من أجله أن نعيش الصليب . أليس هذا الهدف يدفعنا للجهاد .

+ + +

لا ينبغى أن ينفصلا عن بعض لذلك قال « ناظرين إلى رئيس الإيمان أى إلى الصليب ... وكيف قابل ربنا رفض العالم له .. بإرتفاعه على الصليب ، فجذب إليه الجميع . لقد أشهر ربنا صليبه فى وجه البغضة ، والكراهية ، والأنانية ، والكبرياء ، والتعيير ، والسب ، واللطم ... وقابله بحب الصليب اللانهائى ، وإتضاع الصليب المطلق ، وبذل الصليب عن العالم كله . . والصلاة لأجل الطاعنين والباصقين . لقد قابل ربنا حكم الفلاسفة ، وقوة الرؤساء والحكام والعالم بجهل الصليب وضعف الصليب . « لأن ضعف الله أقوى من الناس ، وجهل الله أحكم من الناس » ١ كو ١ .

لم يرتد إلى الوراء ولم يرد وجهه عن خزى الباصقين .

الهروب من الصليب يعادل الهروب من المجد (الإلهى) . لأن ربنا ملك على خشبة ، وقال عن ساعة صلبه : « الآن قد أتت الساعة ليتمجد إبن الإنسان » .. وحياة المسيحى عبارة عن طريق مملوء بالصلبان اللذيذة التى ينتهى كل منها بالمجد . . .

فالصليب مدرسة ... فالهروب منها ضياع للمستقبل . والصليب

هو الطريق الوحيد إلى القيامة . . . فالهروب منه هو دخـــول للموت الأبدى .

لذلك لم يكن أمام الله طريق لخلاص البشرية إلا نزول السيد المسيح وتجسده وصلبه . لذلك قال « أنا هو الطريق » .

+ فلا ترتد يا أخى عن صليبك ، بل اكتشف فيـــه قوة قيامتك .

+ ولا تتراخى يا أخى فى جهادك لئلا تفقد إكليلك ...

+ + +

٣ - فى عيد التجلى

قراءات الكنيسة فى اليوم السابق للتجلى هى نفسها قراءات ١٧ توت «عيد الصليب» . وكأن الكنيسة أرادت أن تعلم أولادها أن التمتع بالتجلى مرتبط بشركة المؤمن بالصليب . فهى تتحدث عن الصليب «أعطيت علامة للذين يهابونك لكى يهربوا من وجه القوس» من رفع بخور باكر (مز ٦٩) .

أما إنجيل العشية فيتحدث عن الحرية (يو ٨) .

+ كان حديث ربنا قبل التجلى بثمانية (أو ستة) أيام عن الصليب . «إن ابن الإنسان سوف يصلب ويقتل وفى ثالث يوم يقوم» . حتى أن بطرس قال «حاشاك يا رب» - فقال له ربنا «اذهب عنى يا شيطان» .

+ على جبل التجلى هو كان مع موسى وإيليا يتكلم عن خروجه من أورشليم لأنه من عند الآب أتى وإليه يرجع .. وهو ذاته حديث الصلب

☩ ربنا أراد أن يعلن أنه لا مسيحية هنا أو فى قمة التجلى إلا بالصليب .

☩ والعشق الإلهى هو دائرة الصليب - تحت الجبل فى أتعاب ، وفوق الجبل فى أمجاد .

☩ الكنيسة :

١ - بها صليب .

٢ - بها جزء على الأرض بطرس ويعقوب ويوحنا .

٣ - بها الذين سبقونا موسى وإيليا .

٤ - بها آلام العالم ، وبها السحابة على أعلى الجبل ، وبها المسيح .

☩ ☩ ☩

الصليب يعنى التغيير

ولا يوجد شيء يسبب فرحاً للإنسان إلا إحساسه بالتغيير من الداخل ، وإحساسه بالقوة تعمل فيه من الداخل ، وإحساسه بالمسيح غير المحدود يحيا فيه فى الداخل .

أحياناً يفرح الإنسان بمال أو فستان أو مركز . . . ولكن الفرح الحقيقى هو الإحساس بقوة التغيير . . . قوة حياة المسيح فينا . هذا سر المسيحية الفرح الذى لا ينطق به - فرح القوة الداخلية .

† † †

صليب الكرازة

الإنسان يميل إلى الكبرياء ولا يغلبه إلا تواضع المسيح - المسيح بالإتضاع غلب كبرياء السامرية - نحن نكرز للناس بالمسيح المصلوب ، وبحياتنا المتواضعة باعترافنا أننا أقل منهم - أننا محتاجون إليهم ، أعطنى لأشرب ، أننا أقل معرفة منهم . كما فعل المسيح مع السامرية ، وبولس مع أصحاب الإله المجهول .

† † †

٤ - فى أسس الرعاية الكنسية

✝ فى الصليب ندرك قيمة النفس البشرية التى مات المسيح عنها . «لا تهلك بسبب طعامك ذلك الذى مات المسيح لأجله» رو ١٤ : ١٥ . فنحن لا ننظر للنفس من ناحية مركزها أو جنسها أو ظروفها الإجتماعية . بل من أجل الذى مات لأجلها - هى تساوى دم المسيح . « يا سمعان بن يونا أتحبنى ارع غنمى » .

✝ فيه (الصليب) يجعل منه بولس الرسول محور الخدمة ومركزها «لم أعزم أن أعرف بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوباً» ١ كو ٢ : ٢ لأن المسيح لم يرسلنى لأعمد بل لأبشر لا بحكمة كلام لئلا يعطل صليب المسيح .

واعتبر خدمته وحياته كلها تدور حول المسيح المصلوب كقوله « أنتم الذين أمام عيونكم قد رسم يسوع المسيح بينكم مصلوباً » غل ٣ : ١ . « مع المسيح صلبت » . . . أحبنى وأسلم ذاته لأجلى » غل ٢ : ٢٠ .

لذلك وضعت الكنيسة الصليب على حامل الأيقونات ليكون موضع تأمل مستمر للمؤمنين طول عبادتهم .

† الهدف الذى يحرك الكاهن والخادم للخدمة هو حبه للمصلوب ، وارتباطه بمن مات لأجلهم ... ينظر الخادم للشاب كشخص موصى عليه من رب المجد يسوع الذى صلب عنه ، ينظر للفقير والعريان كشخص الرب يسوع المصلوب والعريان ، ينظر للخاطى كشخص المسيح حامل خطية الخاطىء .

فهدف الخادم فى الخدمة أن يغرس فى مخدوميه مفاهيم الصليب من حب الله ، وبذله ، وفدائه - فى كل مناسبة ، فى العبـــادة الفردية والعامة .

فى المعمودية هى الماء النابع من جنب المسيح على الصليب . وفى التقليد القـــديم يوضع صليب خشب فى المعمودية ، وترشم المياه بالصليب .

وفى سر التناول ينكشف لنا ذبيحة الحب الإلهى فى الحمل المذبوح القائم لأجل خلاصنا ، كذلك فى تبعية المسيح . ..

يرى البعض أن تونية الكاهن يرسم عليها صليبان واحد على

الصدر والآخر على الظهر - الأول يرى فيه المسيح حامل آلامه وأتعابه وخطاياه ، والثانى يحمل فيه على ظهره مع السيد المسيح حاجات شعبه وآلامهم وأوجاعهم ، وهمومهم ، وخطاياهم . كقول صموئيل النبى « حاشا لى أن أخطىء إلى الرب وأكف عن الصلاة لأجلكم » .

والصليب هو طريق الحرية والثمرة والغلبة والحرية هى ليست حرية الإختيار بل حرية العمل بحب قوى ، هى اللذة فى حب المسيح ، والارتفاع عن نفايات العالم « وأنا إن ارتفعت أجذب إلىّ الجميع » . فلا حرية خارج دائرة الصليب .

فالحب الإلهى النابع من الصليب هو الطاقة التى تدفع الخادم لخدمة النفوس . فكلما زاد الحب الإلهى زادت الطاقة للخدمة . كقول الرسول « كنت أود أن أكون أنا نفسى محروماً من المسيح لأجل إخوتى أنسبائى حسب الجسد » رو ٩ : ٣ .

ربنا يسوع أحب العالم كله بالصليب ، فالصليب هو أقصى درجات الحب . فينبغى أن يعيش الخادم حياته كلها غارقاً فى حب المصلوب وقوة الصليب ... إنه ليس موضوع تأمل يوم أو شهر أو فترة زمنية . بل الحب الإلهى فى الصليب هو حياة المسيحى

والخادم كلها . ومن خلال اختباراته فى الحب الإلهى ما الصليب يستطيع أن يغرس فى مخدوميه حب يسوع لهم . وشناعة الخطية التى لن يمحوها ويخلصنا من موتها إلا دم الصليب من أجل حب المسيح . وقوة الحرية فى المسيح التى بها نحس بها خارج دائرة الصليب . . .

فالصليب هو قوة الله للخلاص به نغلب العالم والشيطان ونغلب الجسد .



د ـ الحركات المضادة للصليب

† الراحة فى وقفة الصلاة ، الكسل فى الصلاة ، حب الأكل واللذة والانغماس فيها .

† الانغماس فى شهوات الجسد والنظر .

† اهتمام الإنسان براحة نفسه عن راحة غيره .

† الصليب سكتى نحو الفرح الأبدى .

† هو مكان تطابق النفس مع الله « مع المسيح صلبت » .

† لأن فى الصليب تتعرى النفس من ذاتها أولا ، ومن كل ما يلحقها من معوقات لكى تلتقى بحبيبها بشوق ملتهب مشجع .

† † †

تأملات
تحت أقدام الصليب



ان التأمل المتواصل فى صلب ربنا يكسب النفس حـــرية وسلاماً وقوة وغفراناً .

وبقدر ما يزداد تأملنا فى الصليب بقدر ما تتعمق شركتنا ومعرفتنا للرب يسوع. والتأمل فى الصليب عبادة أساسية فى حياة المسيحى خدم من أجلها بولس الرسول حين قال « ... أنتم الذين أمام عيونكم قد رسم يسوع المسيح بينكم مصلوباً » غل ٣ : ١ . « وأما من جهتى فحاشا لى أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح الذى به صلب العالم لى وأنا للعالم » غل ٦ : ٤ . إلى أن قال: « مع المسيح صلبت فأحيا ، لا أنا بل المسيح يحيا فى ... الذى أحبنى وأسلم نفسه لأجلى » غل ٢ : ١٠ .

ان المسيحى لا يستطيع أن يقول انه يعرف المسيح إن لم يكن له شركة مقدسة فى تأمل مستمر فى صليب المسيح . لذلك لنبدأ بتدريب يومى ، أننا نقف كل يوم على الأقل عشر دقائق فى تأمل مستمر فى الذى صلب عنا . نتأمل أولاً : فى خطايانا التى سببت صلب يسوع ، وثانياً : فى عمق محبة الله الذى قبل كل هذه الآلام فى جسده نظير خطاياى ، وفى الختـام ينتهى التأمل بالسجود والشكر لله وتقبيل قدميه اللتين أعتقتانى من طريق الضلالة .

عثرة الصليب - جهالة الصليب
قوة الصليب

هذه مواقف ثلاثة للصليب ازاء الانسان كشفها القديس بولس الرسول فى رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس (١كو ١ : ١٨ - ٢٥) .

اولا - عثرة الصليب

أنت يارب قلت: « ويل لمن تأتى به العثرات » فكيف يكون الصليب عثرة؟ إن الصليب فى ذاته ليس عثرة، ولكن لليهود عثرة، والتهود حركة رديئة باطنية فى نفس الإنسان، يعثرها الصليب . حب الرئاسة والمال والأنانية والشكلية والظهور على أزقة الشوارع كلها حركات يهودية يقف أمامها الصليب دائماً عثرة :

يا نفسى: عندما تتطلعين لحب الرئاسة فإذا بيسوع يقول لك: ما جئت لأخدم بل لأخدم ، الصليب عثرة لك يا نفسى الأنانية عندما تتطلعين ليسوع المصلوب باذلا ذاته بلا حركة على الصليب .

عثرة لك يا نفسى المشاركة لصيارفة اليهود وباعة الحمام - عندما تتطلعين إلى يسوع على الصليب مجرداً حتى من ثيابه .

عثرة لك يانفسى المحبة للظهور - عندما ترين يسوع مرذولا مصلوباً يحذرك من الصلاة فى الأزقة ونواصى الشوارع .



«فإن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة وأما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله» ١كو١ : ١٨ .

عثرة لك يا نفسى ـ عندما لا تحتملين من يخدش كرامتك لا فى المنزل ولا فى العمل ولا حتى فى خدمة الكنيسة ـ عثرة لك عندما ترين يسوع مرذولا محتقراً على الصليب، عثرة لك يا نفسى عندما تشتهين المتكأ الأول وصوت الرب يدعوك إلى المتكأ الأخير.

عثرة لك يا نفسى التى تقيمين حفلاتك لأصدقائك وأغنياء جيرانك ـ ولا تدعين العرج والجدع والمساكين

يا نفسى أن نكسه اليهود تهددك كل يوم، وسيظل صليب ربنا عثره لك عندما ترتدين عن حياة الحب والاحتمال والخضوع إلى حياة الكراهية وسرعة التعب والهروب من الباب الضيق.

ربى يسوع: بحق أنت أوصيتنى أن أحمل صليبى كل يوم وأتبعك، وبلا شك كان قصدك أن تحمينى من أمراض التهود التى تهدد نفسى الشقية.

أما الكنيسة: فقد ظلت مهددة باليهودية ولكنها إنتصرت على نكسة التهود بعثرة الصليب... وهذا ما أعلنه الرسول بصراحة أنه إذا خضع للفكر اليهودى والختان يجعل عثرة الصليب تفتنى (غل ٥: ١١). وحاربت الكنيسة الملك المادى الألفى! ـ وجاهدت مدرسة الاسكندرية فى ذلك مؤثرة أن ليس هنا مدينة باقية ولكن لنا هنا صليب نحمله وباب ضيق ندخله

وفى القرن العشرين : الرجوع إلى فكرة الملك المادى للمسيح هو فكر الكنيسة الغربية ممزوجاً بسم التهود الغربى. إن مؤتمرات الكنائس التى تفاهمت مع الفكر اليهودى بعيداً عن الدعوة للتوبة هى بالحقيقة قد ألقت سلاحها - أى صليبها - لأن عثرة قد انتفت - وخرجوا من المؤتمرات متصالحين ولكن بدون صليب .

ثانيا - جهالة الصليب

ربى يسوع، أنت أعلنت لى أن الصليب هو حكمة الله وقداسة وفداءاً ، إنه حكمة الله فى سره ، لأنه لو عرفوا لما صلبوا رب المجد (١ كو ٢ : ٨) .

عندما يعجز الانسان عن إدراك عظمة أمر من الأمور ، يدعى حقارة هذا الأمر ، وهكذا فإن سر التجسد والفداء أسرار إلهية عالية لا يقدر الانسان على إدراكها - إلا إذا أعلنها الروح القدس لها. لأن الانسان عندما يدرك أمراً أو فلسفة أو اختراعا بعقله يكون سيد هذا الاختراع - والانسان ظن أنه يستطيع أن يفهم الله بعقله وبذلك يكون سيداً له ولم يعلم أن حكمة الانسان جهالة أمام الله .

عندما تكلم الرسول بولس عن آلام المسيح وقيامته قال له فيلكس الوالى بصوت عظيم : «أنت تهذى يا بولس : الكتب

الكثيرة تحــولك إلى الهذيان » أع ٢٦ : ٢٣ . أما الفلاسفة اليونانيون فى أثينا فقالوا عنهم « ماذا يريد هذا المهذار أن يقول» أع ١٧ : ١٨ .

وفى قرننا العشرين : سيظل الصليب جهالة ، سيظل الصليب هو الفرق الواضح بين المسيح وكل العالم وفلسفاته ودياناته ، ستظل عقيدة التثليث والتجسد والصلب والقيامة جهالة للآخرين وستعجز عن إقناع انسان ملحد لا يؤمن بهذا الإيمان، وسيتهمون بالجهل.

وفوق ذلك فالمسيحى الذى يتمسك بالحق فى حياته وعمله يتهمه زملائه أنه غير متفتح الذهن ، والأخت المسيحية فى لبسهـا وسلوكها يتهمونها بالرجعية، والمسيحى المتسامح يتهمونه بالعبط. والانسان المؤمن يتهمونه بأنه غير واقعى ، والذى يترك العالم ليعبد الله فى دير يتهمونه بالهروب ، والذى يضيع وقته وماله فى خدمة المسيح يقولون له : لماذا هذا الأتلاف.

ربى يسوع : من البداءة علمتنى أن مسيحيتى يجب أن تبدأ بحمل الصليب كل يوم . سأحمله وأشهد لك ضد يونانية العالم رغم كل ما سينعتوننى به إنى جاهل ، فالصليب جهالة .

أما الكنيسة : فالعالم اليوم يفرض عليها إنجيلا اجتماعياً وأخلاقياً بدل أن يجعل الأخلاق والنشاط الاجتماعى ثمرة للحياة

الروحية. لقد إنزلقت كثير من الكنائس ووقعت فى فخ (العلمانية) Secularism. كنائس الغرب تقيم الجامعات والمستشفيات ولكنها لا تتحدث عن التوبة - فى العام الماضى أباحت جماعة من الكنيسة اللوثرية فى أمريكا - أباحت العلاقات الجنسية خارج الزواج. وغيرها أباح الرقص حتى للرهبان وللراهبات ...

ربى يسوع لا تسمح أبداً أن ترمى كنيستنا صليبها وتسير وراء كنائس الغرب بدعوى التطور وعدم التأخر عن مسيرة العالم ... ربى يسوع أنت تعلم أن كنيستنا متهمة بالتأخر والجهل لأن الصليب عند الكثيرين جهالة.

ثالثاً - قوة الصليب

١ - الصليب فى طبيعته قوة ، ليس ضعفاً وهزيمة :

أراد هيرودس - ممثل الكنيسة المختلطة بالعالم - أراد أن يسمع كلمة من يسوع ، ولكن يسوع رفض بقوة لأنه لا شركة بين الحق القوى والثعلب الماكر المخادع. سأل بيلاطس يسوع عن الحق فلم يجب لأن الحق واضح - فهدده بيلاطس بالصليب فقال له يسوع ليس لك سلطان علىّ إن لم تكن قد أعطيت من فوق.

تمنى الفريسيون ورؤساء الكهنة أن يجاملهم يسوع فى فريسيتهم ورياءهم ولكنه شبههم بالقبور المبيضة وهى من داخل مملوءة كل نتانة.

تمنى الصيارفة لو قبل منهم رشوة ولا يطردهم ولكنه غار على قداسة بيته وقلب موائدهم .

عندئذ تكتل عليهم العالم فى صوره المختلفة وهددوه بالصلب، لكنه حمل الصليب بقوة ولم يتنازل عن مبدأ واحد من مبادئه .

كان الصليب شهادة على فشلهم جميعاً ،

» » » » انتصار مبادئه عليهم ،

» » » » ضعف العالم ،

» » » » قوة المسيح .

إن أبناء يسوع ينبغى أن يكونوا أقوياء، والشاهد على قوتهم هو الصليب ، فليس الصليب مجرد لون من التأمل الروحى الجميل ولكنه أيضاً إحتمال للألم من أجل الوقوف ضد العالم، ولم يكن الصليب فى حياة الرب نتيجة لأعماله ولكنه كان جزءاً من خدمته عندما قال « ينبغى لإبن الإنسان أن يتألم كثيراً ... » مت ١٦ : ٢١ .

يسوع إلهى : علمنى عندما أكون فى شدة فى العالم ، أن لا أحس بأنى مهزوم ولكن منتصر بقوة صليبك .

٢ - والصليب فى طبيعته أقوى درجات الحب وأعماقها :

حب لصالبيه ، حب للخطاة ... حب للمنتهى، حب للبذل بلا مقابل، الصليب هزيمة للكراهية فليس فى الصليب ذرة واحدة منها .

٣ـ الصليب فى طبيعته أقوى درجات الغلبة على الشيطان والموت والجحيم والعالم :

سحق الشيطان ... رأيت بعينى عندما يضع الكاهن أو الأسقف الصليب على إنسانٍ به روح نجس ، رأيته وسمعته يصرخ بشدة ويخرج خوفاً من الصليب . ما أرهبك أيها الصليب ،لأن الموت سببه الخطية ،والرب يسوع دان الخطيئة بالجسد . عندما أرادت الملكة هيلانة أن تتحقق من صليب ربنا ،وضعت جسد ميت على الصليب الأول والثانى فلم يحدث شىء ، ولكن بمجرد أن لمس النعش الصليب الثالث قام للحال. عندئذ تحققت أنه صليب الرب .

الصليب غلبة على الجحيم ـ إذ نزل الرب إليه من قبل الصليب وكرز للأرواح التى فى السجن (الجحيم) ورد المسبيين (١ بط ٣ : ١٨) . الصليب غلبة على العالم ، غلب به الرب فوله فى مزود لكى لا يفتخر أحد بمكان ميلاده ،وهرب وعاش على عطايا المحسنين وعمل نجاراً ـ فبارك العمل وأذل كبرياء الأغنياء وفى الخدمة حمل الصليب حتى وقع تحت ثقله وبالصليب وهب لنا الطهارة « الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات » غل ٥ : ٢٤ .

ربى يسوع إكشف عن عينى لأكتشف قوة صليبك فى حياتى وأنقذ عقلى من طياشة الأعمال الهيولية إلى تذكار أحكامك السمائية،

وأعطنى أن لا أشتكى من أتعاب خدمتك بل أجعل نفسى قيروانياً آتياً من الحقل، أعطنى يا رب أن أحيا لا أنا بل أنت فى ويكون لى نصيب مع الغالبين بقوة الصليب أمام البحر الزجاجى - غالباً على الوحش وصورته وسمته وعدد أسمه .

ربى يسوع إعطنى قيثارتك الروحانية لأرنم بها ترنيمة الصليب - ترنيمة موسى عبد الله والخروف (رؤ ١٥ :١- ٤) وبشفاعة العذراء مريم التى ذاقت شركة آلام الرب على الصليب. إجعلنى أحمل صليبك عشرة لـ ... وجهالة لـ ... وقوة الله لى آمين .

☆ ☆ ☆

إن رب المجد يسوع رضى أن يربط ليجلد ، فوقف صامتاً أمام الجنود الرومان ليوثقوه ثم يربطوه على عمود ليجلدوه . ليس هناك قوة فى الوجود تربط يسوع إلا خطيتى ... لأنه صنع هذا محبة لى . إذاً لم تكن هذه الرباطات إلا رباطات الخطية !

وكيف تربطنى بالخطية ؟

يقول معلمنا بولس الرسول عن نفسه « لست أفعل ما أريده بل ما أبغضه فإياه أفعل... ويحى أنا الانسان الشقى من ينقذنى من جسد هذا الموت » رو ٧: ٢٤. كم مرة يا نفسى كنت تحسين بشلل فى إرادتك ، وتحسين أنك مربوطة برباطات قوية : رباطات

محبة العالم ـ محبة المال ـ شهوات الجسد ...رباطات الكرامة. حتى ألك يا نفسى كثيراً ما تتصرفين تصرفات حمقاء وأنت لا تدرين ، أنك تفعلين لا ما تريدينه بل ما يريده الذى ربطك .

ربما يا أخى الشاب تشكو كثيراً من خطية تعترف بها مرات عديدة وترجع تسقط فيها بسرعة ، هذا هو معنى رباطات الخطية. تعال الآن لننظر المصلوب مربوطاً من أجلك وأجلى وهو يقول لنا: ليس هناك قوة فى الوجود تربطنى إلا خطيتكم ومحبتى لكم تأملونى الآن بلا حركة ... لأنكم فى أثناء الخطية تكون إرادتكم مشلولة بلا حركة .تأملوا العمود الصخرى الذى ربطونى عليه ...أنه نظير العالم بشهواته الذى يربطكم عليه رئيس هذا العالم الشيطان تأملوا الحبال التى ربطونى بها،إنها حبال من الكتان لا تقدر أن تقيدنى ... ولكن حبال خطاياكم هى التى ربطتنى .

إن صوت يسوع يرن فى آذاننا « أنا الذى ربطت لأجلكم لكى تصيروا أنتم أحراراً بلا رباط .إن ثمن حريتكم هى أن أربط لأجلكم ... تذكروا إنى قلت لكم « إن حرركم الإبن فبالحقيقة تكونون أحراراً » يو ٨ : ٣٦ .

✝ عزيزى الشاب إن كنت تطلب الحرية من الخطية ... فتدرب على التأمل المستمر فى المسيح المربوط لأجلك .

وفى الختام أنحنى تحت قدميك يا يسوع لأقبلهما لأنهما اعتقانى من طريق الضلالة ... إنى سوف لا أكف عن تقبيل قدميك كما فعلت المرأة الخاطئة (لو ٧ : ٤٥) .

سوف أقبل كل يوم رباطاتك المقدسة لأنها هى التى وهبت لى الحرية .

٭ ٭ ٭

جلدات الرب يسوع

بعد أن ربط الجند يسوع، تعاونوا جميعاً فى جلده بأسواطهم ٣٩ جلدة حسب القانون الرومانى - وفى عرف هؤلاء الجنود القساة إن الجلدة التى لا تترك جرحاً عميقاً فى جسم الرب الرقيق لا تحسب من عدد الجلدات. تأملوا يا أحبائى ظهر الرب يسوع بعد الجلد ... انها جراحات متداخلة ودماء سائلة .

تأكدى يا نفسى أنك سبب هذه الجلدات. فعدو الخير بعد أن يربط الانسان يقوم بجلده. فمثلا يربط الشاب بشهوة رديئة وبعد ذلك ينهال عليه بجلدات قاسية بلا رحمة... جلدات نظرات شريرة، وأفكار شريرة، وصور خليعة، وكلمات بذيئة وأعمال شريرة .

إن كل جلدة من هذه الجلدات تترك فى نفس الإنسان جروحاً عميقة وعبودية أكثر للخطية وخضوعا... وهذه الجروح العميقة

يصعب شفاؤها ويربط إنساناً آخر بمحبة المديح والكرامة ، ثم ينهال عليه بجلدات محبة الذات وعدم الاحتمال والانتقام والاهتمام بالمظهر والرياء ... وهذه كلها جلدات قاسية تترك جروحاً عميقة فى النفس ... وهكذا .

ويسوع يقول لنا يا أحبائى ليس هناك قوة فى الوجود تقدر أن تجلدنى إلا خطاياكم ومحبتى لكم . وتذكروا أن القديس بطرس قال عنى : «الذى بجلدته شفيتم» ١ بط ٢ : ٢٤ . كذلك قال عنى أشعياء النبى : « وبجراحاته شفينا » أش ٥٢ : ٥ .

إن قسوة الجند الرومان فى جلد الرب يسوع هى قسوة الشيطان فى جلدنا لنستمط فى الخطية ... ، إذاً ، فجلدات الرب هى وحدها التى تشفينا من جراحات الخطية العميقة فى النفس ... ربما هناك خطية صنعتها من سنين بعيدة ولكن جرحها مازال ينزف وليس له شفاء إلا بالتأمل فى جلدات الرب الشافية .

✝ عزيزى الشاب يا من تطلب الشفاء من جراحاتك ... تأمل باستمرار فى المسيح المجلود من أجلك .

✝ وأنت يا نفسى تذكرى أن كل مرة تشفين فيها من جراحات قديمة إنما هذا ناتج عن جراحات الرب وجلداته من أجلك . لذلك يا رب أنحنى تحت أقدام صليبك لا أكف عن تقبيلها ، وأتأمل جراحاتك ، فاكتشف فيها خطيتى فأبكى عليها وأنال منك الشفاء . فأشكرك وأحبك ...

✝ إن كنيستنا الحبيبة تعلمنا فى كل صـــلاة أن نقول «كيرياليسون» - يارب أرحم » ٤١ مرة نظير ٣٩ جلدة وإكليل الشوك والحربة . لكى تثبت فى ذهنى دائماً جلداتك المقدسة يا إلهى عندئذ أنال الشفاء من كنوز جراحاتك .



« فحينئذ أخذ بيلاطس يسوع وجلده » يو ١٩ : ١ .

فعَدُّوهُ



« فأخذ عسكر الوالى يسوع إلى دار الولاية وجمعوا عليه كل
الكتيبة فعروه وألبسوه رداء قرمزياً » مت ٢٧ : ٢٧ ، ٢٨.

وقفتنا اليوم هى تحت صليبك يا رب لنتأمل فى عريك !؟ إن أول مرة يتحدث فيها الكتاب المقدس عن العرى كان فى سفر التكوين « فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضاً معها فأكل فانفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان فخاطا أوراق تين وصنعا لأنفسهما مآزر » تك ٣ : ٧ .

فالعرى هنا كان عرياً من النعمة وليس من اللباس . فالحية أبعدت آدم عن نعمة الله فأحس بعريه ، وهذا ما فعله الشيطان بالإنسان النازل من أورشليم الذى وقع عليه اللصوص (الشياطين) وعروه . . . وتركوه بين حى وميت « مثل السامرى الصالح » لو ١٠ : ٣٠ .

فالإنسان المتكبر هو عريان من ثوب التواضع .
والإنسان الشهوانى هو عريان من ثوب الطهارة .
والإنسان الغضوب والحقود هو عريان من ثوب المحبة .
والإنسان المتكل على ذاته هو عريان من ثوب نعمة الله .
يا نفسى هل أحسست بعريك ؟ بفقرك ؟ ببؤسك ؟
ألك شكل ومظهر ومواظبة على طقوس عبادتك و ... الخ .
ولكن ألا تحسين يا نفسى أنك عريانة ومكشوفة أمام الله .

من أجل هذا لما رأى الرب أن آدم مازال عريانا ، أرسل

إبنه آدم الثانى - الذى تعرى وخلع ثيابه وأخلى ذاته وأخذ صورة عبد ، (فى ٢ : ٧) - تعرى عن مجده ليصير إنساناً مثلى وجاء ووجدنى عرياناً من التواضع فكسانى بتواضعه ، ووجدنى عرياناً من المحبة فكسانى بمحبته لصالبيه . ووجدنى عرياناً من الاتكال على الله فكسانى بإتمام مشيئة الآب . ووجدنى عرياناً من طاعة الله فكسانى بطاعة الآب حتى الموت . ووجدنى عرياناً من الطهارة فكسانى بقداسته إذ لم يفعل خطية واحدة . حمل كبريائى وحقدى وشرورى ونجاساتى وعصيانى وكسانى بثوب نعمته . أخذ الذى لنا فتعرى وأعطانا الذى له فكسانا .

عروك ليهينوك :

فالخطيئة عار وإهانة ، وأنت أتيت فى شبه جسد الخطية لتدين الخطية فى الجسد . كل خطية نصنعها يا رب بجسدنا تهينك وتعريك كل شاب يستخدم أعضاؤه (أعضاء المسيح) فى الخطية فهو يهينك ويعريك وكل شابة تعرى ذراعيها وأرجلها (جسم المسيح) ١ كو ٦ : ١٥ . « هى تهينك وتعريك » .

يا ربى يسوع المسيح أطلب من أجل إخوتى الشبان والشابات الذين بدون إدراك يجرون وراء العالم فيعرون أجسامهم (جسدك أنت) وبذلك يهينوك ويعروك .

وعروك ليجلدوك ؟

إن الشيطان قبل أن يجلد أولاد الله يعريهم أولا من كل نعمة وسلام ، وهذا ما حدث لنا لحمله يسوع عنا : تعرى ، وربط ، وجلد .

فالشيطان يعرينى من محبتك ثم يربطنى بمحبة العالم ثم يجلدنى بالسقوط فى شهواته . ويعرينى من التواضع ثم يربطنى بالكبرياء ثم يجلدنى بحب الظهور والسيطرة ويعرينى من المحبة ثم يجلدنى بجلدات الإساءة الآخرين . من أجلى أنا يا يسوع تعريت ثم ربطت ثم جلدت .

كيف غطى آدم عريه ؟

صنع له آزاراً من ورق التين . وهذه هى طريقتك يا نفسى بعد أن تتعرى من النعمة يدفعك كبرياؤك إلى الاعتماد على ذاتك وعدم الرجوع للتوبة والاعتراف . يدفعك الشيطان للاعتماد على المظاهر دون إنسحاق الروح .

أقف للصلاة أمام الآخرين وأمام نفسى وأصوم وأصلى بدون توبة وإنسحاق لكى أستر القلب العريان من نعمة الإتضاع . أخدم كثيراً لأستر القلب العريان من المحبة والعريان من الطهارة .

آه يا نفسى ألست تعلمين أن عينى الرب تخترقان أستار

الظلام - أسمعي يا نفسي صوت الله يقول لك « لأنك تقول أنا غني وقد استغنيت ولا حاجة بي إلى شيء ولست تعلم أنك أنت الشقي والبئس وفقير وأعمى وعريان . أشير عليك أن تشتري مني . . . ثياباً بيضاء لكي تلبس فلا يظهر خزي عريتك . . . » رؤ ٣ : ١٧ ، ١٨ .

يا ربي يسوع لقد كنت مخدوعاً وظننت أني لست بعريان ، وعندما تأملتك على الصليب عرياناً شعرت بعريي فخجلت وأسرعت إليك لأشتري منك ثياباً (ألبسوا الرب يسوع) ، أحسست أنك من أجلي تعريت لتستر عريي . . .

أشكرك يا إلهي وأسجد تحت أقدام صليبك العارية وأقبلها . إن أقوى منظر يشبع نفسي هو عندما أراك عرياناً على الصليب لأجلي فتكتسي نفسي من ثوب نعمتك ومحبتك وطهارتك . . .

يا ربي يسوع إني أكرر كل يوم مع الكنيسة أشكرك على كل حال ... لأنك سترتنا ، « ألبسوا الرب يسوع » ، « فمررت بك ووجدتك عريان وعارية ... فبسطت ذيلي عليك وسترت عورتك ... وكسوتك بزاً » حز ١٦ : ٨ - ١٠ .

البسي يا نفسي لتكن لك رائحة يسوع وأعمال وروح يسوع .

ولكنك يا نفسي لا تقدرين أن تلبسي يسوع قبل أن تتخلصي من الإنسان العتيق الفاسد بحسب شهوات الغرور .. لكيما تلبسي الإنسان الجديد الذي يتجدد حسب صورة خالقه (أف ٤ : ٢٣ ، كو ٣ : ١٠).

البسي الرب في نوره وطهارته واتضاعه ومحبته لكي يشع فيك النور والطهارة والحب والحياة ...

البسي يا نفسي سلاح الله الكامل لكي تقدري أن تثبتي ضد مكايد إبليس (أف ٦ : ١٠).

وعلى جميع هذه البسي يا نفسي المحبة التي هي رباط الكمال (كو ٣ : ١٤).

كيف ألبس الرب يسوع؟

أولا : أقف أمام الصليب فأرى يسوع عريانا من أجلي ولابساً خطاياي فأحزن وأخلع الإنسان العتيق.

ثانياً : هذا ما علمتني إياه الكنيسة الحبيبة قبل أن أنزل للمعمودية لألبس الرب يسوع ... علمتني أن أجحد الشيطان وكل أعماله ... أي أخلع أعمال الظلمة ، إن النزول في مياه المعمودية لابد أن يكون فيه الإنسان عرياناً من قدمه إلى رأسه .. بعد ذلك بالمعمودية ألبس الرب يسوع، لذلك أحذري يا نفسي

أن تلطخى الثوب الذى أخذتيه فى المعمودية أنه ثوب أبيض . ثوب جميل أجمل ما يكون الثوب أنه الرب يسوع ذ ته .

أحذرى يا نفسى أن تدخلى العرس وليس عليك ثياب العرس

يا ربى يسوع أقبل جسدك العارى وقدميك العاريتين من أجل أنك سترتنى بهذا الثوب . . . بذاتك يا رب . . . أشكرك . . . أشكرك . أشكرك يا رب على كل حال ومن أجل كل حال وفى كل حال لأنك سترتنا . . . سترتنى بثيابك . . . سترتنى بذاتك . . . أكرر هذه الصلاة كل يوم .

يا ربى يسوع ماذا أتعلم من عريك على الصليب ؟

أتعلم يا رب التحرر حتى التخلى . لقد أخليت ذاتك (أى تعريت) وصرت إنساناً من أجلى . فيوم ولدت يا إلهى ولدت فى مذود . . . ولم يكن هناك غير الخرق . يا نفسى تخلى عن محبة اللباس ، محبة الكرامة ، محبة الذات ، محبة العالم . . .

يا نفسى فيما يجول بفكرك كل ليلة ؟ . . . فى الشهادة ، فى الدرجة ، فيما يقول الناس عنى ، فى المظهر . . . تخلى يا نفسى بسرعة .

إن أجمل صلاة أقولها فى نهاية يومى وقبل نومى « فعروه » . هذه هى الصلاة التى أقولها على فراشى فتضبط فكرى وعندما أقولها لا أبقى عرياناً لأنى سأراك تكسونى بذاتك .

كيف أتقدم وأكسو يسوع العريان؟

١ - عندما أكسو أحد الفقراء باسم المسيح أسمع الصوت « كنت عرياناً فكسوتمونى » مت ٢٥ : ٣٦ .

٢ - إن كانت الخطية هى تعرية للمسيح فاحذرى منها يا نفسى لكى تبقى ثيابه عليه وإن كنت يا نفسى قد تسببت فى عريه فعلا فاسرعى إليه يا نفسى بالتوبة لكى تسترى عليه .

٣ - عندما تسعين يا نفسى فى جذب إنسان خاطىء للكنيسة فأنت بذلك تسترين عريه وبالتالى عرى يسوع - إن ليسوع أبناء كثيرين فى حالة عرى ليس من اللباس ولكن من النعمة بسبب الخطية ويسوع يعيش فى عريهم ... أليس واجباً عليك يا نفسى أن تسرعى وتساعديهم ويسوع يعيش فى عريهم ... أليس واجباً عليك يا نفسى أن تسرعى وتساعديهم على خلع الإنسان العتيق ولبس الرب يسوع ...

أخيراً ... أتقدم إليك يا يسوع المصلوب وأقبل قدميك العاريتين ، لأن بعريك كسوتنى وعلمتنى كيف أكسو الآخرين .

أشكرك على كل حال ومن أجل كل حال وفى كل حال لأنك سترتنا وأعنتنا ...

بالشوك كللوه



« وضفروا أكليلا من شوك ووضعوه على رأسه »

مت ٢٧ : ٢٩ .

وقفتنا اليوم يا أحبائى أمام يسوع المصلوب المكلل بالشوك . والشوك هو رمز اللعنة بسبب خطية الإنسان « ملعونة الأرض بسببك ... وشوكاً وحسكاً تنبت لك » تك ٣ : ١٨ . وفى هذا يقول الرسول « أما شوكة الموت فهى الخطية » ١ كو ١٥ : ٥٦ . وهكذا فالخطية تسببت فى اللعنة ، واللعنة أثمرت شوكاً . والشوك أنتج موتاً ... وجاء يسوع وحمل شوكة الموت فى جبينه لينقذنى من شوكة الخطية ، وحمل من أجلى إكليل اللعنة « إذ صار لعنة لأجلنا » غل ٣ : ١٣ . وكأن خطايا ولعنات البشر كلها قد جمعت فى هذا الإكليل وتراكمت على رأسك الطاهرة فى شكل أشواك ، وهكذا وضع الناس خطاياهم بأيديهم على أكرم ما فى جسدك على رأسك .

ما أجمل إكليلك - إكليل العار والسخرية والموت - لأن فيه خلاصى ومجدى ، فبجانب هذا العار والذل أرى هالة من نور تحيط برأسك الدامى .

أرى فى الإكليل خطاياى وعارى ، وأرى فى رأسك الطاهرة خلاصى ومجدى ، فلولا هذا الإكليل لبقيت اللعنة علىَّ ، وبقى الشوك فى حياتى .

أين هى خطيتى الآن ؟

أنها فى جبينك ، ولماذا أحتمل جبينك أكثر ما أحتملت

من الألم ؟ والرد على هذا السؤال واضح ، فجبيني هو أكثر مكان في جسمي يقترف الشر أفكاري . الآن علمت يا سيدي أن جبينك المقدس أحتمل شدة الألم بسبب كثرة خطاياى الفكرية .

+ إني بالحق أكرهك أيتها الأفكار الشريرة لأنك تغزين جبين حبيبي ومخلصي... ربي يسوع دعني الآن أحدثك عن أشواكي: كل يوم أسير على هذه الأرض - الأرض الملعونة تصطدم رجلي بأشواكها فتجرحني وتدميني . لقد مزق شوك النجاسة ثوب طهارتي وشوك الأماكن الشريرة جرح رجلي وأدماها . وشوك الأعمال الرديئة أدمى يدي وجعلها عاجزة عن فعل الخير . وشوك المناظر جرح عيني وأفقد بصيرتها الروحية . وشوك الأغاني البذيئة ثقب طبلة أذني وأضاع قدرتها على سماع صوت الله . وشوكة شهوة الأكل جرحت فمي وأعجزته عن التسبيح . وشوكة حب الظهور جرحت تواضعي . وشوكة الشهوة أفسدت جسدي .

إلهي أصرخ إليك « الجسم كله سقيم . ليس فيه صحة بل ضربة طرية لم تعصر ولم تعصب ولم تلين بالزيت » .

ربي يسوع نجني من هذه الأشواك . وكيف ذلك ؟

في نهاية يومي - وفي جلستي تحت أقدام صليبك أتأمل إكليل شوكك . فأسجد متذللا أكشف لك كل أشواكي وجراحاتي .

وكلما أكشف لك عن شوكة مريرة ... أرى يدك اللطيفة تسحبها برقة من جسدى لتضعها على أقدس مكان على رأسك تسحب الأشواك من عقلى ويدى وفكرى وجسدى ثم تكومها وتصنع منها إكليل عار وإكليل لعنة وإكليل دنس وشر، ثم تضعه على رأسك .

ما أرهبها لحظة . أحس فيها بالبرء والسلام والشفاء وأرى الآلام والدماء تسيل من وجهك . عندئذ أصرخ بدموع وفرح وأسجد وأقبل جبينك وإكليل شوكك ... أعرف سر خلاصى فأفرح وأشكر وتغمر حياتى نشوة من الفرح لا ينطق بها .

يا نفسى الشقية لا تنامى أية ليلة وأنت متألمة بالشوك ومجروحة مع أن يسوع هو فى إنتظار وقفتك أمام إكليل الشوك ليرفع عنك آلامك . . . هو يحمل أتعابك ويريحك . إلهى يسوع : أعاهدك أنى فى كل ليـــلة أقف أمام الإكليل وأحاسب نفسى وأكشف لك جراحاتى وأشواكى .

أيضاً يا إلهى ، طول اليوم جبينى يعرق لأنك قلت :
« بعرق جبينك تأكل خبزك » .

بعد الخطية أصبح أكل الخبز بعرق الجبين من أجل هذا يا إلهى عرق جبينك ونزف دماً وليس عرقاً . إن عرق الجبين هو وسيلة الحياة الجسدية ودم جبينك هو وسيلة الحياة الأبدية ان عرق الجبين

هو ثمرة الخطية ، ودم جبينك هو ثمرة الحب والخلاص .

ربى يسوع : سأعرق وأتعب فى عملى اليومى ولكن برضى وسلام لأنه أصبح عرقاً مقدساً بعد أن سال الدم من جبينك ، وسأترقب قطرات الدم من ساعة وضع الإكليل على رأسك (الساعة ٩ صباحاً) حتى النهاية ... حتى الموت (الساعة ٣ بعد الظهر) ... سأرقب آلامك فى هذه الساعات نظير تعب البشرية وألمها فى ساعات العمل ، وتعرق من ٩ - ٣ ظهراً ، وأنت يا إلهى تعرق معها وينزف جبينك دماً .

أشكرك يا إلهى لأنك شريك حياتى فى كل أتعابى .

كالملوك بالشوك لأنك ملك :

لقد زاد جمالك عندما وضعوا الإكليل على رأسك فكشفوا عن سر طبيعتك ... أنت ملك الملوك، ملك الآلام، مالك القلوب :

إكليل ملك ... الرب ملك على خشبة .
إكليل مجد ... تمجد إبن الإنسان عندما حمل خطايانا .
إكليل آلام ... بدون ألم ليس هناك إكليل .
إكليل إنتصار . لأنه كسر شوكة الموت عندما وضعها فى جبينه .
إكليل الشهداء ... لأنه أصبح رئيساً للإيمان لكل شهيد .
إكليل كرامة ... لأنه حمل العار ليعطينا الكرامة .

ربى يسوع كيف أشاركك فى هذا الإكليل ؟

أولا : أعلمى أيتها النفس البشرية أن هذه الأشواك هى أثمن شيء عندى... انها إكليلى وأنا لا أقدمها إلا الذى أحبه وأستأمنه عليها ، لأنى أخشى أن أعطى جواهر إكليلى إلى إنسان يزدرى بها أو يرفضها . فعندما أرسل لك الآلام والعار والإضطهاد لا تتذمرى أو ترفضى كما صنع بولس أولا : « أعطيت شوكة فى الجسد ... تضرعت إلى الله ثلاث مرات أن يفارقنى » .

ولكن عندما عرف بولس أن هذه هدية ثمينة منى له وهى أغلى ما عندى قال بفرح « أسر بالضعفات والشتائم والضرورات والإضطهادات والضيقات لأجل المسيح لأنه حينما أنا ضعيف حينئذ أنا قوى » ٢ كو ١٢ : ١٠ .

+ أعلمى يا نفسى أن الألم هو طريقة للتنقية والتطهير .

+ أعلمى يا نفسى أن الألم هو طريق المجد ، ولا تنسى أبداً أنه « إن كنا نتألم معه فسنتمجد أيضاً معه » رو ٨ : ١٧ .

لا ملكية مع يسوع إلا بالشوك (الصليب) ، وإن رفضت يا نفسى الشوكة المقدمة من يسوع فأنت بلا شك تنحرفين عن طريق خلاصك ، أسمعى يا نفسى : بقدر ما تشتهين المُلك مع يسوع اشتهى الشوك معه وبقدر ما تقولين «أذكرنى فى ملكوتك»

ملكوتك ، قولى « أذكرنى فى أشـــواكك » .

لذلك يا رب أعطنى أن أقبل أشواكك وأكون أميناً عليها. وأشكرك لأنك أعطيتنى ما لم تعطه لغيرى . وأجعلنى أذكر دائماً يارب أن إكليلك إكاليل ألم، وعار، وسخرية...فأعطنى أن أحب التعيير لأجلك « طوبى لكم ... إذا عيروكم ... من أجلى » .

ثانياً : أعلمى يا نفسى أن يسوع احتمل أشواك الغير ، فإن كنت شجاعة وشاركت الآخرين فى أشواكهم فطوباك يا نفسى . أعطنى يارب أن أشارك المجربين فى توبتهم، وأشارك المجربين فى تجاربهم ، وأشارك المهانين ، والفقراء ، والحزانى .

إن اكليل شوكك يا ربى يعنى أن أحمل عار وآلام الآخرين .

ربى يسوع : آتى إليك لتحمل عنى أشواك خطاياى ، وآتى إليك لكى أحمل معك أشواك آلامك ، آمين .

أخيراً اكليل الملك :

ربى، أنا أعلم أنك تريد أن تجملنى جداً جداً وتلبسنى الاكاليل وتجعلنى ملكاً ... أشكرك جداً يا إلهى الحبيب وأقبل إكليلك المقدس، «ووضعت تاج جمال على رأسك وجملت ... جداً جداً فصلحت لمملكة » حز ١٦ : ١٣ . وعن الانسان قلت « بالمجد والكرامة كللته وعلى أعمال يديك أقمته » مز ٨ : ٥ .

أما عن النفس البشرية فقالت « قامت الملكة عن يمين الملك بثوب موشى بالذهب » مز ٤٥ . وأخيراً يا إلهى سنشكرك إلى الأبد «لأنك جعلتنا ملوكا وكهنة فسنملك على الأرض (الأرض الجديدة) » رؤ ١٥ : ١٠ .

إن أول إكليل أخذتيه يا نفسى ، كان يوم عمادك عندما صلى الكاهن على الأكاليل وقال « أكاليل غير مضمحلة تلبسها لعبيدك الذين اتحدوا بالعماد المقدس ، لكى تكون لهم أكاليل مجد وكرامة وفضيلة وبر وحكمة وفهم قلب ... » .

وعندما وضع الأكليل على الطفل الذى صار مسيحياً وإبنا بالعماد قال « ضع على عبدك اكليلا من السماء - اكليل مجد غير مغلوب ولا مقاوم ، اكليل ثبات ... الآب يبارك ، الابن يكلل ، والروح القدس يقدس ، اكليل ذهب وفضة وحجر كريم على رأسك أيها الطفل الذى صرت هيكلا للروح القدس » .

وأكاليل أخرى أعطيت للذين يسيرون فى طريق الاستشهاد ، وأكاليل للمجاهدين ضد الخطية ، جاهدت الجهاد الحسن ، أكملت السعى ، حفظت الإيمان . . . وأخيراً قد وضع لى إكليل البر » ٢ تى ٤ : ٧ .

إن كل نفس تجاهد ضد الخطية حتى الموت هى بحق فى طريقها

لنوال إكليل الاستشهاد ، كل نفس تحافظ على طهارتها في هذا الجيل الشهواني تنال إكليل الطهارة . إن كل فضيلة تصل في الجهاد فيها حتى الموت تصبح لنا بمثابة استشهاد .

✝ واكاليل للشهداء ، وتذكر الأربعين شهيداً بسبسطية عندما رأى الحارس ٣٩ إكليلا على رأس ٣٩ شهيداً . أما الاكليل الأربعين فصاحبه هرب من الاستشهاد بينما ظل الاكليل معلقاً في الهواء عندئذ اندفع الحارس واعترف بالإيمان ونال الاكليل.

✝ وإكليل احتمال الآلام ... وأمامنا قصة القديسة المتألمة التي ظهر ملاك ومعه إكليلان . أحدهما إكليل أشواك الألم والثاني إكليل المجد ، وقال لها اختاري واحد هنا على الأرض والآخر هناك في السماء فأيهما تختارين الآن ؟ . أخيراً يا إلهي يسوع أقف هذه الليلة تحت أقدام صليبك وأقبل أشواكك كما أقبل إكليلك ، آمين .

✝ ✝ ✝

وحملوه الصليب

قبل هذا الحادث العظيم - حمل الصليب - وقبل أن يرى التلاميذ الصليب بعيونهم. قبل ذلك بزمن بعيد قال يسوع للجميع «إن أراد أحد أن يأتى ورائى فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعنى» لو ٩ : ٢٣ .

انها دعوة لحمل الصليب :

+ دعوة بكامل الحرية ... «إن أراد أحد» .

+ وهى شرط لتبعية يسوع . . . «إن أراد أحد أن يأتى ورائى ويتبعنى» .

+ وهى دعوة كل يوم «يحمل صليبه كل يوم» .

+ وهى دعوة مشروطة بإنكار الذات «فلينكر نفسه» .

ربى والهى وحبيبى يسوع : لم تعلمنى بالكلام بل بالعمل، أمرتنى أن أحمل صليبى وقبل أن أحمله حملت أنت صليبك .

أمرتنى بإنكار الذات ... وأنت يا إلهى «الذى كنت فى صورة الله لم تحسب نفسك خلسة أن تكون معادلا لله لكنك أخليت نفسك آخذاً صورة عبد صائراً فى شبه الناس. وإذ وجدت

في الهيئة كانسان وضعت نفسك وأطعت حتى الموت موت الصليب».
في ٢ : ١ - ٧ .

إلهي : اني أعجب من ذاتي التي تريد دائماً مثل أبيها آدم أن تصير مثل الله ، وأعجب من إنكارك لذاتك عندما صرت انساناً ... وإنساناً عبداً ، وعبداً يعني عبداً ! - أي خادماً وغاسلا للأرجل وفقيراً في المذود ومهاناً كالعبد وتصدر إليك الأوامر من بيلاطس ورؤساء الكهنة كعبد وتقيد بالسلاسل كعبد وتؤمر بحمل الصليب كعبد .

يا ربي : أعطني كل مرة أراك حاملا الصليب أن أنكر ذاتي عندما أراك عبداً مطيعاً .

إلهي : ان عدوتي (ذاتي) لا تريدني أن أكون عبداً للغير في شخصك - إلهي أعني .

إلهي : وإلى أي مدى كان أخلاؤك لذاتك ؟ ... إلى حمل الصليب والموت .

+ وكان حمل الصليب بكامل حريتك فقلت « ولي سلطان أن أضعها ولي سلطان أن آخذها » ... لذلك قلت لي :

ان أردت ...

ان أردت تتبعني ...

ان أردت أن تكون مسيحياً ...
ان أردت أن تكون قديساً ...
ان أردت أن تكون شهيداً ...
ان أردت أن تكون خادماً حقيقياً ...

يا إلهى يسوع : لقد كان الصليب شهوة لك من أجل حبك. لى « شهوة أشتهيت أن آكل معكم هذا الفصح ... شهوة اشتهيت أن أذبح وأصير أنا خروف الفصح » .

ربى يسوع : أعطنى أن أعشق صليبك وأحمله بكل حريق ومحبق الك .

وحمل الصليب هو دعوة كل يوم ، والصليب يا إلهى كان فى قلبك منذ الأزل قبل أن تحمله على ظهرك ، لأن الصليب يعنى حبك وتضحيتك وبذلك .أن حمل الصليب عملية يومية ... هو ما تقابله فى الشارع من معاكسات هو كل صراع ضد الخطية فى الشارع وفى كل مكان ، هو كل اصرار لصلب الأهواء والشهوات هو كل إصرار للتمسك بالحرية التى وهبت لنا بالمعمودية .

إلهى عرفت جيداً معنى قولك لى أن أحمل صليبى ... صليبى أنا ... كل يوم ، كما حملت صليبك أنت . صليبى هو جهادى ضد الخطية. وصليبك هو خطيتى التى فشلت فى مقاومتها - إذ هما واحداً.

صليبك هو مكمل لصليبي ... لأنك أنت رئيس الإيمان ومكمله .

يسوع حبيبي ... أني أعشق صليبك لأنه كمال صليبي ...
أسجد لك وأقبل هذه الخشبة المقدسة التي حملتها عني .

ان أجمل منظر يشبع عيني هو أن أراك حاملا الصليب لأنه كمال صليبي ، وثانياً لأني أراك حاملا خطيتي لأنك حمل الله حامل خطية العالم ... عند ذلك أتأكد تماماً أنك محب البشر الصالح .

انها دعوة لحمل النير :

« احملوا نيري عليكم ، تعلموا مني ... لأن نيري هين وحملي خفيف » مت ١١ : ٢٩ ، ٣٠ . نير لأنه صليب .

والنير يوضع على كتف الثور ليدير الساقية ، فالنير ثقيل . أما نير المسيح نخفيف . أن الثور الذي لا يكون في رقبته آثار النير ثمنه رخيص في السوق لأن له منظر الثور ولكنه يرفض حمل النير والعكس صحيح .

ربي : لقد حملت النير على رقبتك وظهرك وأنا أريد أن أحمل النير كما أمرتني . انه نير الوصية .

+ أحبوا أعداءكم (لو ٦) .

+ أترك كل شيء واتبعني (مر ١٠) .

+ إن كان أحد يأتى إلىّ ولا يبغض أباه وأمه وامرأته وأولاده وإخوته وأخواته حتى نفسه أيضاً فلا يقدر أن يكون لى تلميذاً (لو ١٤) .

+ محبة العالم عداوة لله ...

ربى يسوع ، ان وصيتك صعبة انها نير ، انها صليب هذا سر فى المسيحية انها صعبة من بعيد ولكن عندما أبدأ بإيمان وحب فى تنفيذها أجدها نيراً هيناً لأنى من بعيد سأجد يسوع هو حمل الله الحامل معى النير .

يا إلهى : هذا معنى حملك الصليب معى .

ربى يسوع : معنى ذلك أن طريق التقابل معك هو حمل الصليب ، حمل النير .

الطريق العملى لحمل الصليب - والتقابل مع يسوع .

١ - أن أنفذ وصية يسوع مهما كانت ثقيلة حتى إلى حمل الصليب .

٢ - أن كل جهاد ضد الخطية من أجل الحفاظ على حريتى هو حمل الصليب .

٣ - أن كل رضى وتسليم بمرض أو ألم بشكر وفرح ورضى هو حمل للصليب « لأعرفه وشركة آلامه ... متشبهاً بموته (على الصليب) .

هذه طرق عملية للقاء معك .

٤ ـ وهناك صنف رابع هو أروع مقابلة مع يسوع وهى لقاء سمعان القيروانى : إنسان يدخل ليحمل صليب إنسان آخر . ما أعذبه لقاء مع يسوع حاملا الصليب . ما الفرق بين خطيئ وخطية أخى؟ كلاهما تسببا لك فى حمل الصليب . إذاً يا نفسى لو سعيت لحمل أتعاب أخيك فإنك ستكونين سمعان القيروانى الذى تشرف ببركة مقابلة يسوع ومشاركته فى حمل الصليب لا يوجد إنسان فى الوجود له القدرة على حمل صليب يسوع ولكن يسوع وحده هو الذى يشرفنى بأن يجعلنى سمعاناً قيروانياً .

إلهى : سأحمل خطايا إخوتى وأصلى عنهم كما أصلى لأجل خطيتى . سأصوم من أجلهم كما أصوم من أجل نفسى ... سأعمل على إفتقادهم وأبعادهم عنها بأن أحملها بنفسى عنهم .

يسوع حبيبى : أهلنى أن أكون سمعاناً قيروانياً .

✝ ✝ ✝

إنه علامة ابن الإنسان وعلامة أبناء الله .

✝ هو وسيلة التحرر من الذات وصلبها ...

إسألوا مقاريوس وأرسانيوس .

✝ هو وسيلة صلب الشهوات ...

إسألوا بوتامينا العفيفة ومريم المصرية .

✝ إنه وسيلة للتحرر من محبة العالم والمال ...

إسألوا أنطونيوس وباخوميوس ...

✝ إنه وسيلة المشاركة فى آلام الآخرين ...

إسألوا الأنبا بيشوى والأنبا بمويه .

✝ إنه وسيلة الجهاد فى الكرازة والتعب فى رد الضالين ...

إسألوا الرسل القديسين وبولس ومار مرقس .

✝ إنه وسيلة الجهاد والمحافظة على الإيمان ...

إسألوا أثناسيوس وكيرلس والشهداء .

✝ إنه وسيلة الحب للمسيح ...

إسألوا النساك وسكان البرارى والشهداء .

إلهى ؛ إنى أتصور الآن كل قديس حمل صليبه وتبعك ولا يوجد قديس واحد بلا صليب وكما قال كتاب يسوع المصلوب (نفس بلا صليب كعروس بلا عريس) .

إلهى : لا يمكننى أبداً أن أتبعك إن لم أنكر ذاتى وأحمل صليبى كل يوم . إن كل تذمر فى حياتى اليومية يعنى رفضى للصليب وبعدى عن خلاص نفسى.

والآن يارب ؛ سأسير مع آبائى القديسين حاملا صليبى الذى يكمل فى صليبك فاعنى .

كيف تحمل الصليب ؟

١ - كثيرون يرفضون السير مع يسوع حاملين الصليب ودائماً يتذمرون قائلين لماذا هذا الألم أو ذاك ؟ إنهم يريدون أن يكون لهم تمتع وقتى بالعالم دون صليب .

٢ - صنف ثانى يحشقون الصليب ويعانقوه كأمر واقع وكخضوع إضطرارى لمشيئة الله .

٣ - صنف ثالث يعشقون الصليب ويعانقوه ، هؤلاء أحباء يسوع .

ان الأم التى ترى إبنها الحبيب فى شدة الألم تطلب أن تشاركه الألم محبة فيه . هذا هو إحساس أحباء يسوع يحبون أن يكونوا

سمعاناً قيروانياً . أنهم يشكرون يسوع لأنهم صاروا شركاء آلامه أنهم يحبون يسوع لأنه يتذكرهم ببركات الصليب . أنهم يقولون أن يسوع لا يمكن أن يعطى صليبه الغالى إلا للنفوس التى يأتمنها عليه .

إلهى يسوع : إن صليبك الغالى هو أجمل هدية منك لى : أقبله وأحمله بفرح وإن لم ترسل لى يا حبيبى صليباً سأبحث لى عن صليب داخلى، ربما تدريب على إحتمال . ربما صوم، ربما سهر ودراسة ، ربما خدمة ... ولكن كل هذا بسرور . وكما يقول كتاب يسوع المصلوب إن الذين تذمروا على الصليب وجدفوا إنحدر بهم الصليب للهاوية (كاللص الشمال) . والذين قبلوه بفرح إرتفع بهم إلى الفردوس (كاللص اليمين) . ان أجمل فرصة فى حياة اللص اليمين كانت لحظات إقترابه من يسوع المصلوب . ربى وإلهى لا تسمح لى أن أبعد عن صليبك أبداً ولا عن نيرك الهين اللذيذ .

إلى أى حد وأى مدى سأحمل الصليب .

كثيرون ساروا وراء يسوع . ولكن قليلين جداً وصلوا إلى الجلجثة . هؤلاء الذين أحبوك ، أمك العزيزة الحبيبة ومريم المجدلية التى أحبت كثيراً فغفرت لها خطاياها الكثيرة ، ويوحنا الذى تعلم الاتكاء على صدرك الحنون .

ربى يسوع : إن الحب كان هو الطاقة الجبارة التى وصلت هذه النفوس إلى الجلجثة .

ربى يسوع : لست أقول إنى سأسير معك إلى الجلجثة لكن أن تملأ قلبى حباً وطاقة تدفعنى للسير معك إلى الجلجثة .

والسير معك حاملا الصليب يعنى أن أسير معك إلى الذبح - إلى الجهاد ضد الخطية حتى الموت . . . إلى الإستشهاد . إلهى أعنى وأرحمنى .

يسوع يقع تحت ثقل الصليب :

إنه منظر رهيب يكشف عن ثقل خطية العالم ويؤكد أن لا شىء يوقع حامل الكون بكلمة قدرته ، لا شىء يوقعه على الأرض إلا خطيتى وخطية الآخرين .

يا نفسى كل مرة ترين هذا المنظر الرهيب إذكرى سقوطك وحالا قومى بقوة ذلك الذى حمل عنك ، فى كل مرة تسقطين تذكرى أن يسوع وقع معك تحت نير الصليب .

إن سقوط يسوع تحت نير الصليب = قيامى وحريتى من عبودية الخطية .

أشكرك يا إلهى وأمجد أسمك وأتلذذ بحمل صليبك الذى وهب لى القيام من الخطية .

أخاف الوقوع تحت أقدام ثقل صليبى :

أولا : لا تخافى يا نفسى لأن الله لا يدعك تجربى فوق ما تحتملين. كالخياط الماهر الذى يفصل الثوب مضبوطاً على صاحبه . إلهنا أيضاً يعطى التجربة بالمقاس . لذلك يا إلهى الحبيب ان أختار لنفسى صليباً بل أطلب إليك أن تختار لى صليباً .

ثانياً : أن التجربة لها قصد واحد هو خلاص نفوسنا وهذا معنى قول الرسول « ان كل الأمور تعمل معاً للخير » . . . أى خير ؟ الخير الروحى وهو الأهم ، هو خلاص نفوسنا .

ثالثاً : أن لا ننسى أن يسوع معنا فى حمل الصليب بجوارنا . لقد وقع الثلاث فتية فى آتون النار - وحمل النار كان ثقيلا ، ولكن كان معهم فى وسط النار فحولها إلى برودة . فالرب يسوع لم يأت إلى العالم ليرفع عنا الصليب لكن ليشترك معنا فى حمل الصليب . ولكن البعض يعترض : لقد اجتزنا التجربة وحدنا ، ويسوع يرد عليهم لقد كنت معكم ولكنكم رفضتم النظر إلى وأنا حامل الصليب بل نظرتم لتعزية الناس .

شكراً يا إلهى لمحبتك - يا حمل الله يا حامل خطية العالم كله . من أجل هذا لن أختار لى صليباً بل أتركك أنت تختار الصليب الذى ستحمله أنت - بل الذى ستضعه أنا على كتفك .

إلهى أشكرك - ارحمنى وأعنى .

وسمروه على الصليب



« ثقبوا يدىّ ورجلىّ ، أحصى كل عظامى »

مز ٢٢ : ١٦ ، ١٧ .

اولا – معنى المسمار :

(ا) لقد أحدث المسمار فى يديك ورجليك الطاهرتين يا ربى أثراً لن يمحى من جسدك إلى الأبد . ربى يسوع دعنى أنحنى كما إنحنى بطرس ودخل القبر – دعنى انحنى داخل هذا الجرح !! – سأجد منظراً رهيباً ...

سأجد خطاياى وشهوات قلبى ، عندئذ سأتاكد تماماً أنه ليس هناك قوة فى الوجود تقدر أن تسمرك على الصليب إلا خطـــايای .

أذكر سيدة محبة المسيح زرتها فى منزلها فوجدتها قد رسمت صورة كبيرة لقدم السيد المسيح وواضح فيهـا المسمار والجرح كبيراً ، عندما سألتها عن معنى هذه الصورة قالت لكى أرى بوضوح خطاياى التى سببت هذه الجراح .

(ب) وعندما دق المسمار فى الرجـل تفجرت ينابيع الدم اللازمة لغسل خطاياى : إن التأمل فى جروح المسامير يدفعنى لإدراك أمرين خطيرين : الأول عظم خطـايای ، والأمر الثانى هو عظم مراحمك ومحبتك الخطـاة – وقوة الدم فى الغفران ... « إذ محا الصك الذى علينا فى الفرائض الذى كان ضداً لنا وقد رفعه من الوسط مسمراً إياه بالصليب » كو ٢ : ١٤ .

ثانيا – وبالمسامير التي سمرت بها افقد عقولنا من طياشة الاعمال الهيولية (الاجبية) :

ربي يسوع : إن المسمار الذى سمرت به يعنى أنك أعطيتنى القوة لتسمير طياشة الأعمال الهيولية. أنت تعلم يا ربي أن نفسى طائشة – سريعة الحركة، الجولان : أفكارى طائشة، أعمالى طائشة، أحلامى طائشة، آمالى طائشة، ميولى جامحة... يا نفسى إلى أين أنت سائرة ؟!

إلهى : سمر خوفك فى قلبى كى لا أخطىء إليك .
سمر يدى كى لا تصنعا الشر.
سمر رجلى كى لا تذهبا إلى مكان أنت لست فيه .
سمر فكرى كى لا يفكر إلا فيك .
سمر شهوتى كى لا تشتهى إلا أنت.

يا نفسى : لقد أعطاك يسوع قوة مسمار الصليب ، السلاح القوى لضبط أهوائك ، فعندما تهيج عليك ضعفاتك . اركعى تحت الصليب لمدة دقائق بسيطة . وتأملى المسمار الذى سمر خطاياى على الصليب إن عملية التسمير تحتاج للطرق بالمطرقة بقوة على المسمار لذلك يا نفسى كونى قوية ولا تهملى الطرق على المسمار بالصلاة . وبالتأمل فى مسامير الرب يسوع حتى تثبت أفكارك فيك وحتى تنضبط أهوائك .

ربى يسوع : إن نفسى مفككة - كقطعة الأساس المفككة التى يثبتها النجار الماهر فى محلها بالمسامير حتى تسير قوية وسليمة ، يا ربى يسوع - أيها النجار الماهر ، إن نفسى مخلخلة ، وفكرى مشتت ، وحياتى مهلهلة ... إنها محتاجة لمسمارك المقدس لتثبيتها وتخلق منها نفساً قوية ، كما صنعت فى حياة القديسين التائبين ...

من أجل ذلك يا إلهى :

(١) سمر ذاتى : إن الجندى الرومانى إستمر فى عمله حتى تأكد أن جسد الرب ثبت تماماً على الصليب. وأنت يا نفسى ستظلى مخلخلة ومضطربة ما دامت ذاتك لم تثبت على الصليب . هذه الذات المتمردة هى العدو اللدود ، هى الذات التى جعلت آدم يحسب ذاته مثل الله حتى طرد من الجنة، الذات المتكبرة التى طردت نبوخذنصر من إنسانيته . الذات المحبة للمديح ، والمحبة للسيطرة المحبة للظهور المحبة للمراكز ...

ربى يسوع : سمر ذاتى معك على الصليب لكى أقول « مع المسيح صلبت - مع المسيح سمرت » ... سمر كرامتى ، سمر الأنا سمر محبة المديح ، سمر محبة الظهور ، سمر محبة السيطرة ...

(ب) سمر إرادتى :

✝ إلهى يسوع : إن المسمار فى جسدك يعنى اللاحركة ، يعنى

أنك أسلمت ذاتك للإنسان الذى يقيدك بلا حركة على الصليب ، وقلبك يقول « أيها الآب لتكن لا إرادتى بل إرادتك » . . .
« ليس لأحــــد سلطان علىّ ، إن لم يـكن قد أعطى من فوق » يو ١٩ : ١١ .

✝ ربى يسوع: أريد أن تذوب إرادتى فى إرادتك وأؤمن أن كل الأمور تعمل معاً للخير وأثق أن ليس لأحد سلطان علىّ إن لم يكن قد أعطى من فوق . أعطنى أن أؤمن بعمق أن شعور رأسى محصاة أمامك . أعطنى أن أخضع لإرادتك لا أرادتى وأقـول كل يوم « أبانا الذى فى السموات ... لتكن مشيئتك » والتسليم لإرادة الله يعنى احتمال الألم ـ المــــرض بدون تذمر ، متأكداً أن المرض ليس له سلطان علىّ أكثر من تسمير رجلى ويدى ـ ولـكن روحى ستظل قوية وحية بالمسيح .

✝ أيها العالم كله ، أعلم أنه ليس لك سلطان علىّ أكثر من تسمير يدى ورجلى :

(ج) سمر العالم لى : « الذى به قد صلب العــــالم لى وأنا للعـالم » غل ٦ : ١٤ . فالصـليب قد صلب العـالم لى . أماته العـالم لى . . . العـالم الشرير الذى يسبى كـثيرين ، أنت قـد سمرته لى يا إلهى ، إذ قلت عنه « رئيس هذا العـالم آت وليس

له فى شىء . . . . » « ثقوا أنا قد غلبت العالم » . محبة العالم التى أثارت الأخ ضد أخيه وأقامت الحروب وأسقطت الأقوياء فى الخطية . . . هذا العالم بكل سلطانه لم يستطع أن يغرى أنطونيوس ، لا بالمال ولا بسيرة النساء . . . هذا العالم غلبه أثناسيوس ، عندما قالوا له « العالم كله ضدك . يا أثناسيوس » فرد عليهم قائلا « وأنا أيضاً ضد العالم » .

هذا العالم الذى غلبه أولاد الملوك مكسيموس ودوماديوس . عندما خلعا التيجان وألقوها عن الرؤوس .

هذا العالم الذى غلبه أغسطينوس عندما قال « وضعت قدمى على قمة هذا العالم عندما صرت لا أشتهى شيئاً ولا أخاف شيئاً » .

يا نفسى : ثقى أن يسوع قد غلب العالم لى (يو ١٦ : ٢٣) أما غلبنا نحن فهى إيماننا بالذى غلب العالم (١ يو ٥ : ٤) .

ربى يسوع ، يا من سمرت العالم لى دعنى أذوق طعم هذه الآية « الذى به قد صلب العالم لى وأنا للعالم » غل ٦ : ١٤ . إلهى يا من فعلت فى حياة القديسين عبر الأجيال ، سمر العالم الآن فى أعين شبابنا وبناتنا ، سمر موضات اللبس أمام بناتنا ، سمر محبة المال وشهوات العالم أمام أولادنا . . . سمر كل إغراءاته أمام الكنيسة .

(د) سمر حياتى فيك : إن النفس البشرية سريعة الحركة ، سريعة الجولان فى كل الاتجاهات المضادة وليس هناك من يضبطها فيك إلا مسامير محبتك التى سمرت بها على الصليب . ربى يسوع . أنى أشكو دائماً أنى غير هائم فى حبك أحبك أحياناً ثم تسبينى محبة العالم - ثم أبحث عن محبتى الأولى لك فلا أجدها .

متى يصبح حبك ثابتاً فى قلبى ! - كل مرة أتأمل فى مساميرك أجد حبك مسمراً فى قلبى .

أحببتنى إلى المنتهى - متى أحبك إلى المنتهى . إلهى سمر حبك فى قلبى لكى لا يحب إلا الذى سمر لأجله ، ويحب كل الذين أحببتهم إلى المنتهى . (لا أعتقد أنى أحب سيدى يسوع المسيح دون أن يسفك دمه كله لأجلى) . **أغناطيوس**

ربى يسوع : سمر حبى فيك ، سمر إيمانى فيك ، سمر نظرى فيك ، سمر آمالى فيك ، سمرنى كى لا أرتفع من فرط الكبرياء ، سمر وداعتك واتضاعك فى قلبى .

إلهى يسوع « ثبت حياتنا فيـــك كما يثبت السندان تحت المطرقة » . **(من أغناطيوس إلى بوليكاربوس)**

✝ ✝ ✝

أين ألتقى بيسوع ؟

يا نفسى لماذا تسألين أين ألتقى بيسوع ؟ ألست تعلمين أن المسمار قد حدد مكان يسوع على الصليب - والطريق الوحيد للقاء يسوع هو أن تتحركى إلى المكان المسمر عليه يسوع ... أى إلى الصليب .

ولكى تبقى فى ديمومة معه ، عليك أن ترتفعى معه (بكل مالك - بفكرك - بقلبك - بكل قدرتك) على الصليب وتسمرى ذاتك معه . لذلك يا نفسى إن لم تتدربى على البقاء حاملة الصليب، فثقى أنك لن تتشرفى بالوجود الدائم معه .

يا نفسى : إن احتمالك أى ألم أو مرض أو ضيق بشكر يشعل نار الحب الإلهى فيك ويرفعك إلى شركة أمجاد الصليب. وتأكدى يا نفسى أن هروبك من التجارب والألم والضيق ، يعنى عدم لقائك بيسوع مهما كان منهج عبادتك الروحية - فالذى لم يذق طعم المسامير لن يصل إلى يسوع المسمر على الصليب .

مثـــال : أذكر إختباراً لراهب معاصر - أنه عندما تقدم الطبيب لعمل جراحة فى ظفر أصبعه لم يبدى أى إحساس بالألم، وعندما سأله الطبيب عن السر أعلمه أنه وجدها فرصة نادرة لكى يرتفع بقلبه وفكره إلى المسمار فى يد الرب يسوع ويدخل

فى شركة آلامه ... وإذ به يحس أن الألم قد رفع عنه ودخل فى شركة محبة الله على الصليب .

آثار المسامير بعد القيامة

للمسامير أثر لن يمحى إلى الأبد فى جســـد المخلص ـ رآه التلاميذ ففرحوا وملأهم السلام ، رآه توما فـآمن ، نراه الآن بالإيمان ، وسنراه فى الأبدية بالعيان فندرك أعماق حب الله .

١ ـ أثر المسامير مصـدر فرح « ولمـا قال هذا أراهم يديه وجنبه ففرح التلاميذ إذ رأوا الرب » يو ٢٠ : ٢٠ .

أثر المسامير شهادة أبدية على محبة الرب لنا ، وعلامة أبدية لنزول النعم والغفران .

أثر المسامير مصدر فرح للنفوس التائبة الراجية بيســـوع المجروح لأجل معاصيها .

أثر المسامير مصدر فرح وعزاء للنفوس المجروحة والحزينة والمتألمة شريكة آلام الرب يسوع .

أثر المسامير مصدر فرح للنفوس الهائمة فى حب يسوع الذى سمر على الصليب حباً فيها .

أثر المسامير مصدر فـرح وقوة للنفوس المجاهدة فى صلب الذات وتسمير الشهوات .

٢ ـ أثر المسامير علاج لمرض الشك: عندما تضعف نفوسنا أمام أحداث هذا العالم، أمام بطش شره وإنتشاره ... وعندما نشك فى قوى الخير يظهر لنا يسوع ويقول « هات أصبعك إلى هنا وابصر يدى ... ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً » يو ٢٠ : ٢٧ .

عندما تشكى يا نفسى فى قدرة النصرة على الخطية ، ضعى يدك مكان المسمار شهادة على قوة القيامة .

وعندما تشكى فى قدرة الكنيسة على رعاية أبنائها وحمايتهم ضد الشر ـ يقف يسوع شامخاً فى الوسط ويقول لك ، هات أصبعك ولا تكونى غير مؤمنة بل مؤمنة .



المسمار فى قلب العذراء الأم

أيتها القديسة العذراء : من ذاق ألم المسمار قدرك أيتها الأم؟ ان كل طرقة من طرقات الجندى الرومانى على المسمار كانت تدوى فى قلبك .

« العالم كله يفرح لقبوله الخلاص أما أحشائى فتلتهب عند النظر إلى صلبوتك الذى أنت صابر عليه من أجل الكل يا ابنى وإلهى » (الأجبية ـ قطع الساعة التاسعة) .

طعنـــوه



« واحد من العسكر طعن جنبه بحربة وللوقت خرج دم وماء » يو ١٩ : ١٤ .
« فينظرون إلى الذى طعنوه » زك ١٢ : ١٠ .
« وستنظره كل عين والذين طعنوه » رؤ ١ : ٧ .

أيتها العذراء ـ أخبرينا عن مقدار الألم الذى تسببت فيه خطايانا لابنك وإلهك ، من أجل هذا صلى عنا ، إشفعى فينا أمام إبنك الحبيب آمين .



بعد أن أسلمت الروح يا مخلصى ، تعاظمت شراسة الانسان فطعن جسدك الميت بالحربة ، فإن كانت الحربة يامخلصى لم تؤلمك جسدياً مثل المسمار لأنك كنت قد أسلمت الروح ، لكن بالحق معناها أمامك أكثر بشاعة من آلام المسمار ... لأنها كانت إمعاناً فى الاستهتار بك .

يا نفسى أن الحربة بعد المسمار ترمز لتكرار الخطية . والحربة يا نفسى ترمز إلى الاستهتار فى صنع الخطية، فأحيانا أسقط فى الخطية ـ ولكن مرات أخرى أصنع الخطية بلامبالاة وبدون تدقيق وهذا يعيد لك يا سيدى ذكريات الطعنة . لذلك فالتدقيق هو درس أتعلمه اليوم كلما أنظر إليك وأنت مطعون ، وستنظره كل عين والذين طعنوه ، رؤ ١ : ٧. فالجندى الذى طعنك واحد ـ ولكن المستهترين يا نفسى كثيرين لذلك قال والذين طعنوه .

ربى يسوع : وما هو ردك على هذه الطعنة ؟

عندما مد الإنسان يده ليطعنك قابلته بانفجار ينبوع من

الماء والدم ، وهكذا غلبت الانسان الذى حرمك من نقطة ماء .
عندما قلت أنا عطشان إذ أفضت عليه ينبوع ماء ودم ، وغلبته
خطيتى فقابلت شر الطعنة المميتة بينبوع ماء حى ودم محيى . . .
لك المجد يا إلهى ، هذا الينبوع من الماء إنما فاض لأجلى :

(ا) لكى تغسلنى كثيراً من إثمى :

إن مياة معموديتى قد اكتسبت قدرتها على التطهير من مياة جنبك الإلهى . إن خطية الطعنة قد قوبلت بينبوع ماء طاهر من جنبك الإلهى - فالماء مع الدم غلب الخطيـــة ، كما دفنت آثامى بالمعمودية « مدفونين معه بالمعمودية » رو ٦ . إن لنجينوس الجندى الذى طعنك بالحربة . . . لابد وأن يكون قد نزل عليه رذاذاً من ينبوع جنبك فتطهر من خطيته وآمن « وأرش عليكم ماء طاهراً فتطهرون من كل نجاساتكم ... وأعطيكم قلباً جديداً »
حز ٣٦ : ٢٥ ، ٢٦ .

ربى يسوع: ان وقفتى اليوم تحت أقدام صليبك إنما هى بقصد الوقوف تحت تيار ينبوع هذه المياة المطهرة وأقول أغسلنى كثيراً من خطيتى فأطهر - وأنضح علىّ فأبيض أكثر من الثلج .

(ب) وهذا الينبوع فاض ليفجر فى عينى دموع التوبة :

فى وقوفى أمام جنبك الإلهى - أرى جسامة خطيتى واستهتارى.

وخيانتي لحبك . وفي نفس الوقت أرى ينبوع حبك الغالب لكل خيانة فيّ . عندئذ أخرج إليك وأقول « أعطني يارب ينابيع دموع كثيرة كما أعطيت المرأة الخاطئة » ... وأسمع صوتك لي وأنت حامل الصليب قائلا « لا تبكين عليّ بل على أنفسكن وأولادكن » وأنت يارب بذاتك بكيت على أورشليم . فياليت رأسي ماء وعيني ينبوع دموع فأبكي . أبكي على نفسي (أورشليم) عندئذ تصبح دموع التوبة معمودية ثانية فأطهر . . . إن إرميا النبي يأمرني قائلا « أسكبي كمياه نفسك » مرا ٢ : ١٩ . إن مياه النهر لها القدرة على تفتيت صخور الجرانيت ... وأنا أؤمن أن ينبوع جنبك الإلهي يفيض بقوة قادرة على تفتيت صخور الخطية في قلبي كما فتتت دموع المرأة الخاطئة كل آثار ما ضيها فتطهر قلبها . . . أعطني يا يسوع .

ربي يسوع : ✝ إني أتأملك مصلوبا - وقلبي كالصخر - ما هذا الجفاف الروحي ؟ . . . يا رب أفض فيّ ينبوع دموع يفتت فتوري وضعف محبتي .

✝ إني أصنع الخطية باستهتار وأطعنك - ما هذا الجحود لمحبتك

✝ أقرأ كتابك المقدس ، وسير قديسيك ، وأسمع عظاتك ، وأعلم الآخرين - ومع هذا قلبي كالصخر لا يفيض دموعا . . .

يارب يسوع أضرب الصخرة فتفيض دموعا .

+ أسمع عن سقوط شبابك وشاباتك ، وحالات الانحلال.
ولساني دائماً يدين الكبير والصغير وأقف متفرجاً ، وأنسى أنك وقفت باكياً على أورشليم « ألا ليت رأسي ماء وعيني ينبوع دموع فأبكي نهاراً وليلا قتلى بنت شعبي » أر ٩ : ١ .

+ ربي يسوع متى أشاركك في البكاء على أورشليم .

+ لقد عوم داود سريره بدموعه مز ٦ : ٦ ... وأنا يا ربي أعطني أن أقف أمام صليبك وأنوح مع الذين طعنوك رؤ ١ : ٧.
إن الدموع هي ثمرة النوح أمام الصليب فأعطني يارب لكي أسير في حياة التوبة كداود ، وفي طريق الحب كالمرأة الخاطئة .

(ح) الدم مع الماء - العرق كالدم :

هذا هو سر الحياة معك يا إلهي ، ففي جهادك في جسماني نزل العرق كالدم ، وفي طعنتك خرج الدم مع الماء . عندما يذوق الانسان دموع التوبة ويسير في طريق الصليب يختبر الجهاد والألم فيمتزج العرق والدمع بالدم. وعندما نخدم في كنيسة المسيح ونجاهد في العبادة نذكرك يا إلهي في جسماني فنتعلم أن الجهاد لا يكفيه الدمع بل العرق حتى الدم . « إن المسئولية الملقاة على عاتقنا نحو الكنيسة المقدسة هي أكثر من الروح ، لها منا دمنا وحياتنا .

لا معنى الحياة الروحية إذ كانت جافة لا دمع فيها ولا عرق ولا دم يعجن حياتنا لتصبح خبزاً مشوياً على مذبح محبتنا لرب أودع جسده ودمه بين أيدينا ليبقى تجسده حاضراً معنا ونبقى نحن حملته مخلصين للإله المتأنس فتغتذى به كل الانسانية »
(عن مجلة النور) .

ما أجمل تقليد كنيستنا فى سر التناول أنها تمزج عصير الكرمة بالماء لكى يصبح تماما دم وماء كالذى خرج من الجنب الإلهى .

(د) وفاض هذا الماء للارتواء :

« من يشرب من الماء الذى أعطيه أنا فلن يعطش إلى الأبد. بل الماء الذى أعطيه يصير فيه ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية ... » يو ٤ : ١٤ قالت له المرأة « أعطنى من هذا الماء كى لا أعطش » لقد جربتى يا نفسى مع السامرية مياه العالم (شهوة جسد ، وشهوة أكل ، وحب ظهور ، وشهوة لبس وشهوة مديح ، وحب للذات) ... أكثر من خمسة أزواج ، كل هذا لم يروينى أبداً . لكن الذى عرف طريق جنبك الإلهى المطعون ووضع فمه على هذا الجرح وشرب فلا يعطش إلى الأبد . . . ربى يسوع أعطنى هذا الماء ؟ .

الرب يسوع يقول من يعطش فليأت ... إلى أين تذهب ؟ ... إلى الينبوع ... إلى الجنب المطعون ... إلى الصليب !

ربى يسوع: هل يمكن الوصول إلى هذا الينبوع خارج دائرة الصليب ؟ ... لا ... لا ... لا - ما هذا الخداع - نريد العالم مع ينبوع الصليب ، نريد خمسة أزواج السامرية مع يسوع ، نريد الفرح الروحى مع آمال العالم ... !

يا نفسى : لابد من الترك وبعد ذلك التحرك نحو الصليب. إنك عندما تتركين حياة العالم تجدين نفسك فى الطريق لينبوع الصليب ، والعالم سيجذبك وسيتهمك بالرجعية والتزمت والتهور. ولكن مياة الجنب الإلهى المروية ستشبعك جداً جداً ... وتشغلك عما يقوله الناس .

انها مياة حب : حب حقيقى من جنب الحبيب المطعون. أريد أن أضع فمى عليه وأشرب حباً « انى مريضة حباً . . أحلفكن يابنات أورشليم ألا تيقظن الحبيب حتى يشاء » نش ٢ :٥، ٦. ربى يسوع أسكب محبتك فى فمى - فى قلبى بالروح القدس (رو ٥:٥) أعطنى كما أعطيت المرأة الخاطئة فأحبت كثيراً (لو ٧:٤٧). أعطنى أن أحبك فلا أحب آخر سواك بل أترك كل ما هو عداك لأن محبة العالم عداوة لمحبتك ، الآن عرفت الطريق ، طريق جنبك

والوقوف أمام صليبك ... فى القداس ، فى الصلاة ، فى الصوم سوف لا يفارق فى جنبك الإلهى لكى أشبع حباً .

أنها مياة التأمل: إن آية واحدة كفيلة أن تشبع حياتى فرحاً فأعطنى يا يسوع آية من إنجيلك كما أعطيت انطونيوس - وحولها فى إلى ينبوع ممزوج بمحبتك فألهج فى ناموسك ليلا ونهاراً - يا نفسى إن الكتاب المقدس ينبوع فيض من جنب المسيح لو أخذت كل يوم آية واحدة ولهجت فيها لتحولت إلى روح وحياة . تلهجى فيها نهاراً وليلا فتصيرى شجرة مغروسة على مجارى المياة . شجرة تعطى ثمرها فى حينه وورقها لا ينتثر منها أبداً (مز ١) .

أنها مياة تعزية وحياة « من آمن بى تجرى من بطنه أنهار ماء حى » يو ٧ : ٣٨ مياة حية - أما مياة العالم فميتة . أنها أنهار وليست مياة راكدة ... ربى يسوع أروينى وأشبعنى لأن مياة الروح القدس فاضت عندما تمجدت أنت وطعنت بالحربة (يو ٧ : ٣٩) ... مياة الروح القدس « محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح إيمان وداعة تعفف » غل ٥ : ٢٢، ٢٣ . أعطنى يا يسوع هذه الثمار الحلوة - أنا أعلم يا رب أن الروح القدس يأخذ مما لك ويعطينى (يو ١٦ : ١٤) .

أيها الروح القدس اتضرع إليك أن تأخذ من ينابيع الجنب

الإلهى وتفيض فى أنهار ماء حى . سأضع فمى على الجنب الإلهى وأنت يا روح قدس الله أفض فى أنهار جارية أنهار حب أنهار فرح أنهار سلام أنهار لطف أنهار إيمان أنهار طهارة وتعفف ... لن أبارح جنبك الإلهى .

أنها مياة اتضاع : ربى يسوع ، كل مرة كنت أقف تحت أقدام صليبك مع المجدلية لكى آخذ ،واليوم تدعونى لارتفع إلى جنبك الإلهى أنت تنزل إلى قدمى لتغسلها ثم ترفعنى إلى فوق إلى جنبك الإلهى لاشرب منه ... يا رب أنى أذوب خجلا عندما تنحنى لتغسل رجلى وبالاكثر أذوب خشوعا عندما أجدك تضع شمالك تحت رأسى ويمينك تعانقنى لترفعنى . لترفعنى فأصل إلى جنبك الإلهى لارتوى .

ضرب الصخرة ... والصخرة كانت المسيح .

« ضرب الصخرة فأنفجرت المياة » مز ١٠٥ : ٤١ . الصخرة هى المسيح ، والضربة كانت الحربة ، وللحال انفجرت المياة ، فشربت منها الكنيسة وسط البرية « لأنهم كانوا يشربون من صخرة (روحية). هذا الشراب المقدم للكنيسة كلها ... لتشرب الكنيسة بفرح من ينابيع الخلاص (أش ١٢ : ٣) لتشرب الكنيسة حباً وفرحاً وسلاماً ووداعة ولطف وطهارة ... ثم

بدورها تنادى العطاش « الروح والعروس (الكنيسة) يقولان تعال ... ومن يعطش فليأت » رؤ ٢٢ : ١٧ .

شربوا ... والصخرة تابعتهم

لك المجد ياحبيبي ألا يكفى أن تضرب لتنفجر لى ماء ، ولكن الصخرة تتابعنى الآن . لا يكفى أن تعطى المياه ولكن تتابعنى وتجرى ورائى لتعطينى ... لك المجد ... لك المجد يا إلهى . أنت تعلم أنى سائر فى البرية لذلك تلاحقنى بالماء لئلا أموت من العطش من أجل ذلك صرخت من أجلى على الصليب وقلت أنا عطشان .

أنت عطشان :

عطشان إلى توبتى . هل أرجع الآن عن خيانتى وأقدم لك حيـــاتى بدل الخل الذى قدمته لك « وفى عطشى سقونى خلا » مز ٦٩ : ٢١ . أنت عطشان إلى نفسى ، وعطشان لكى أذهب وأحضر لك كل أهل السامرة ... ربى يسوع أعنى .

أنا عطشان :

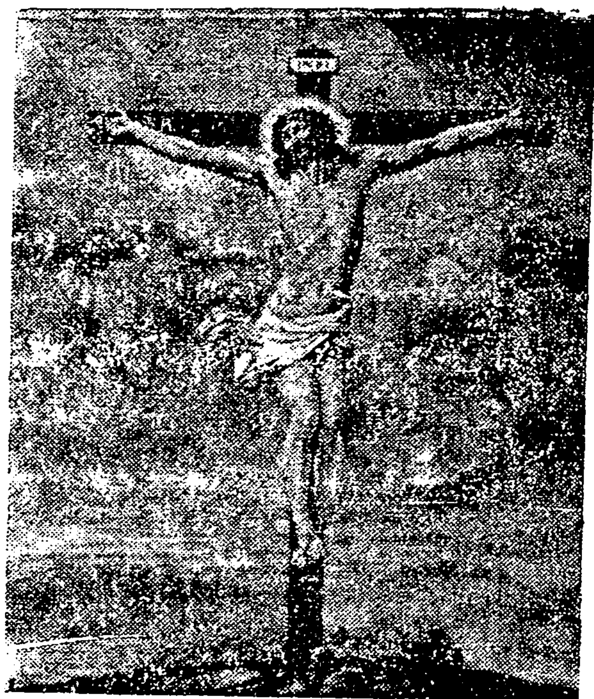
أنت قلت أنك عطشان ولم يسمع لك أحد ... وتريدنى اليوم أن أرويك بأن أقول أنا عطشان إلى الحياة معاك . عطشان لك وليس لمياة العالم أنت تبكى يا يسوع لأن « اليوم تجوع بالعطش العذارى الجميلات والفتيان » عا ٨ : ١٣ . ويتركوك أنت ينبوع

الحياة ويحفروا لأنفسهم آباراً مشققة لا تضبط ماء . يا اخوتى الشبان والشابات - أيها العذارى الجميلات والفتيان بدل أن تموتوا فى برية العالم من العطش، بدل أن يفتن قلوبكم زخرفة العالم الباطلة. صدقوا المسيح المطعون ، هو لا يخدعكم بل يحبكم ويبذل حياته لترتووا ... ألا من صرخة قوية الآن تهز شباب العالم ليرجعوا للينبوع الصادق من الجنب الإلهى ، ألا من أذان صاغية لصرخة المسيح !!

« من يعطش فليأت ، ومن يرد فليأخذ ماء حياة مجاناً » رؤ ٢٢ : ١٧ . « لأنى أسكب مياهاً على العطشان وسيولاً على اليابسة » أش ٤٤ : ٣ .

لنرجع يا اخوتى كرجوع الأيل إلى مجارى المياة ، ولنقل مع النبى « يا الله إلهى إليك أبكر لأن نفسى عطشت إليك » مز ٦٣ : ١ .

ربى يسوع : إعطنى القوة لكى لا يفارق فمى ينبوع جنبك الإلهى ، آمين .



مع المسيح صلبت

مقدمة :

«ان اراد احد ان يأتى ورائى فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعنى» لو ٩ : ٢٣ . هذا هو شرط الحياة مع المسيح . والمسيحى الحقيق لكى يضمن سلامة طريقه ودخوله من الباب الضيق، عليه أن يحمل صليبه ويشتغل بيسوع المسيح المصلوب عليه دائماً .

والكنيسة لكى تعلمنا الانشغال المستمر بالصليب المقدس منفذة كلمات الرسول « يا أولادى الذين أتمخض بكم إلى أن يتصور المسيح فيهم » غل ٤ : ١٩ . رتبت لنا الصلوات اليومية فى كتاب الاجبية حسب ساعات آلام ربنا يسوع المسيح ، لكى نتذكر هذه الصلوات ويتصور المسيح فينا طول اليوم وهذا أقصى ما تتمناه الكنيسة لأولادها الذين تتمخض بهم إلى أن يتصور المسيح فيهم .

والصليب أيضاً هو الأساس الذى يجب أن نقيم عليه كل أعمالنا اليومية ، فنحن لا نتصرف فى أى موقف نمر به طول اليوم إلا على أساس ما يلزمنا به الصليب المقدس كحاملين له وعندما نتصرف عكس ما يمليه علينا الصليب فهذا يبين أننا غير حاملين له وبالتالى غير تابعين للرب يسوع .

والكتاب الموضوع بين يديك يعطيك فرصة للحياة يوما كاملا مع صليب المسيح ، إذا تدربت عليه سيصبح موضوع شيق ولذيذ ... انه سيصبح حياتك كلها حتى أنك ستردد بفرح « مع المسيح صلبت فأحيا لا انا بل المسيح يحيا فى » غل ٢ : ٢٠ .

القصد من هذا الكتاب :

هو مجرد ترتيب للحوادث في يوم الجمعة العظيمة من الساعة الأولى (السادسة صباحاً) حيث بدأت محاكمة الرب ؛ حتى الساعة الثانية عشر (السادسة مساء) حيث تم دفن الرب . وترتيب بعض الحوادث محدد بساعات معينة في الإنجيل ، أما البعض الآخر فيقع بين هذه الساعات . فمثلا الساعة ٩ صباحاً تقريباً يقابلها وضع إكليل الشوك على رأس الرب . والدقائق التي تلي هذه الساعة يبدأ الرب بحمل الصليب ، أما الدقائق التي سبقت الساعة ٩ صباحاً فهي الوقت الذي جلد فيه الرب ٣٩ جلدة . فالكتاب سيرتب الحوادث من ٦ - ٩ صباحاً ، والقارىء يمكن أن يستنتج زمن أي حادثة تقريباً وسنترك مكاناً لتوقيت الساعات بالتقريب .

وبذلك يجد المسيحي حوادث الرب موزعة على اليوم . ويجد فيها مجالا للتأمل المستمر في صليب الرب .

الرب قادر أن يستخدم هذا الكتاب لنفع كثيرين بشفاعة سيدتنا كلنا الشفيعة الأمينة لجنسنا القديسة الطاهرة

أم النور مريم العذراء

وصلوات أبينا الطوباوي

الأنبا شنودة الثالث **آمين ؟**

١ - من بيت عنيا إلى أورشليم « العشاء الأخير » .

٢ - من العشـــاء إلى بستان جثيماني « الرب يسوع يصلي والتلاميذ نيام » .

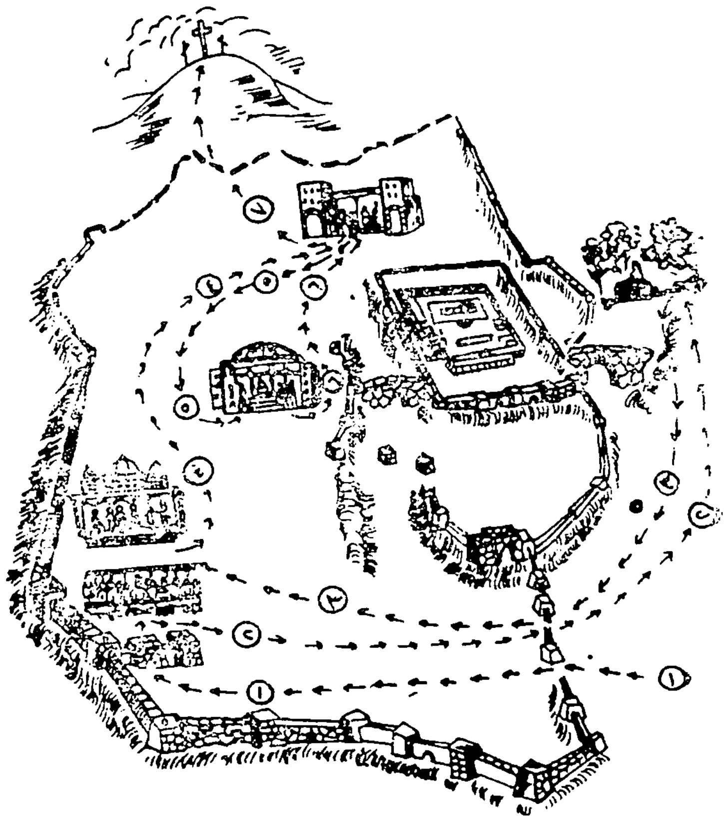
٣ - من بستان جثيماني إلى قيافا رئيس الكهنة المحاكمات .

٤ - من قيافا إلى بيلاطس .

٥ - من بيلاطس إلى هيرودس .

٦ - من هيرودس إلى بيلاطس مرة أخرى .

٧ - من بيلاطس إلى الجلجثة حيث تم الصلب .



صورة تبين الأماكن التى مر بها السيد المسيح

يوم الجمعة أثناء الصلب

المحاكمات من الساعة ٦ - ٩ صباحا :

١ - المحاكمة الثانية أمام رؤساء الكهنة .

٢ - المحاكمة الثالثة أمام بيلاطس .

٣ - المحاكمة الرابعة أمام هيرودس .

٤ - المحاكمة الخامسة أمام بيلاطس مرة أخرى .

الى الجلجثة حامل الصليب من الساعة ٩ - ١٢ ظهرا :

٥ - ٣٩ جلدة ٦ - إكليل الشوك والتعييرات .

٧ - الرب يقع تحت الصليب ٨ - سمعان القيروانى يحمل الصليب

٩ - تقابل ظرانه مع أمه .

١٠ - يا بنات أورشليم أبكين على ذواتكن الصلب

كلمات يسوع المسيح من الساعة ١٢ - ٣ :

١١ - يا أبتاه اغفر لهم ...

١٢ - الحق أقول لك اليوم تكون معى فى الفردوس .

١٣ - يا امرأة هوذا ابنك ...

١٤ - إلهى إلهى لماذا تركتنى ... ١٥ - أنا عطشان ...

١٦ - قد أكمل ... ١٧ - يا أبتاه فى يديك أستودع روحى ...

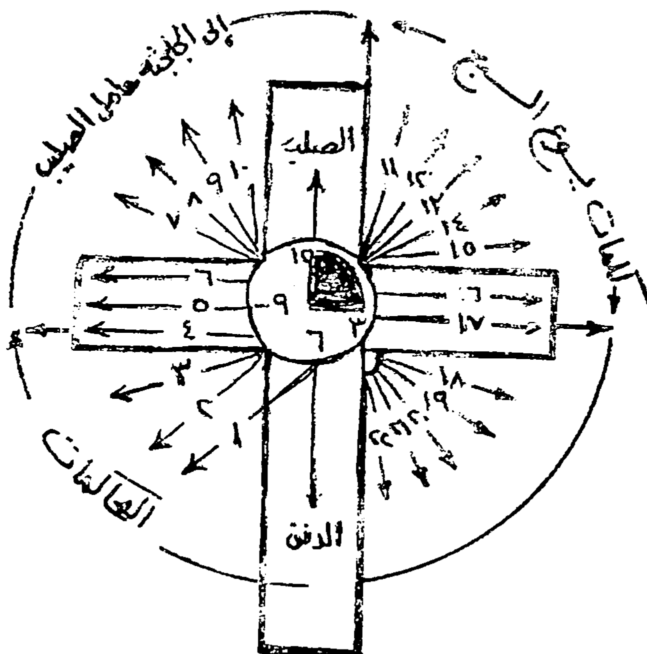
الحوادث من الساعة ٣ - ٦ مساء

١٨ - طعنه بالحربة فى جنبه .

١٩ - القبور تفتحت ، انشق حجاب الهيكل .

٢٠ - تشقق الصخور . تزلزل الأرض . ٢١ - إيمان قائد المئة .

٢٢ - نزول الجسد من على الصليب . الدفن .



صورة تبين الصليب وعليه ساعات الحوادث
التي تمت للسيد المسيح يوم الجمعة أثناء الصلب

ليلة الجمعـــة

قضى رب المجد يسوع ليلة الجمعة صامتاً لا يجيب بشيء مما يشتكون به عليه ، ساهراً فى محاكمات وشهادات زور واستهزاء وبصق وجلد وضرب وتجديف . وبين إنكار بطرس تلميذه ولعناته وحلفانه . ثم مزق رئيس الكهنة ثيابه ، وحكم الجميع على الرب يسوع أنه مستوجب الموت (مر ١٤ : ٥٣ - ٧٢) .

كانت هذه هى المحاكمة الأولى التى تمت فى ظلام الليل ، **لأن** الباطل لايتم إلا فى الظلام ويخاف من مواجهة نور النهار .

بعد ذلك بدأ نهار يوم الجمعة العظيمة يلوح فاجتمع مجمع السنهدريم للتصديق على هذه المحاكمة المزورة .



الساعة الأولى من النهار

(السادسة صباحا)



يوم الجمعة العظيمة

الساعة ٦ صباحا (الأولى من النهار)

ولما كان النهار إجتمعت مشيخة الشعب ورؤساء الكهنة والكتبة وأصعدوه إلى مجمعهم قائلين إن كنت أنت المسيح فقل لنا. فقال لهم : إن قلت لكم لا تصدقون . وإن سألت لا تجيبوننى ولا تطلقوننى . منذ الآن يكون ابن الإنسان جالساً عن يمين قوة الله . فقال الجميع أفأنت ابن الله . فقال لهم أنتم تقولون إنى أنا هو . فقالوا « ما حاجتنا بعد إلى شهادة لأننا نحن سمعنا من فمه » لو ٢٢ : ٦٦ - ٧١ . كانت هذه هى المحاكمة الثانية .

بعد الساعة ٦ صباحا (حوالى ...)

« طــــردوه من المكان لئلا ينجسه ثم استهزأ به الجميع واحتقروه ... ثم أوثقوه ومضوا به ودفعوه لبيلاطس البنطى الوالى » مت ٢٧ : ٢ .

☦ ☦ ☦

ربى يسوع من أجلى رضيت أن توثق لكى تحررنى من رباطات الخطية أنا المأسور والمربوط بوثاقات الإثم وبقيود الغضب .

وثقوا يديك . . .

✝ يا سيدى أنا الذى دائماً أوثق يديك وأمنعهما عن أنه تنقذنى .

✝ يا إلهى كان ينبغى أن تكون يدىّ المملوءة إثماً مكان يديك الطاهرتين .

✝ ربى يسوع إنى أنحنى أمامك وأقبل قيودك ووثاقاتك المقدسة .

حوالى الساعة ٧ صباحاً (الساعة . . .)

قدم يســـوع للمحاكمة الثالثة أمام بيلاطس . لقد كانت الشكوى المقدمة ضده أنه يفسد الامة ويمنع أن تعطى جزية لقيصر قائلا أنه هو المسيح الملك . فســـأله بيلاطس قائلا : «أنت ملك اليهود؟» فأجابه وقال : «أنت تقول». لم يجد بيلاطس فيه أى علة ولكنهم قالوا عنه : انه يهيج الشعب وهو يعلم فى كل اليهودية مبتدئاً من الجليل إلى هنا - انه فاعل شر. وعلم بيلاطس أنه جليلى فأرسله لهيرودس (لو ٢٣ : ١ - ٦) .

✝ ✝ ✝

من أجلى يا سيدى حوكمت محاكمة باطلة ، واتهمت وأنت بريء وكأنك تقول « من أجلك قد قبلت إلى العار وغطى الخزى وجهى » مز ٦٩ : ٧ .

✝ يا نفسى لماذا لا تحتملى الظلم والإهانة رغم أنك لست بريئة .

✝ ربى أعطنى أن أقبل العار والظلم ليس خوفاً من الناس ولا عجزاً عن الرد ، ولكن تمثلا بك وحدك . وكما قبلت العار لأجلى أعطنى يا إلهى أن أقول مع بولس الرسول « إننا من أجلك نمات كل النهار قد حسبنا مثل غنم للذبح » رو ٨ : ٣٦ .

قريبا (الساعة ...)

المحاكمة الرابعة وكانت أمام هيرودس . « وأما هيرودس فلما رأى يسوع فرح جداً لأنه كان يريد من زمان طويل أن يراه لسماعه عن أشياء كثيرة وترجى أن يرى آية تصنع منه وسأله بكلام كثير فلم يجبه بشيء ... فاحتقره هيرودس مع عسكره واستهزأ به وألبسه لباساً لامعاً ورده إلى بيلاطس » لو ٢٣ : ٨ - ١١ .

✝ ✝ ✝

هيرودس الثعلب يحاكم الرب المحب ،
» الشهوانى » » الطاهر ،
» القاتل » » البرىء ،
» المتعجرف » » الوديع ،
يا نفسى عندما تقفى أمام هيرودس تمثلى بيسوع .

(ما قبل التاسعة صباحاً)

تقريبا (الساعة ...)

المحاكمة الخامسة وكانت أمام بيلاطس مرة ثانية ، والتهم

تزداد أنه يفسد الشعب ، وأما يسوع فلم يجب بشىء . تعجب بيلاطس من صمته العجيب لأنه يعلم أن رؤساء الكهنة أسلموه حسداً . قال بيلاطس : « أنا أؤدبه وأطلقه » هاجت الجموع تطلب صلبه وإطلاق باراباس (مر ١٥ : ٢ - ١٥) .

✝ ✝ ✝

✝ ربى سأختار الوداعة والسكوت ولو أحسست بالخنجر فى ظهرى .

تقريبا (الساعة ...)

أرسلت إمرأة بيلاطس إليه تحذره قائلة : « إياك وذاك

البار لأنى تألمت اليوم كثيراً فى حلم من أجله » مت ٢٧ : ١٩ .

ثم محاولات كثيرة من بيلاطس ليطلق لهم يسوع ، ولكن قويت أصواتهم أصلبه أصلبه .. دمه علينـــا وعلى أولادنا (مت ٢٧ : ٢١ - ٢٣) .

أخيراً غسل بيلاطس يديه قدام الجميع قائلا : « إنى برىء من دم هذا البار » مت ٢٧ : ٢٤ .

† † †

† خاف بيلاطس على مركزه ، فأمر بصلبه ثم غسل يديه . . .

† ان الشهادة للحق ربما تعرض مركز الإنسان للخطر ، وغسل اليدين أمام الناس لا يبرأ الإنسان أمام الله . . .

† يا نفسى لا تكونى كبيلاطس .

تقريبا (الساعة . . .)

« حينئذ أخذ بيلاطس يسوع وجلده ٣٩ جلدة » يو ١٩ : ١ .

« الذى بجلدته شفيتم » ١ بط ٢ : ٢٤ .

« بذلت ظهرك للسياط » (القداس الإلهى) .

« على ظهرى جلدنى الخطاة وأطالوا إثمهم » مز ١٢٨ .

† إحتملت يا ربى من أجلى السوط الرومانى(١) على ظهرك.

† كل ظهرك أصبح مجموعة من الجروح من أجل خطاياى ، أنا الذى أستحق هذه الجلدات.

† إنى أكرهك أيتها الخطية التى تسببت فى جلد يسوع.

† إنى أحبك يا ربى لأنك احتملت كل هذا لأجلى.

† أقول لك مع الكنيسة « كيرياليسون ... يا رب إرحم ٤١ مرة » (٣٩ جلده + إكليل الشوك + الحربة) لأنك ترحمنى من الخطية وتحملها أنت على ظهرك - لا يمكن أن ترحمنى إلا إذا دفعت أنت أجرة الخطية ، وها أنت تحمل السياط لتدفع عنى. كل مرة أقول « كيرياليسون يا رب إرحم » أجدك تحمل عنى خطيتى وأراك مجلوداً بسببها وبذلك ترحمنى.

---

(١) كان السوط الرومانى مضفوراً من أوتار الثيران وفيه عقد وكان يدخل فى هذه العقد قطع من العظام. وكان الانسان المحكوم عليه بالجلد يربط على عمود لكى لا يتحرك ، وينهال الجند بالضرب بالسوط وكان الجندى الرومانى يعتبر فاشلا إذا كانت جلدا"ه لا تترك جراحا فى ظهر المجلود. لذلك فالجند الرومان تباروا فى جرح ظهر الرب وأنا أتصور ظهر الرب بعد الجلد أنه قد تعرى تماما من جلده ... وأنه أصبح قطعة من اللحم تنزف دما. وهذا هو الظهر الذى حمل الصليب حتى الجلجثة..

« ضفر العسكر اكليلا من شوك ووضعوه على رأسه والبسوه ثوب ارجوان » يو ١٩ : ٢ .

✝ ✝ ✝

✝ « أين شوكتك يا موت ، أما شوكة الموت فهى الخطية .

✝ أين شوكة الخطية التى سببها خطيتى ؟ الجواب إنها فى رأسك يا يسوع . الآن تأكدت يا ربى أن أشواك خطيتى هى التى تغرز فى جبينك .

✝ إنى بالحق أكرهك أيتها الخطية لأنك تعذبين حبيبى ومخلصى .

✝ ولماذا كانت الأشواك فى جبينك ؟ لأن أغلب الخطايا تنتج من جبينى (أى خطايا الفكر) .

✝ ومن ناحية أخـــرى يا رب ان هذه الأشواك هى تاج وإكليل لك وأنت على عرش الصليب - وهى غاليـة الثمن عندك .

لذلك إذا أرسلت لى أحد هذه الأشواك المقدسة (التجاربه) فأعنى لأقبلها بفـــرح لأنك لا تستأمن على هذه الكنوز إلا أحبائك - لذلك سأقبلها وأشكرك عليها .

الساعة الثالثة من النهار

(التاسعة صباحا)



في هذه الساعة حكم بيلاطس على السيد المسيح بالموت .

« احتملت ظلم الأشرار » القداس الإلهى . والتهم التى وجهت إليه هى :

أولا : أنه ساوى نفسه بالله فهو يجدف « خطية آدم » مت ٢٦ : ٦٥ .

ثانياً : أنه فاعل شر « خطية كل بنى آدم » لو ١٨ : ٣٠ .

✝ ✝ ✝

✝ صدور حكم براءة آدم بإتهام يسوع .

✝ وإعلان حياة البشر بموت يسوع عن العالم .

ما بين الساعة ٩ صباحا و ١٢ ظهرا

التعييرات :

« تعييرات معيريك وقعت على » رو ١٥ : ٣ .

« وضعوا قصبة فى يمينه ، وكانوا يجثون قدامه ويستهزئون به قائلين السلام يا ملك اليهود ، وبصقوا عليه وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه . . . وبعدما استهزأوا به نزعوا عنه الرداء وألبسوه ثيابه » مت ٢٧ : ٢٩ - ٣١ .

« خديك أهملتهما للطم . لاجلى يا سيدى لم ترد وجهك عن خزى البصاق » (القداس الإلهى) .

اقف امامك يا ربى :

+ أتأمل فى الشوك الذى على رأسك وأصرخ : إنقذ يارب عقلى من طياشة الأعمال الهيولية والشهوات العالمية إلى تذكار أحكامك السمائية (صلاة الأجبية الساعة السادسة) .

+ وأتأمل كيف بصقوا على وجهك ـ وأرى أنى أنا الذى أستحق هذه البصقات ـ عينى الشاردة للخطية هى المتسببة فى هذا البصاق .

+ وأتأمل سماعك كلمات التجديف من أجلى ـ وأتعهد أن أغلق أذنى عن سماع كلمات الشر .

+ وأتأمل فى الكلمات النابية التى سمعتها من أجلى فأقدس لسانى وأكرسه لتسبيحك وشكرك ، وأطهره من كل كلمة شريرة .

+ وأتأمل فى اللطمات على وجهك لأرى كم إحتملت لأجلى ولا أعود أتشدق بما يسمونه الكرامة أمام أية إهانة .

+ أتأمل عريك وأذكر الخطية التى عرت آدم وتعرينى الآن ، ثم أذكر أنك تعريت لتغطينى نعمتك وتزيل عنى عريى .

أرجوك يا إلهى أن تعرينى من ثوب الغش والرياء والمظاهر الكاذبة ومحبة المديح والكرامة ...

+ وأتأمل فى القصبة التى عن يمينك فأراك ملكا متربعا على

عرشك . فأتأكد تماماً أنه لا ملكية إلا بالصليب ، وبقدر ما أشتهي الملك معك ينبغي أن أشتهي صليبك . إذاً يارب أذكرني في ملكوتك وأعطني صليبك .

✝ « كشاة تساق إلى الذبح » أش ٥٣ : ٧ . هكذا رآه النبي ... رآه منحنياً ، وعلى ظهره صليب ثقيل - وهو يسير كشاة ومن ورائه الجنود الرومان كالجزارين يسوقونه إلى الذبح « إلى الصليب » . إن هذه الساعات الثلاثة هي أرهب ساعات في النهار ، يذهلني فيها هذا المنظر الرهيب ، فأسير وراءك « كشاة تساق للذبح لا تفتح فاها » . وأراك حامل أتعابي وآلامي فيهون عليّ متاعب الحياة ، وصعوبة العمل ، ومضايقة الرؤساء ، وقسوة الجهاد ضد الخطية ، واستهتار الزملاء ومحبتهم للهزار والكلام السخيف .

✝ ربي إن هذه الساعات الثلاثة ستكون لي بركة عندما أتأملك حاملا الصليب ، وأنت يا رب تعلم طبيعة الوسط الذي أعمل فيه في هذه الساعات ... فأعطني أن أحمل صليبي بغير تذمر وأسير خلفك صامتاً مثلك .

✝ ✝ ✝



مضوا به ليصلب . .. وخرج وهو حامل الصليب ..
من جثسيمانى إلى الجلجثة يو ١٩ : ١٦ ، ١٧ .

تقريبا (الساعة ...)

وقع على الأرض تحت ثقل الصليب الذى يعبر عن خطايا البشرية - لم يجد القلوب المحبة تشفق عليه، ولكن وجد القلوب القاسية تنزل بالسياط عليه . وأخيراً ، فى الطريق وجدوا انساناً اسمه سمعان القيروانى راجعاً من حقله فسخروه ليحمل الصليب ، مر ١٥ : ٢٠ .

✝ ✝ ✝

✝ ربى أعطنى هذه النعمة والشرف التى أعطيتهما لسمعان القيروانى ، أن أساعد كل واحد متعب من حمل صليبه . وبذلك أنال بركة مشاركتك فى أتعابك .

✝ إن الإنسان عندما يتشبه بك يا إلهى يتلذذ بحمل آلام الآخرين - فاعطنى يا إلهى أن أصير سمعاناً قيروانياً .

تقريبا (الساعة ...)

قدمت إليه إمرأة اسمها (فيرونيكا) منديلا ليمسح عرقه ودمه المتساقط على وجهه فانطبعت صورته على المنديل تذكاراً لما فعلته معه .

✝ هكذا القلب عندما يقدم للآخرين خدمة من أجل الرب يسوع فإن صورة الرب تنطبع عليه فيستنير بنوره .

تقريبا (الساعة ...)

وقع على الأرض مرات أخرى من شدة التعب ؟ والطريق طويل وشاق ومؤلم ، والحزن يملأ قلب رب المجد على غلاظة القلوب المحيطة به وقساوتها . عندئذ ظهـــرت بنات أورشليم يبكين عليه ... فالتفت إليهم يسوع وقال : « يا بنات أورشليم لا تبـكين عليّ بل ابـكين على أنفسكن وعلى أولادكم ... » لو ٢٣ : ٢٧ - ٣١ .

† † †

† ربي إعطني أن أبكي على خطيتي - فلا أقع في ادانة غيري . إنقذني يا إلهي في هذه الساعات من النهار من خطية الادانة .

† اعطني أن أبكي على خطية أخي مثل ما أبكي على خطيتي لأن كلاهما جرحاك يا حبيبي يسوع.

وصلوا لموضع الجلجثة بأورشليم ... الاستعدادات تجرى بسرعة لصلبه . .. ونظرات الرب يسوع تجول حوله فلم يجد أحد معه . .. الجميع تركوه وهربوا ... « أضرب الراعى فتتبدد الرعية » مر ١٤ : ٢٧ .

† † †

† دست المعصرة وحدى ... أش ٦٣ : ٣ .

إلهى عندما أدرس المعصرة وحدى أتأكد تماماً انك معى فتفرح نفسى جداً بوجودك معى .

« اعطوا خلا ممزوجا بمرارة ليشرب ، ولما ذاق لم يرد ان يشرب ولما صلبوه (عروه) اقتسموا ثيابه مقترعين عليها »
مت ٢٧ : ٣٤ ، مر ١٥ : ٢٣ .

✝ ✝ ✝

✝ كان الخل الممزوج بالمرارة من أجل تخدير جسده حتى لا يشعر بالألم، ولكن الرب كان مستعداً لتحمل الآلام محبة منه للبشر .

✝ ثم عروه من ثيابه ليلبسنا ثوب بره .

✝ لنقبل أن نتعرى من كل شيء مع المسيح في آلامه ... الرب يسوع أخذ صورة العبد ولبس ثياب العبيد عندما دخل إلى العالم ليرفع خطايانا ... وعندما ترك العالم ليرجع إلى مجده عروه . ولكي ندخل معه إلى المجد يجب أن نتعرى ونخلع كل شيء خاص بالعالم كقول أيوب « عريانا خرجت من بطن امي وعريانا اعود هناك » اى ١ : ٢١ .

صلب رب المجد ، وفدى البشرية .
ودفع الدين الذى كان علينا .

« إذ محا الصك الذى علينا ... الذى كان ضداً لنا وقد رفعه من الوسط مسمراً إياه بالصليب » كو ٢ : ١٤ .

« وأبطل الخطية بذبيحة نفسه » عب ٩ : ٢٦ .

« جماعة من الأشرار اكتنفتنى . . . ثقبوا يدىّ ورجلى » مز ٢٢ : ١٦ .

ليس الصليب مكاناً للعدل الإلهى فقط ، ولكنه مكاناً للحب حتى الموت .

☩ ☩ ☩

وقفة تأمل فى صليبك .

☩ قدماك مسمرتا على الخشبة ...

أراك تنتظرنى من على الصليب ، ومهما تأخرت فى مقابلتك فأنت فى الانتظار هناك على الصليب .

☩ ذراعاك مبسوطتان . . . ولن تغلقا ثانية .

يدعوانى فى هدوء « تعالوا الى ياجميع المتعبين والثقيلى الاحمال وانا اريحكم » مت ١١ : ٢٨ .

الساعة السادسة من النهار

(الثانية عشرة ظهرا)



☩ **اكليل الشوك ادمى راسك . .**

خطاياى كلها تراكمت يا رب فى أقدس مكان على رأسك وحول رأسك المقدسة أرى أشعة نور ... نور محبتك لى ، وتضحيتك ، ونور خلاصى .

أيها المصلوب المضىء أدخل صورتك إلى أعماق . وسمر نفسك بجسدى ، سمرها بروحى . أعطنى أن أحملك معى إلى الأبد محتضناً إياك بكل قوتى ... أيها الحبيب .

« وبالمسامير التى سمرت بها أنقذ عقولنا من طياشة الأعمال الهيولية إلى تذكار أحكامك السمائية » (قطع الأجبية الساعة ٦) .

☩ **« مع المسيح صلبت فأحيا لا انا بل المسيح يحيا فى » غل ٢ : ٢٠ .**

† † †

☩ ربى يسوع : إن يدى هما اللتان تستحقان المسامير ، ولكنك سمرت بدلا عنى فسمر رجلىّ عن الشر ، واعطنى أن أحيا برجليك المقدستين .

† ربى يسوع : إن جبينى المملوء بالأفكار هو الذى يستحق إكليل الشوك . فاضبط فكرى بأشواكك المقدسة . واعطنى فكر المسيح .

† ربى يسوع : أعطنى أن لا أبكى عليك ، بل أحمل صليبى وراءك وأتبعك .

---

† كل يوم فى حياتى المقبلة ، الساعة ١٢ ظهراً سأذكر صليبك وأكرر تأملى ، وعهودى ، وأسهر وراءك .

† وأتضـــرع إليك يا مخلصى أن تقدس فكرى وعواطفى وحواسى ، وأن تعطينى نعمة شركة آلامك المقدسة .

† ما أقدسك ساعة ... انى فى انتظارها كل يوم .

من على الصليب – كلماته السبع

(بين الساعة ١٢ – ٣ ظهرا)

تقريبا (الساعة ...)

الكلمة الأولى :

✝ « يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون » لو٢٣ : ٣٤

✝ « الذى لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين كيف لا يهبنا أيضاً معه كل شىء » رو ٨ : ٣٢ .

✝ « المحبة لا تطلب ما لنفسها » ١ كو ١٣ : ٥ .

✝ قالوا لبيلاطس « اصلبه » ... أما هو فقال لأبيه « اغفر لهم » .

✝ « المحبة قوية كالموت ... مياه كثيرة لا تستطيع أن تطفىء المحبة والسيول لا تغمرها » نش ٨ : ٦ ، ٧ .

✝ قال أحدهم : إن لم يكن المسيح إلهاً لوجب أن يكون إلهاً عند الصليب لصفحه عن أعدائه – وهو فى شدة آلامه . ثم هو يشفع من أجلهم أمام أبيه ويقول « لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون » .

✝ ✝ ✝

✝ ربى يسوع : أعطنى كما أعطيت القديس اسطفانوس فأقول « يا رب لا تقم لهم هذه الخطية » أع ٧ : ٦٠ .

✝ ربي يسوع : أعطني كما أعطيت القديس بولس الرسول فأقول « نشتم نبارك نضطهد فنحتمل » ١ كو ٤ : ١٢ .

✝ ربي يسوع : أعطني روحك الهادىء الوديع فأحب أعدائي .

✝ في وسط العمل (حوالي ١٢ ظهراً) ... سأسامح أعدائي لأنهم « لا يعلمون ماذا يفعلون » .

تقريبا (الساعة ...)

« اقتسموا ثيابه وعلى لباسه القوا قرعة » مز ٢٢ : ١٧ .

✝ ✝ ✝

✝ ربي هذه هي كل تركتك المادية التي تركتها ..

فيا نفسي كلما قلت تركتك ، كلما سهل إنطلاقك .

تقريبا (الساعة ...)

استهزاء الجميع وتجديفهم :

« يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام خلص نفسك ، إن كنت ابن الله فانزل عن الصليب » مر ١٥ : ٢٩ ، ٣٠ .

« خلص آخرين أما نفسه فما يقدر أن يخلصها ، إن كان هو ملك إسرائيل فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به » .

« قد إتكل على الله فلينقذه الآن إن أراد » .

« واللصان اللذان صلبا معه يعيرانه » مت ٢٧ : ٤١ ، ٤٤ .

ربى : إن تعييرات معيريك لم تنزلك عن الصليب وتحولك عن رسالة الخلاص ، فأعطنى يا إلهى أن لا ألتفت إلى تعييرات الآخرين المقصود بها إنشغالى عن رسالتى وخلاص نفسى والسعى لخلاص الآخرين ، بل أتعلم منك الصبر .

إلهى : « من أجلك قبلت إلىّ العار وغطى الخزى وجهى » مز ٦٩ : ٧ .

✝ أعطنى أن أحب التعيير من أجلك ، طوبى لكم إذا طردوكم ... افرحوا وتهللوا » .

✝ أعطنى أن أكف عن التذمر - كم مرة يا إلهى سمحت لى بإكليل التعيير وأنا رفضته بتذمرى . ان كثرة الشكوى هى ليست من روحك .

✝ رب يسوع علمنى أن اشكرك على كل حال وأن أقول مع الرسول يعقوب « احسبوه كل فرح يا إخوتى حينما تقعون فى تجارب متنوعة » يع ١ : ٢ .

قاريا (الساعة ...)

الكلمة الثانية :

« الحق اقول لك انك اليوم تكون معى فى الفردوس » لو ٢٣ : ٤٣ .

حديث اللصين :

اللص الشمالي: « إن كنت المسيح فخلص نفسك وخلصنا » .

لقد أراد المسكين أن يخلص جسده من الصلب ، فازداد ثقله عليه حتى انحدر به إلى الجحيم .

اللص اليمين : « نحن بعدل جوزينا ... أما هذا فلم يفعل شيئاً ليس في محله ... اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك » لو ٢٣ : ٤١ ، ٤٢ .

† † †

† أيها الرب يسوع إن الصليب كان الوسيلة الوحيدة للقاء اللص معك . ما أسعدها ساعة ، وما أمتعه صليب .

† لم يطلب اللص اليمين خلاص جسده ، بل طلب خلاص روحه . فخفت آلام الصليب ولم يحس بها وارتفع بالصليب إلى الفردوس .

† ربي يسوع يشترك جميع الناس في الآلام :

١ - فمنهم من يتذمر ويطلب الخلاص منها وبذلك تزداد ثقلها عليهم كاللص الشمال .

٢ - ومنهم كاللص اليمين من يفهم إرادة الله منها فيرى :

† إنها الوسيلة المقدسة للقاء مع يسوع ... عند الصليب .

† إنها الوسيلة المقدسة للشركة في آلام الرب ، فنحب الرب .

✝ إنها الوسيلة المقدسة التي تحملنا لا نحب العالم ، فنرفع أنظارنا إلى الفردوس « أذكرني يا رب في ملكوتك » .

✝ إنها الوسيلة المقدسة التي تحرر صلواتنا من الطلبات المادية فنطلب فقط ملكوت الله وبره .



الكلمة الثالثة :

« يا امرأة هوذا ابنك »

« يا يوحنا هوذا امك »

ومن تلك الساعة أخذها التلميذ إلى خاصته » يو ١٩ : ٢٦ ، ٢٧ .

« العالم يفرح لقبوله الخلاص أما أحشائى فتلتهب عند النظر إلى صلبوتك الذى أنت صابر عليه من أجل الكل يا إبنى وإلهى » .
(صلاة الاجبية الساعة ٩) .

† † †

ربى يسوع فى وسط آلامك الشديدة لم تنس أمك العذراء ،

† من أجل هذا تكرمها الكنيسة لأنك أوصيت بها « ومنذ الآن جميع الاجيال تطوبنى » لو ١ : ٤٨ .

† ومن أجل هذا نكرم أمهاتنا حتى وسط آلامنا كما كرمت أمك .

† ومن أجل هذا أنا متأكد أنك لا تنسانى فى وسط آلامك الشديدة التى سببتها خطاياى لك .

ويا يوحنا الحبيب تعلمت منك :

† ان الذى يحب يسوع يستحق أن يأخذ العذراء إلى خاصته لتكون أماً له .

+ أيتها العذراء أنت أنى الحنونة كونى من خاصتى دائماً إكراماً لوصية إبنك وفرحاً وسروراً لأمومتك لى .

+ ان الذى يسير مع يسوع حتى الصليب ، يستحق أن يأخذ العذراء أماً له (لأن يوحنا وحده هو الذى سار مع يسوع حتى الصليب) .

وأنت أيتها العذراء تعلمت منك :

الصمت : فلم تمنعى يسوع عن الصليب ، أيتها الأم الواعية التى التى لا تقف محبتها لإبنها عائقاً فى إتمام رسالة الخلاص .

+ الأم الواعية التى تتمم مشيئة الآب .

+ الأم التى يجوز فى قلبها سيف من أجل آلام إبنها التى يحملها عن العالم .

+ إنى أرى أنك شاركت إبنك فى آلامه ، إنى أحس أن الـ ٣٩ جلدة على ظهره كانت وكأنها تنزل على جدران قلبك ، إن الطعنة الطائشة فى الجنب الإلهى وكأنها طعنت جنبك... سأتعلم منك يا أمى أن أحتمل الألم مع الرب يسوع (لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبهاً بموته) فى ٣ : ١٠ .

+ إنك بالحق أول وأقصى من عرف شركة آلام الرب يسوع .

الاربعاء (الساعة . .)

الكلمة الرابعة :

« صرخ يسوع بصوت عظيم . ايلي ايلي لما شبقتني اى الهي الهي لماذا تركتني . وللوقت ركض واحد منهم واخذ اسفنجة وملأها خلا وجعلها على قصبة وسقاه » مت ٢٧ : ٤٦ ، ٤٨ .

† † †

☩ ربى : لم تصرخ من آلام النفس أو الجسد فأنت لم تفتح فاك أمام الجلدات ، ولا عند دق المسامير بل صرخت عندما وُضع عليك إثم جميعنا ، ونزل غضب عليك لأجلنا ... وسر أن يسحقك بالحزن من أجلنا

☩ ربى يسوع : تعلمت منك أن لا أصرخ عندما أتألم جسدياً ونفسياً من أجلك ولكنى أصرخ إذا ما صرفت وجهك عنى بسبب خطيتى... « لا تصرف وجهك عنى وروحك القدوس لا تنزعه منى » مز ٥٠ : ١١ .

ثاوريا (الساعة ..)

الكلمة الخامسة :

« أنا عطشان » يو ١٩ : ٢٨

« ويجعلون في طعامي علقماً وفي عطشي يسقونني خلاً » مز ٦٩ : ٢١

« يبست مثل شقفة قوتي والصق لساني بحنكي » مز ٢٢ : ١٥ .

« وفي وقت عطشك سقوك خلا أنت الساقي جميع الخليقة من نعمتك » (قسمة للإبن سنوى) .

† † †

☩ من أجلي عطشت . من أجل خلاص نفسي ، تقف محتاجاً إلى الماء وتقول للسامرية « أعطني لأشرب » .

☩ وأنا الآن أسمع صوتك لي على الصليب ... تعال إليّ ... أنا عطشان لك.

☩ ربي يسوع : إن عطشك لا يرويه الماء ولا الخل بل ترويه توبتي ورجوعي لك تحت أقدام الصليب حيث تبقى هناك عطشاناً .

☩ ربي يسوع : أنت الذي تعطي الماء الحي الذي يشرب منه لا يعطش إلى الأبد ... يو ٤ : ١٤ . ثم بعد ذلك تعطش إليّ أنا

سبحانك ربي ... إنها محبتك لي أنا الساقط .

☩ يا نفسي الشقية هل تبخلي على حبيبك المصلوب بأن تروى نفسه بالرجوع إليه .

✝ ربى يسوع : « ها أنا بين يديك ... أوقع على عنق واحتضنى وقبلنى » لو ١٥ .

✝ ثم إنى أستطيع أن أقدم لك ماء للشرب . عندما أدعو نفوس إخوتى البعيدين عنك إلى التوبة والرجوع إنه عمل هام يشبع عطشك ويخفف آلام الصليب .

ربى أعطنى هذه النعمة أن أروى عطشك !

✝ ربى يسوع : لقد لصق لسانك بحنكك ... لقد عرفت معنى الصوم حتى العطش ... من أجل خلاصنا . من أجل هذا علمنى أن أصوم يا ربى حتى العطش من أجل نفسى ومن أجل البعيدين عنك .

إنى أحب كنيستى القبطية الأرثوذكسية التى تعلمنى أن الصوم يجب أن يكون إنقطاع كامل عن الأكل حتى الساعة ٩ (الثالثة ظهراً) وهى نفس الساعة التى طلب فيها الرب قطرة الماء . انه حب الكنيسة ليسوع المصلوب عريسها يجعلها تشاركه عطشه من أجل أبنائه ومن أجل توبتهم .

ربى أعطنى أن أعطش لا إضطراراً ولا ألماً ولكن فرحاً وحباً ومشاركة فى صليبك .

ما قبل الساعة الثالثة ظهرا مباشرة

الكلمة السادسة :

« قد اكمل » يو ١٩ : ٣

ربى أسجد لك شكراً ...

لقد أكملت كل شيء عنى ...

✝ « أكملت ناموسك عنى » ... قلت ينبغى أن أكمل كل بر » مت ٣ : ١٥ .

مولود من إمرأة ، مولوداً تحت الناموس ليفتدى الذين تحته الناموس لننال التبنى ، غل ٤ : ٥ .

✝ ✝ ✝

✝ وضعت ذاتك واخذت شكل العبد ، باركت طبيعتى فيك أخذت جسدى (ما خلا الخطية) ... جعت ... عطشت ... سهرت ... وأكلت ، وشربت ونمت ، بكيت وتألمت ، وتهللت بالروح . من أجل هذا يا سيدى باركت أكلى وجوعى ، وباركت نومى وسهرى ، وباركت دموعى وأفراحى .

✝ كنت لى راعيا صالحا

✝ كنت تجول تصنع خيراً وتشفى كل مرض .

وهبت النظر للعميان ، أقمت الموتى من القبور .

« أريتني القيام من سقطتي » . . . هذا ما صنعته مع السامرية والمرأة الخاطئة وزكا واللص . . . ومعي أنا في سقوطي .

☩ أخيراً ، حولت لي العقوبة خلاصاً ، وارتفعت على الصليب أمام العدل الإلهي لتكمل عقاب خطيتي بالجسد . . . من أجل هذا صرخت إلى الآب قائلا : قد أكمل .

☩ ☩ ☩

☩ لقد ارتفعت يا مخلصي على الصليب لتسحق الشيطان وتحررني من عبوديته . من أجل هذا صرخت نحوي مهنئاً قائلا :
قد أكمل .

☩ وارتفعت على الصليب . . . معلناً أنك أتممت مشيئة الآب وصالحتني معه وصرخت نحو الآب قائلا : قد أكمل .

من أجل هذا وقفت على الصليب بيني أنا على الأرض وبين الآب السماوي مصالحاً وقائلا : قد أكمل .

ربي أسجد لك شكراً

لقد أكملت كل شيء عني من أجل طاعتك لأبيك ومن أجل محبتك لي .

الساعة التاسعة من النهار (الثالثة تماما بعد الظهر)

الكلمة السابعة :

« يا ابتاه فى يديك استودع روحى » لو ٢٣ : ٤٦ .

+ إن آخر كلمة نطقتها يا إلهى لهى أجل صلاة فى طول غربتى

إنها أقوى صلاة فى بداءة عملى وفى نهايته .

إنها أقوى صلاة فى بداءة يومى وفى نهايته .

إنها أقوى صلاة فى شدة تجاربى وفى قوة أفراحى .

إنها الصلاة الفريدة أقولها كل يوم عند نومى ،

وأقولها أخيراً عند موتى .

+ إنها التسليم الكامل للنفس « فى يديك أستودع روحى » .
وهى الاحساس الكامل بأبوة الله « يا أبتاه » يا أبتاه فى يديك
أستودع : قلبى ... روحى ... جسدى ... مالى ... عملى :

أولا : لأنى أشعر بالراحة والاطمئنان والسعادة والحب عندما
اسلم ذاتى بين أحضانك .

ثانياً : لتستخدم كل هذه الأمور فى خدمتك كما تريد .

ربى يسوع : سأتعلم التسليم الكامل فى حياتى من هذه الآية .

إلهى : إن آخر كلمة فى حياتك على الارض لهى أقوى كلمة فى
حياتى معك .

إلهى : أشكرك لأن كلمات صليبك السبعة صارت لى دستوراً فى حياتى

من الساعة ١٢ – ٣ ظهراً

✝ **كانت ظلمة على الأرض كلها .** . لو ٢٣ : ٤٤ ، ٤٥ .

✝ ✝ ✝

إن ما صنعه الإنسان فى يسوع النور الحقيق، جعله (الإنسان) يعيش فى ظلمة .

يسوع نور العالم وشمس البر - والإنسان فى إصراره على الخطية ، يصلب ابن الإنسان فيحرم ذاته من النور . .. فيعيش فى الظلمة . إن الخطيـة هى الظلمة ، والظلمة تعنى عـدم وجودك لأنك أنت هو النور .

✝ **« انشق حجاب الهيكل من وسطه من فوق الى اسفـل »** مت ٢٧ : ٥١ .

✝ ✝ ✝

رب يسوع : بموتك قتلت العداوة - والحجاب بين الإنسان والله هو رمز للعـداوة ، من أجل هذا بتسليمك الروح إنشق الحجاب وعملت الصلح بدم صليبك ... « لأنه هو سلامنا الذى جعل الاثنين واحداً ونقض حائط السياج المتوسط . أى العداوة ...

ويصالح الاثنين فى جسد واحـــد مع الله » بالصليب قاتلا العداوة به » أف ٢ : ١٤ - ١٦ .

إن طقس كنيستنـا القبطية الأرثوذكسية المحبوبة أبقى على

الحجاب مشقوقاً (به باب الهيكل) . لكى عندما يكون باب الهيكل مغلقاً نذكر حالنا قبل صليب المسيح والعداوة التى فصلت بين الإنسان والله . وعندما ينفتح باب الهيكل نذكر المصالحة التى تمت بدم ذبيحته - واستمرار هذه الذبيحة على المذبح .

✝ « الأرض تزلزلت والصخور تشققت والقبور تفتحت وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين » مت ٢٣ : ٥٢ .

✝ ✝ ✝

- إن الطبيعة تأثرت وشهدت ، فزلزل يا رب كل صخور العالم فى قلبى ليشهد لصليبك .
- والقبور الماسكة سلطان الموت انفتحت ، فافتح يا رب كل أبواب قلبى أمام مجد صليبك .
- وليفرح جميع القديسين الراقدين بموتك . ويؤمنوا بك أنك مخلص حياتهم من القبر . . . من آمن بى ولو مات فسيحيا .

ما بعد الساعة الثالثة ظهراً (الساعة . . .)

- « لما رأى قائد المئة الواقف مقابله أنه صرخ هكذا وأسلم الروح قال حقاً كان هذا الإنسان ابن الله » مر ١٥ : ٣٩ .
- « ومجد الله قائلا بالحقيقة كان هذا الإنسان باراً » لو ٢٣ : ٤٧ .
- « وكل الجموع الذين كانوا مجتمعين لهذا المنظر لما أبصروا ما كان رجعوا وهم يقرعون صدورهم » لو ٢٣ : ٤٨ .

✝ يبدو للهالكين أن الصليب نهاية الهزيمة .. ولكن لنا نحن المؤمنين بداية النصرة ... والقوة ... والغلبة .

✝ وترتل الكنيسة يوم الجمعة العظيمة بلحن عميق قائلة « قدوس الله قدوس القوى قدوس الحى الذى لا يموت ... الذى صلب عنا .. الذى أظهر بالضعف ما هو أعظم من القوة » .

✝ وكما يقول التقليد الكنسى أن يسوع المصلوب هز قلوب صالبيه فسجدوا تحت أقدامه تائبين .

- فقائد المئة آمن .
- والجندى الذى طعنه بالحربة صار مسيحياً .
- وكل الجموع ... رجعوا تائبين يقرعون صدورهم .

✝ ربى يسوع علمنى أسرار صليبك ومواضع القوة فيه ، وعندما أسير وراءك وأنفذ وصيتك وأصير موضع تعيير الناس فاعطنى يا رب قوة من صليبك لكى لا أفشل وأحس أن هذا هو بداية الضعف والهزيمة لكن على العكس علمنى أن هذا هو بداية القوة والنصرة « قدوس الله الذى أظهر بالضعف ما هو أعظم من القوة » .

كما انى علمت يا رب أن قوة الكرازة هى من الصليب ، أى من الضعف حتى الهزيمة الظاهرية ... حتى التعيير والإستهتار الكامل ...

« وأما يسوع فلما جاءوا إليه لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات » يو ١٩ : ٣٣ ، ٣٦ ... ليتم الكتاب عظم لا يكسر منه .

✝ ✝ ✝

✝ ربى يسوع : ان الخروف كان رمزاً لك . .. لذلك تم الكتاب إن عظماً من عظامك لم تنكسر كما أنه فى طقس ذبح خروف الفصح عظماً من عظامة لا تنكسر .

✝ ان دم خروف الفصح كان سبباً فى خلاص شعبك من الموت « فأرى الدم وأعبر عنكم فلا يكون عليكم ضربة للهلاك » خر ١٢ : ١٣ . « فكم بالحرى يكون دم المسيح الذى بروح أزلى قدم نفسه لله بلا عيب يطهر ضمائركم من أعمال ميتة لتخدموا الله الحى » عب ٩ : ١١ .

✝ ربى يسوع : أنت هو فصح حياتى ـ دمك فيه قوة عبورى هذا العالم وفيه قوة عبور الملاك المهلك عنى .

- دم الخروف دم فانى ، أما دمك فبروح أزلى ،
- الخروف قُـدِّم ، أما أنت فقدمت ذاتك عنى ،
- دم الخروف رمز للخلاص من الخطية ، أما دمك فيطهر ضميرى ،

* إن لمس جثة الميت نجاسة فى شريعة العهد القديم ، أما أعمالى وأفكارى الشريرة هى نجسة لضميرى ، من أجل هذا دمك يا رب يسوع يطهر من أعمال ميتة .

* دم الخروف يؤدى إلى العبـــور للبرية لعبادتك ، ودمك يا يسوع يؤدى إلى تكريس القلب والحياة لحبك وخدمتك « لتخدموا الله الحى » .

(من الساعة ٣ – ٥)

« ... لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات ولكن واحداً من العسكر طعنه فى جنبه بحربة فللوقت خـــرج دم وماء » يو ١٩ : ٣٤ .

ويقول النبى « سينظرون إلى الذى طعنوه » يو ١٩ : ٣٧ .

« هوذا يأتى مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه وينوح عليه جميع قبائل الأرض نعم آمين » رؤ ١ : ٧ .

✝ ✝ ✝

✝ ان طعنة الرب أخرجت لنا دم وماء .

إن مكان الحربة هو المكان الذى تضع فيه النفوس العطشانة أفواهها لتشرب من دم الحمل المذبوح، ولترتوى من ماء الحياة . . .

« ومن يرد فليأخذ ماء حياة مجاناً » رؤ ٢٢ : ١٧ .

✝ إنه المكان الذى إنفجر منه الينبوع الذى لا ينضب أبداً ، انه ينبوع الحب والغفران والتطهير .

انه حب حتى الطعن بعد الموت ،
وهو غفران بالدم الذكى ،
وتطهير بماء الحياة .

✝ إن كنيستنا المصرية الأرثوذكسية تسلمت من آبائنا الرسل عندما تقدم القداس الإلهى يجب أن يحتوى الكأس على عصير الكرمة والماء .

✝ يا ربى يسوع إنها طعنة طائشة . . . حتى بعد موتك . . . إرحمنى يا إلهى أعطنى أن أحتمل كل طعنة طائشة لا أعرف لها سبب ، وبلا سبب إلا لأنها تشبه طعنتك أنت .

✝ إن الذى طعنك يا إلهى واحد ، أما سفر الرؤيا فيؤكد « انه سينوح عليك جميع الذين طعنوك » رؤ ١ : ٧ .

إذاً هم كثيرون ... هم كل الذين بعد أن عرفوا أنك أسلمت الروح من أجلهم ... يطعنوك بخطاياهم ... أنا واحد منهم بل وأولهم لأنى أؤمن بمحبتك وبموتك من أجل خطيتى ... فارحمنى .

† ولكن يا ربى يسوع التقليد الكنسى المقدس الذى سلمه لى آبائى القديسين يعرفنا أن الجندى الذى طعنك اسمه لنجينوس ، ومع أنه طعنك لكنه تاب ورجع إليك وسامحته وصار مسيحياً وقديساً . وهذا يا إلهى يعزينى جداً لأنى واثق جداً انى سأصير لنجينوس بعد أن طعنتك . سامحنى يا ربى المطعون .

سامح الذى طعنك بعد أن أسلمت الروح لأجله .

† † †

أيتها الأم القديسة العذراء مريم

السموات تطوبك ... وجميع الاجيال

حدثيني يا أم الله القديسة ماذا حدث لك عندما انغرست الحربة فى جنب ابنك !

كعادتك سوف تصمتين لأنك لم تتذمرى أبداً ، ولم تشتكى أبداً ... ولكن قال عنك الكتاب المقدس أنه يجوز بقلبك سيف (حربة) . أنا متأكد يا أمى أن الحربة التى طعن بها ابنك وصلت إلى أعماق قلبك ... كيف احتملت هذا يا قديسة .

إن كنيستى المقدسة علمتنى انه لم يوجد انسان على الأرض شارك فى آلام يسوع قدرك .

من أجل هذا لم ينس لك ابنك هذا فكرمك :

✝ جلست الملكة عن يمين الملك (مز ٤٥) .

✝ كل مجد إبنة الملك من داخل . . . أى داخل قلبك الذى احتمل ما لا يحتمل (مز ٤٥) .

✝ صرت أعلى من الشاروبيم وعليت أكثر من الساروفيم .

لأنك أنت العرش الحامل لله والمحمول بالساروفيم والشاروبيم
(تذاكية الأحد) .

✝ إن يوحنا الرائى رآك مكرمة فوصفك .

« امرأة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها وعلى رأسها اكليل من اثنى عشر كوكباً ... عتيدة أن تلد ابناً يرعى جميع الأمم بقضيب من حديد » رؤ ١٢ .

يا والدة الإله أكرمك كما علمنى الإنجيل .

✝ السلام لك أيتها الحمامة الحسنة (تذاكية الأحد) اشفعى فينا وفى كل شعبك وفى مصر البلد التى استضافتك ، وفى كل العالم يا شفيعة نى أخرستيانوس .

✝ ✝ ✝

(حوالى الساعة الرابعة)

« جاء يوسف الذى من الرامة مشيراً شريفاً رجلا باراً صالحاً وسأل بيلاطس خفية خوفاً من اليهود أن يأخذ جسد يسوع ، فتعجب بيلاطس أنه مات هكذا سريعاً فدعا قائد المئة وسأله هل له زمان قد مات . ولما عرف من قائد المئة ،

« وهب الجسد ليوسف »

مر ١٥ : ٤٣ - ٤٥ .

✝ ✝ ✝

يوسف الذى أحبك واهتم بك ... وهبت جسدك له .

وهكذا يا إلهى أنت دائماً سخى فى العطاء حتى وهبتنا ذاتك ، ووهبتنا جسدك ودمك ... ووهبتنا روحك .

اهتمى يا نفسى بيسوع (فى شخص إخوته الفقراء) فسيهب لك ذاته .

(الساعة بعد الرابعة)

« اشترى يوسف الرامى كتاناً » مر ١٥ : ٤٦ .

وجاء نيقوديموس حاملا مزيج مر وعود نحو مئة مناً » يو ١٩ : ٣٩ .

✝ اشترى يوسف الأكفان وجاء نيقوديموس بالأطياب .
فالأكفان ظلت فى القبر شاهدة للقيامة وتأكيداً لعدم سرقة
الجسد . أما الأطياب فأخذتها الكنيسة وصنعت منها زيت
الميرون المقدس لتوهب به الروح القدس لأولادها .

✝ إن يوسف ونيقوديموس سيظلان رمزاً للوفاء والمحبة، فبعد
أن أسلم الرب الروح انصرف كل انسان إلى بيته ، أما هذان
المحبان فأعلنا عن حبهما ليسوع بواسطة خدمة الطيب .

✝ لماذا هذا الاتلاف ؟ ... عملا حسناً عملت بى المرأة ، إنها
سكبته علىّ (الطيب) لأجل تكفينى (مر ١٤ : ٨) .

• انها عبادة الحب والمشاعر الرقيقة والعواطف النبيلة . إنها
عبادة لا يعبر عنها بالألفاظ ولكن بسكب الطيب .

• ان خدمة الطيب علاقة سرية ينظر إليها الآخرون انها
اتلاف ، وينظر إليها الرب انها تكفين .

• ان خدمة الطيب هى خدمة الصلاة والوقوف فى حضرة الله
مع قلة الكلام وقلة الحركة فى صمت وخشوع .

• ان خدمة الطيب هى خدمة المديونين المسيح بحياتهم ، خدمة الشاكرين المترفهين بعظم الصنيع معهم « الذين لا يعيشون فيما بعد لذواتهم بل للذى أحبهم ومات عنهم » .

• ان خدمة الطيب . . . هى عبادة النفوس المريضة حباً . . . « اسندونى بأقراص الزبيب ، انعشونى بالتفاح فإنى مريضة حباً » نش ٢ : ٥ . « هذه المرأة أحبت كثيراً » لو ٧ : ٤٧ .

• ان خدمة الطيب هى عبادة العشق الإلهى « شماله تحت رأسى ويمينه تعانقنى » نش ٢ : ٦ . « أدخلنى الملك إلى حجاله . نبتهج ونفرح بك ، نذكر حبك أطيب من الخمر ... ليقبلنى بقبلات فمه » نش ١ : ٤ .

• ان خدمة الطيب هى عمل النفوس التى فطمت عواطفها ومشاعرها عن حب العالم وشهواته ، وربطتها بحب الله « تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل فكرك ومن كل نفسك ومن كل قدرتك » ... هى عبادة السامرية التى تركت الخمسة أزواج للتعلق بالعريس السماوى .

• ان خدمة الطيب تتم تحت أقدام الصليب ، حيث الاعتراف بفضل الله وبالغفران بالدم ، والفداء بالموت على الصليب .

الساعة الحادية عشر من النهار

(الخامسة مساء - الغروب)

ظل الجسد معلقا على الصليب !

لكى يفهم كل انسان ما هو الصليب :

الصليب هو الموت على خشبة اللعنة .

ربى أعطنى أن أعرف معنى الصليب ، حتى أقول بصدق

« مع المسيح صلبت »

إلهى : سأذكرك دائماً فى هاتين الساعتين واتأملك معلقاً بدون حركة يا ضابط كل حركات العالم المنظور وغير المنظور وأرجوك يا ربى أن تعرفنى كيف أحس أنى

« مع المسيح صلبت »

إلهى : العمر يمر بسرعة وأنا لم أدرك بعد هذه الآية . كل يوم من ٣ - ٥ مساء علىَّ أن أضبط حواسى وأفكارى تماماً وأموت معك عن العالم « الذى به قد صلب العالم لى وأنا للعالم » غل ٦ : ١٤ .

✝ ✝ ✝

جاء يوسف وأنزل جسد الرب يسوع من على الصليب وحنطه بحنوط من مر وصبر ولفه بلفائف كتان مع الأطياب كما لليهود عادة أن يكفنوا » يو ١٩ : ٤٠ .

✝ ✝ ✝

فى هذه الساعة المباركة علمتنى الكنيسة المقدسة أن أصلى صلاة الغروب وأقول « ... ثقل النهار وحره لم أحتمل لضعف بشريتى لكن أحسبنى مع أصحاب الساعة الحادية عشر . . . لأنى أفنيت عمرى فى اللذات والشهوات وقد مضى منى النهار وفات... فهيئى لى أسباب التوبة أيتها السيدة العذراء فإليك أتضرع وبك أستشفع وإياك أدعو أن تساعدينى لئلا أخزى . ... » .

(صلاة الغروب بالأجبية)

✝ ✝ ✝

الساعة الثانية عشرة من النهار

(السادسة مساء)



« فأخذ يوسف الجسد ولفه بكتان نقى، ووضعه فى قبره الجديد الذى نحته فى الصخرة ثم دحرج حجراً كبيراً على باب القبر ومضى. وكانت هناك مريم المجدلية ومريم الأخرى جالستين تجاه القبر » مت ٢٧ : ٥٩ ، ٦٠ .

« ووضعه فى قبر منحوت حيث لم يكن أحد وضع قط . . . وتبعته نساء كن قد أتين معه من الجليل ونظرن القبر وكيف وضع جسده فرجعن وأعددن حنوطاً وأطياباً » لو ٢٣ : ٥٣ - ٥٦ .



إنها ساعة الدفن

☩ ودفنت فى القبر لكى تدفن آثامى .

☩ ان دفنك يا يسوع هو ميلادى

إن المعمودية التى اجتزتها منذ طفولتى قال عنها الرسول : « أم تجهلون إننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته . فدفنا معه بالمعمودية للموت » رو ٦ : ٣ - ١٤ . لذلك تصر الكنيسة القبطية الأرثوذكسية على التغطيس فى المعمودية . . . فانه دفن مع المسيح .

✝ أما قبرك يا إلهى ... قبر يوسف الرامى فرآه أشعيا النبى وقال « ومع غنى عند موته » أش ٥٣ : ٩ .

ولما رأى مجد هذا القبر قال « ويكون محله مجداً » أش ١٠ - ١١ . بالحق يا إلهى إن قبرك مجد لأن فيه دفنته آثام البشرية ولأنه الآن فارغاً شاهداً بقوة قيامتك . فيه الرجاء بالقيامة - وفيه الأمل فى الحياة الجديدة - وفيه قوة النصرة وقوة القيامة .

✝ أما أنت أيتها المجدلية المباركة - أنت وزميلتك الأخرى - ومعكما الأطياب :

بكل تقدير أحييك يا حبيبة يسوع .

✝ عرفينى ما هو سر حبك له ؟

هل لأنه أخرج منك سبعة شياطين فأنقذ حياتك من الهلاك ؟ أم لأنه غفر لك خطاياك الكثيرة ؟ - هل هو أحبك أولا لجذبك أم أنت أحببتيه أولا فغفر لك ؟ - لابد له أن يكون جذبك بحبه ... « اجذبنى وراءك فنجرى » نش ١ : ٢ .

✝ ثم عرفينى كيف أظهرت حبك له ؟

هل بدموعك تحت أقدامه عندما غفر لك - أم بالطيب الغالى الذى سكبتيه على رأسه - أو بتركك كل شهواتك ثم كراهيتك العالم من أجله ، واحتمالك للهزء والتعيير من أجله . أم بإعانتك يسوع من مالك « .. مريم المجدلية التى خرج منها سبعة شياطين .. وأخر كثيرات كن يخدمنه من أموالهن » لو ٨ : ٢ ، ٣ .

أم بوقفتك طول اليوم بجوار الصليب فأثر الصليب فى حياتك

ووجدت فيه الغفران الذى كلفه الدم .. فأحببت أقدام المسيح المصلوب - أم بالطيب الذى أخذتيه يا مباركة تعبيراً عن الحب المتدفق من قلبك نحو الخلاص الميت .

أم بجلستك بجوار القبر ...

أم بسهرك المستمر يوم الخميس والجمعة والسبت حتى فجر الأحـــد .

أم بانشغالك بالذى فداك .

أم بخروجك والظلام باق ، وأنت امرأة ، خارج أورشليم لتعيشى بجوار القبر وتبحثى عنه .

أم بكرازتك المقدسـة « إذهبى واعلمى إخوتى أن يذهبوا إلى الجليل هناك يروننى » والتاريخ الكنسى يعرفنا أنك صرت

شاهدة لقيامة الرب فى أخطر مكان عجز عن الذهاب إليه الرسل ... فى بيت قيصر .

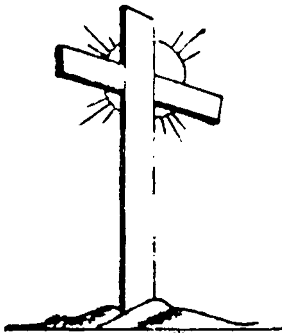
بالحق أيتها المجدلية ، من وصل إلى ما وصلت إليه ، فاشتعل قلبه بالحب ... وصار كارزاً ليسوع . صل عنا ؟

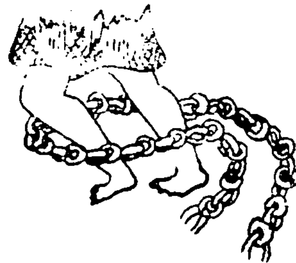
✝ ✝ ✝

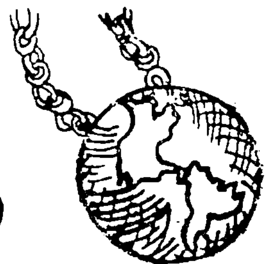
واخيرا : فان كل نفس شاركتك يا يسوع الام صليبك ، ابهجت قلبها بقوة قيامتك .

« لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبها بموته ، لعلى ابلغ الى قيامة الاموات » في ٣ : ١٠، ١١









ديناميكية الصليب في حياتي

† ليس الصليب هو المصيبة والتجربة التى تحل بالإنسان ، بل هى الاختبار اليومى للشركة مع يسوع المصلوب ، هو سلاح غلبتنا للعالم ، وترنيمة الانتصار على أهواء الجسد والذات .

† الصليب هو مركز التعامل مع الله لكل انســان : للكاهن ، للشاب ، للشابة ، للطالب فى كليته ، الموظف فى عمله ، للزوج والزوجة - الاحتكاك اليومى مع العالم - مع الناس ، مع البائع - فى الترام فى الشارع ...

† هو سلاحنا أثناء الحرب الروحية ، وهو ينبوع حبنــا وخدمتنا للجميع ، وهو مصدر تعزية عجيبة فى الضيق - هو طريق الحرية والسعادة والتسليم لله ...

† من فقد صليبه ، فقد مسيحيته ، ومن فقد اختباره الصليب فقد اختباره للآب - لأن الجلجثة كانت مكان لقاء الإنسان مع الله - حيث الحب والغفران والانتصار على الظلم والعالم وتسليم المشيئة وسرور الإبن ...

† الصليب هو حياتى : فلا حياة إلا من خلال الصليب الصليب وأنا فى ديناميكية مستمرة ، عليه أصلب ذاتى ، وبه أصلب العالم ، ومنه أستقى ينابيع معرفة حب الله لى ...

الصليب سلاح الطهارة

الطهارة سر القوة :

عندما تدخل النجاسة حياة انسان ، يتحول الجسد إلى أتون مستعر يوقد الشهوات حيث يحرق به نفسه بنفسه . . . إلى أن تضمحل قوى الإنسان ويذهب نور عينيه بلا رجعة .

فهكذا انتهى جبروت شمشون ، فالعين التي اشتهت دليلة اشعلت نار الشهوة في قلبه حتى احترق بها وصار بلا قوة . . . أخيراً فقئت عينيه ونزل عن سيادته (١ بط ١ : ١) فصاروا يستخدمونه بدل الثور .

اولا : العين سراج الجسد (مت ٦ : ٢٢)

إذا اشتعلت العين بنار الشهوة ، فقدت نورها وفقد الجسد سراجه فصار كله ظلام .

العين وحدها قادرة أن تجعل حياتي كلها ظلام بلا نور المسيح وتحول كل حواس الجسد للعمل في الظلام ، وتملأ القلب ظلام . . . حينئذ يتحول الجسد كله إلى قبر مظلم .

العين هي الكاميرا للانسان:

بواسطة العين تطبع الصـــور في الفكر كما تلتقط الكاميرا

الصور على الفيلم الحساس - ومن هذا الفيلم يمكن أن يطبع الانسان آلاف الصور . ومن هنا جاءت خطورة العين لأن عن طريقها تلتقط الصور لحساب الشيطان حيث ينسخ منها آلاف النسخ كحق من حقوقه ليعرضها علىّ فى أية لحظة يريد، فيثير الشهوة ويكدر ويعذب حياتى ويحولها إلى جحيم... حيث يتحول الفكر والمخيلة مركزاً للصور تعرض عليه ولو بعد عدة سنين حتى ولو فى الأحلام ... حتى بعد التوبة والاعتراف !

إلهى : لقد عرفتنى من أين أبدأ ... حتى أنك قلت لى خير لك أن تقلع عينك ... إلهى كيف استعيد سراج جسدى ونور عينى المفقود . هل سأغمض عينى أم سأقلعها ؟!

الفصل بين القوات :

للإنسان ثلاث قوى هامة : النظر والفكر والقلب وهذه هى أخطر القوى فى حياتى . ولأجل إعادة الطهارة للعين ، يجب تحرير الفكر والقلب عن النظر - بقوة صليب ربنا الذى هو سلاح الغلبة .

مثال ذلك : عندما تكون العين تنظر منظراً يكون الفكر فى نفس اللحظة منفصلا ومفكراً فى الله ويكون الصليب هو القوة القادرة على الفصل بينهما . وهكذا ينتهى هذا التدريب إلى أنى فى

كل مرة أنظر لأى منظر يكون الفكر بقوة خاطفة سريعة يفكر فى الله ، عندئذ يكون الفكر حراً عن النظر - بمعنى أنه يكون حراً يفكر فقط فيما لله .

عندئذ ستصير العين بسيطة ومنيرة ترى نور الله فى كل الخليقة لأن قوة الفكر ستكون دائماً ثابتة فى الله وقوة القلب منشغلة بحبه .

وتعبر الكنيسة عن حركة رفع القلب لله أثناء النظر بصلاة الساعة السادسة (١٢ ظهراً) وقت صلب ربنا بقولها :

« بالمسامير التى سمرت بها إنقذ عقولنا من طياشة الأعمال الهيولية إلى تذكار أحكامك السمائية كرأفاتك » . فهذه الطلبة تعبر بدقة عن الفصل بين الشهوات المنظورة الهيولية - وانقاذ الفكر من الطياشة وتحويله بواسطة الصليب والمسامير إلى المناظر الإلهية فى مرحلتين خاطفتين :

(ا) تسمير الفكر بعدم الطياشة فى المناظر الهيولية لانتزاع شهوة التلذذ الجنسى من العين .

(ب) ثم رفع الفكر للالتصاق بالله وتذكار الأحكام السماوية .

العين المصلوبة :

☩ العين تريد ان تشبع من النظر . . . العين تشتهى النظر .

داود النبي نظر واشتهى، وآدم وجد الشجرة « بهجة للعيون شهية النظر » تك ٣ : ٦ ، « من نظر ليشتهى » مت ٥ : ٢٨ . وأولاد الله لهم مناظر شهية وحسنة يشبعوا العين منها : الصليب لا يجب أن ننظر إليه نظرة عابرة بل أن نتملى ونشبع منه ، منظر يسوع واقفاً تحت الصليب، منظر جراحاته، منظر جلداته ، منظر المسامير ، منظر التفل على وجهه الطاهر ، منظر الفم العطشان ، منظر الأذرع المفتوحة ، منظر الرأس المنكس ... إنها مناظر شهية جداً يجب أن تتدرب العين على التمتع بها والامتلاء منها — إنها شهية ومشبعة ...

مناظر الرب يسوع فى مواقفه المختلفة : منظره وهو يحمل الخروف الضال ، منظر الآب وهو يحتضنى ، منظره وهو يقرع على الباب ، منظر الخاطئة والدموع نازلة على رجليه ة إنها مناظر شهية ومشبعة .

كذلك كل صورة للقديسة مريم العذراء مشبعة جداً للنفس ومفرحة لها جدا .

عندئذ تبدأ العين تأنف مناظر العالم لأنها لا تشبع إلا من المناظر الإلهية .

✝ والعين المصلوبة عين مضبوطة مختونة لله : حيث تتدرب

فى المخدع على القداسة والطهارة وتخزين الصور الشهية للصليب فى قاع العين ليستخدمها الفكر ويتمتع بها إلى أن ينام بسلام فى بحر من هذه المناظر الشهية.

† وهى عين مقلوعة : ان قلع العين وصية انجيلية - وهى أجمل صورة لقوة الصليب الذى أعطيت لكل واحد منا . ان ابراهيم أخذ ابنه الوحيد (عينه الوحيدة) وقام ليذبحه بفرح داخلى ، وهو يعتبر طاعة الله أكبر مكسب عن خسارة ولده ... ولما رأى الله أمانته فى الذبح، وفرحه ومحبته وطاعته أراه يومه (أى يوم صلبه) ، ففرح ابراهيم وتهلل ورأى المسيح يذبح عوضاً عن إبنه الذى رجع حياً .

فإذا كنت جاداً فى مقاومة النظرة الشريرة حتى صلب العين (أى قلعها) فإن الله سيرى أمانتك ويعطيك عينا طاهرة ونقية فى اللحظة التى سترفع السكين عليها .

ان هذا القلع بالنية بقوة الصليب - له قوة إيجابية منتصرة خالية من الكبت ومملوءة بالفرح ومتلامسة مع قدرة الله غير المحدودة وقوة الخلاص التى فى صليب ربنا .

عين المسيح : هى عين النفس التى تحررت بالصليب من الفكر الطائش ، هى عين بسيطة ثمرة لقوة الصليب فى حياتها ، هى العين

المثبتة دائماً فى كل ما هو لله - ترى الله فى كل شىء وفى كل خليقته - ترى الله فى قلب المرأة الخاطئة ، فى قلب العشار ، فى قلب اللص ... سيكون الله هو محـــور حركتها لأنها عين مكرسة مختومة بمسحة الميرون المقدس .

✝ ✝ ✝

ثانياً : صليب اللذة

ولـكن ما الذى يدفعنا للنظرة غير البسيطة، بعد أن أدركنا أن العين هى سراج الجسد ، وهى قادرة بإنحرافها أن تحول الجسد كله إلى أتون وجحيم تنتهى فيه حياة الإنسان ؟ :

الدافع هو اللذة المؤقتة . انظر ليشتهى (مت ٥ : ٢٨) .

وهذه اللذة هى السبب فى تـكوين العادات الجسدية المختلفة التى يصبح الإنسان عبداً لهـا ، مثل اللذة الجنسية ، ولذة الأكل ولذة النوم الـكثير والـكسل .

واللذة الجسديه تقتل فينا المثابرة والجهاد وقراءة الانجيل ..

واللذة الجسدية تولد فينا النظرة الشريرة وحب قـــراءة المجلات والجرائد والأحاديث التـافهة ، والتلفزيون والـكتب التافهة المنتشرة اليوم فى السوق ، وطياشـــة العقل طول اليوم

بلا هدف والسهر فى الرخى ... الخ ، وتجعل الإنسان ثقيلا فى فكره الروحى متبلداً فى احساسه كالريشة المبللة بالطين !

فالنفس الطاهرة هى كالريشة غاية فى الرقة والنعومة فى طبيعتها - قابلة الطيران بسبب خفتها تنطلق لتطير بالصلاة والتأمل الروحى مرتفعة عن الأمور السفلية .

أما إذا أفسدتها اللذات الجسدية وتبللت بطينها ووحلها فإنها ليست فقط تعجز عن الانطلاق الروحى بل بالعكس دائماً تنحدر إلى أسفل .

اللذة صنارة فى يد الشرير :

بها يسقطنا العدو فى الخطية (عن القديس باسيليوس) ، من أجل هذا إذا أمسكت صنارة اللذة بالعين أو باللسان أو بالاذن جذبت الإنسان بكليته للخطية .

صلب اللذة :

هذه اللذة ينبغى أن تصلب على الصليب : إن تثبيت النظر فى جروح الرب يجرح لذة الجنس المحـــركة للعين غير البسيطة . والتأمل فى عطش الرب على الصليب يعطى معنى الصوم ، فليس الصوم بجرد إنقطاع عن الأكل ولكنه صلب للذة شراهة الأكل . والتأمل فى الرب عرياناً على الصليب كفيل أن يصلب فينا لذة

الإندفاع للبس والزينة التى تكاد أن تحرق البشرية كلها بنار الشهوة .

وهكذا سنحس بديناميكية الصليب فى حياتنا حيث يصبح واقعاً عملياً إختبارياً تصلب عليه كل يوم وكل وقت كل لذة جسدية وعالمية.

ومن ناحية أخرى ستصير كل لذة عالمية وسيلة لتذكر الصليب وتفاعله فى حياتنا ـ سوف يصير الصليب حياتنا ، سوف نعيشه ونتفاعل معه ـ سوف يكون صليبنا الذى به نتبع المصلوب .

لذة الصليب :

عبر الأجيال كلها صار الصليب ترنيمة لذيذة وشهية للعين ، ومتعة للأذن ، وصار دم المسيح المصلوب وجسده اشهى طعام للإنسان المسيحى مع كلمة الله التى هى أشهى من العسل . إن تدرب الإنسان على تذوق الحلاوة فى كلمة الله والصليب سيجعل النفس تتأفف من كل لذة جسدية .

إن الخوار الروحى والعطش الشديد للذة الجنس والعالم واللبس والأكل سببه بلاشك حرمان فى التربية من اللذة الروحية.

هيا بنا يا أخى بسرعة نعود لبيت أبينا لنرى ونأكل العجل

المسمن و نتـلذذ بحضن الآب ... و نترك لذة الخرنوب والزناة والزوانى أى محبة العالم (لو ١٥) .

وأمامنا قطعة روحية من تأملات اوغسطين الذى كان غارقاً فى شهواته الجسدية عنـــدما رجع إلى المسيح واكتشف اللذة الحقيقية فى المسيح وذلك فى حديثه مع أمه مونيكا !

« جلسنا نتحدث سوياً فى لذة واشتياق... إلى هذه الينابيع السماوية التى تفيض بالحياة عندك . . . كانت تتضاءل أمامنا ألذ المسرات بأشهى عروضها حتى تصغر عن أن نقارنها أو حتى نذكرها بجوار سعاده ... كنا نحاق بشهوة ملتهبة نحوانه . . . حتى نصل إلى الرحب اللانهـائى حيث جلست (يا الله) تطعم الابرار من طعام الحق إلى الأبد » .

وكان يقارن أحـد القديسين ملذات العـالم بأنها زبل حقير بالنسبة للذة الروحية .

☩ ☩ ☩

ثالثاً : صليب الأفـكار

عقل الإنسان مركز لتصورات غير محدودة ـ خلقت أصلاً للمسبح فى محبة الله غير المحدودة التى تجسمت فى الصليب ، ولكن

الإنسان أشبعها بتصورات مختلفة تكاد أن تملأ حياته جحيماً لايقدر أن ينقذه أحد منها إلا الذى نزل إلى الجحيم من قبل الصليب . والتصورات دائماً لها دوافع معينة منها :

فعندما يمتلىء القلب بالكراهية يمتلىء الذهن بتصورات لانهاية لها من أفكار الغضب ، وظن السوء والشماتة وتصور المصائب كلها تحل بالانسان الذى نكرهه .

وعندما يندفع القلب وراء الكبرياء ... يسرح الذهن فى أفكار العظمة وإدانة الآخرين ، وتخيل الظهور فى شكل القديسين .

وعندما يهتم القلب بالذات . . . تتسرب أفكار الخوف على الذات ، والخوف من المستقبل والقلق ، والخوف من الناس وتخيل الأضرار تحيط بنا وأن كل الناس يضمرون لنا الشر .

وإذا عاش الإنسان باحثاً عن اللذة وكابتاً إياها فى ذاته يملأ حياته بالأفكار الجنسية وتتحول حياته إلى جحيم مشتعل .

وبينما نحاول ضبط هذه الأفكار والخيالات وغيرها ، نعجز ولا نجد أمامنا الا الصليب ملجأ النفوس المجاهدة .

فى الصليب تذوب الكراهية ويحل محلها الحب والغفران ،

وفى الصليب ينتهى الكبرياء وتظهر وداعة الحبيب الذى لم يفتح فاه ،

وفى الصليب ينتهى الخوف ويحل محله حياة التسليم الكامل ،
وفى الصليب ينتهى الطياشة الجسمية وترتفع إلى الأفكار
السماوية .

التأمل فى الصليب هو وحده القادر أن يشعل فى قلوبنا نار الحب الإلهى حتى تنسكب محبة الله فى قلوبنا من الصليب ، حيث نتحد بالمسيح فنعيش التسامح والوداعة والثقة الكاملة بالله فى الضيق . وهكذا يتحول الصليب إلى اختبار مستمر طول اليوم مع يسوع المصلوب - حيث تبدأ أفكارنا تسبح فى محبة الله المتجسمة فى الصليب والتى تحصر كل أفكارنا فيه .

✝ ✝ ✝

رابعاً : صليب الاضطرابات النفسية

عقل الإنسان مركز لتصـــورات الخوف والقلق النفسى والاهتمام بالمستقبل . هذه الاضطرابات النفسية تجعل الإنسان بعيداً عن الهدوء النفسى والاستقرار وهذا التوتر النفسى كثيراً ما يكون سبباً فى طياشة الفكر والنظر والقلب كقول الكتاب « لا سلام للأشرار قال إلهى » . ولكن أولاد الله أعطاهم الرب يسوع سلاماً حقيقياً - ليس كما يعطى العالم . فالقلب المملوء بالسلام قادر أن يسير بخطوات ثابتة نحو الالتصاق بالله .

هل إستأمنت الله على حياتك ؟

فى وسط صراعات العالم ومضايقة الكثيرين لنا، والانشغال بالتزامات الحياة واهتمامات المستقبل ... فى وسط كل هذا كيف نحصل على الهدوء النفسى؟ والاجابة على ذلك أنه بعد أن اشترانا الله بدم ابنه كيف لا نسلم حياتنا له، كيف لا نستأمن الله عليها؟ لذلك يقول لنا الرب « حياتكم فى ملكيتى وأنا اشتريتها بدمى فلا تخافوا . . . كيف لا إيمان لكم ؟ »، « لا تهتموا بالغد »، « حتى خطاياكم أنا اغسلها بدمى ».

انظروا للصليب :

« فى يديك استودع روحى » هذه آخر التعاليم التى نطق بها الرب على الصليب . فالصليب ليس هو من صنع الناس ولكنه عمل إلهى أتمه الرب . كان الصليب فى مظهره الخارجى تعبيراً عن ظلم العالم - والرب واقع فريسة فى أيدى حكام لا قلب لهم... أما من الداخل فالصليب كله سرور وحب وتسليم الآب لأجل خلاص العالم « . . . الذى إذ شتم لم يكن يشتم عوضاً وإذ تألم لم يكن يهدد بل كان يسلم لمن يقضى بعدل » ١ بط ٢ : ٢٣ .

صلب الذات :

« كل من أراد أن يأتى ورائى فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعنى » مر ٨ : ٣٤ .

الحركة الديناميكية مع الصليب - حركة داخلية يكون هدفها الأول صلب الذات . فالذات هي المركز الذى تدور حوله اللذة والاهتمام والأفكار، والمظهر (اللبس) ، الكرامة ، والادانة والجرى وراء العالم والماديات... والصليب هو الوسيلة الوحيدة لصلب الذات .

فالنظر ليسوع المصلوب ينزع منا لذة الذات واهتماماتها ،

، ليسوع العريان ينزع منا لذة مظهر اللبس .

، ليسوع المهان ينزع منا حب الكرامة وديمونة الآخرين .

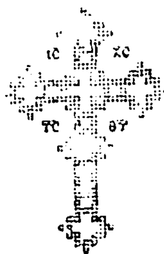
، المسامير التى سمر بها الرب ، يرفع أفكارنا من طياشة الأعمال الهيولية إلى تذكار أحكامه السمائية .

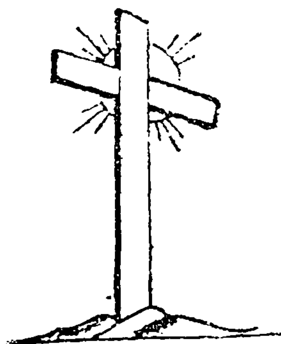
ديناميكية الصليب فى حياتى

وهكذا بالاختبار اليومى فى كل لحظة يصبح الصليب مركز تعاملنا مع الله . . . ومن فقد صليبه إفتقد طريقه لله ، ومن فقد صليبه صارت حياته باردة فاترة - لا تعامل بينه وبين الله .

فالصليب هو حياتى ، عليه أصلب ذاتى والعالم ، ومنه يتفجر فىّ ينابيع اللذة الروحية والنظرة المقدسة ، والحب الإلهى والفكر المقدس ، والصليب هو ترنيمة انتصارى وتسليم حياتى الذى

استأمنته عليها - اراه وأتفاعل معه فى عملى وفى كليتى، وفى الترام ، وفى مذاكرتى ، ومع أصدقائى ، ومع الذين يسيئون إلىّ ، وفى صلاتى وفى نومى .. انه كل حياتى.





الصليب
قاعدة العمل الفردى



كان زوجها ملحداً ، جاحداً المسيح ـ لكنها كانت تعلم أن يسوع وحده يقدر على انقاذه .

ان رجال الدين كثيراً مايؤلفون الكتب الرد على الملحدين ، ويؤيدون أقوالهم بالحجج الفلسفية والأدلة العلمية ـ كل هذا حسن ، ولكن المسيحية لها اتجاه آخر فى محاربة الالحاد مضاد لبقية الديانات . فعلمنا بولس الرسول الفيلسوف يقول « لأنه إذ كان العالم فى حكمة الله لم يعرف (العالم) الله بالحكمة ـ استحسن الله أن يخلص العالم بجهالة الكرازة . لأن اليهود يسألون آية

واليونانيين يطلبون حكمة ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوباً لليهود عثرة واليونانيين جهالة » ١ كو ١ : ٢٣ .

ركعت هذه الزوجة أمام تمثال المسيح فى بيتها (الكاثوليك يقتنون التماثيل) - وبينما هى تصلى تفجر الدم من التمثال .. وكانت قوة الدم هى قوة الخلاص لزوجها وعودته للإيمان .

(عن جريدة وطنى بتاريخ ١٩٧٥/١١/٢)

اننا نخطىء عندما نتطلع إلى الله فى صورة الحاكم العام للعالم، ولكننا نلمس قوة حبه غير المحدودة التى دفعته أن يذوق الموت على الصليب عن خلاص العالم .

ان يدى المسيح المفتوحة على الصليب تتطلع للعالم كله - تريد أن تحضن الملحدين ، والخطاة ، والذين أساءوا المسيح أن يديه تدميان ... ان الدم يسيل من الأيدى المقدسة من أجل خلاص العالم كله .

هكذا قال أحد آباء الكنيسة المعاصرين : « آه لو علم يوحنا قيمة الدم المتفجر من أثر المسامير . إكليل الشوك والطعنة . . . لحاول بكل جهده جمعه ولم يدعه يتساقط على الأرض ، وكذلك لو علمت المجدلية ذلك لكفت عن الصراخ واسرعت لجمع الدم

الذكى لغفران خطايا العالم كله ... وهكذا بقية الرسل ... » .

وفى نفس المعنى تقول إحدى القديسات . « عندما تأملت فى يدى ربنا المصلوب ـ هاتين اليدين الإلهيتين الداميتين وقد ثقبتهما المسامير ... تقطر قلبى ألماً إذ رأيت دمه الثمين يسيل على الارض ولا يحاول أحد أن يلمه ... لذلك صممت أن أقيم دائماً بالروح عند قدمى المصلوب لأتلقى ندى الخلاص الإلهى وأرشه فيما بعد على كل الانفس ... » .

من أجل ذلك يا أخى المسيحى علينا أن نقرر أن موقفنا اليوم يستدعى خروجا سريعا عن ذاتيتنا ، لكى ما نأخذ موقعنا الدائم بجوار الصليب عند قدمى يسوع ، حيث نستودع حياتنا ونفوسنا بجوار الجنب المجروح الذى احتوى كل آلام البشرية وصراعاتها حيث خرج منه دم وماء تطهيراً البشرية البائسة التائهة .

أن الصليب ليس مكاناً صاكنا علق عليه يسوع فى أحد الايام ، بل هو قاعدة حركة قلب الرب نحو البشرية كلها .

صرخة يسوع الثالثة

البشر بداية ونهاية ، وكذلك كل ما يرتبط بهم من أقواله

وأفعال . أما يسوع المصلوب الإله الخالد فكل ما يصدر منه هو خالد : كلامه ، أعماله ، أحداثه . . . وهنا تقول نفس الكاتبة السابقة « ان صرخة يسوع « أنا عطشان » ما زالت تدوى فى قلبى ، دون انقطاع لتلهب فيه حرارة شديدة لم يعرفها من قبل أردت ان أسق حبيبى ، وشعرت أن عطش النفوس يصيبنى ، فوددت مهما كلفنى الأمر، أن أنتزع الخطاة من اللهيب الابدى» .

☩ ان صرخة يسوع مازالت تدوى فى أرجاء العالم كله ولكن لا تسمعها إلا القلوب التى قد انجرحت بحب يسوع ، القلوب التى انضبط تردد حبها مع نغمات الحب الإلهى .

☩ ان صرخة يسوع ما زالت تدوى فى أرجاء العالم كله ولكنها لا تسمع إلا فى مخادع الصلاة حيث النفوس المخلصة ليسوع واقفة وفاتحة لذراعيها تشاركه صرخته ، إذ تصرخ معه من أجل الذين على حافة الهاوية قائلة « من يضعف وأنا لا أضعف ومن يعثر وأنا لا ألتهب » .

☩ ☩ ☩



الأذرع المفتوحة

أنت يا رب تفتح ذراعيك بقوة هائلة لتحتضن كل نفس في العالم، فأنت يا رب قد فتحتهما من أجل العالم - لأنك تحب العالم - وتحب خاصتك الذين في العالم إلى المنتهى.

حركة فتح ذراعيك ليست علامة السكون بل على العكس انها حركة حب للجميع وقائلة «تعالوا إليّ .. وأنا أريحكم»

وهذه الحركة تصاحبها حركة سريعة هائلة - حركة عناق وقبلات ... ان الأذرع المفتوحة قد اصطادت صيداً ثميناً فأطبقت عليه بمنتهى القوة - فى فرحة هائلة - وطارت به إلى الفردوس قائلة « اليوم تكون معى فى الفردوس »

ربى يسوع : ان أذرعك المفتوحة تستهوينى جداً ، وأطمع ان أرتمى فيها فأشبع منك حباً وتعانقنى... ، وتطبق علىَّ فأعيش حياتى إلى الأبد فى فردوسك - فى دائرة حبك ، سواء هنا على الأرض أم فى السماء .

ويعز علىَّ تعبك فى فتح ذراعيك باستمرار . . . أنك تريد نفس من التى مت عنها لكى تحتضنها ...

يا للعجب أنت العريس الإلهى فى صبرك واتضاعك تنتظر نفس ترتمى فى حضنك فتصير لك عروساً مقدساً حتى إلى الفردوس .

ان أذرعك المفتوحة المتعبة ستظل مظللة على أولادك وبناتك فى الجامعة - فى المدارس ، فى أسرنا، فى أماكن الشر فى الأماكن التى لا تخطر على بالى انك منتظر منها صيداً .

ربى : إنى لا أحتمل هذا المنظر ، منظـــر استمرار فتح ذراعيك ليل نهار ،انه صعب جداً - انها متألمة ومسمرة ومفتوحة - وقلبك ينبض حباً وألماً ودماً . . . لا يريحه إلا صيداً ثميناً كاللص اليمين .

الأذرع المفتوحة هى سر الانتصار : خر ١٧ .

فى حرب الشعب مع عماليق . . . كان إذا رفع موسى يده (على مثال الصليب) فإن الشعب يغلب وإذا خفض يده أن عماليق يغلب .

فلما صارت يدا موسى ثقيلتين أخذا حجراً ووضعاه تحته فجلس عليه ودعم هرون وحور يديه الواحد من هنا والآخر من هناك . فكانت يداه ثابتتين (على مثال الصليب) إلى غروب الشمس فهزم يشوع عماليق وقومه بحد السيف (خر ١٧) .

فرفع اليد بمثال الصليب قوة جبارة فى انتصارات الخدمة . لقد كانت الحرب قديماً تتم بالمواجهة المباشرة بين الجنود - أما الآن فالصواريخ تنطلق من على بعد آلاف الأميال . ان صواريخ الخدمة تستطيع أن تنتقل من قاعدة الصليب إلى أى مكان حيث تصيب الهدف فيقع مأسوراً بين أذرع يسوع المطفطفة على العالم.

† فهى تنبه خدام اليوم إلى ديناميكية عمل الأذرع المفتوحة فى صليب يسوع ، وكيف أنه عنـــدما تسرى قوتها فى كياننا كخدام تنفتح أذرعنا وأيضاً قلوبنا معها لتحتضن أخطى الخطاة ثم يقبض عليها فى حضن المحبة الإلهية ... فيصير أسير حب يسوع المصلوب .

† تأملت مرة فى الصباح الباكر أماً تنزل من بيتها بملابسها المنزلية فى شدة البرد - حاملة حقيبة ابنها الصغير ، بعد أن أعدت له كل شىء فيها (أدواته وسندوتشه ... الخ) ، وهى واقفة فى انتظار أتوبيس المدرسة ، وعندما جاء الأتوبيس أسرعت الأم ، سلمت ابنها إلى يدى المشرفة ثم أغلقت الباب وتحرك الأتوبيس وعينى الأم شاخصة نحو ابنها فى الأتوبيس ولسان حالها يقول « فى سلامة الله » .

تأملت يسوع وهو يرتب أمور أولاده فى العالم كله فى كل صباح ثم ينزل معهم إلى الشارع - ولكنه لا يتركهم بل يرافقهم عمل والكلية والمدرسة . . . عندما تأملت ذلك تأكدت أن أذرع يسوع الأبدية ترعى كل أولاده فى الجامعة وفى المدرسة وفى العمل وفى كل مكان ...

تأكدت أن هذه الأذرع الأبدية هى القوة الوحيدة لرعاية أبنائنا اليوم مضافاً إليها أذرعاً مفتوحة على مثال الصليب ، من كاهن أمام مذبحه - إلى خادم فى مخدعه - إلى أم فى منزلها - إلى نفوس كرمت حياتها طول يومها فى الكلية والعمل أن تقف بجوار صليب ربنا لكى ترش الدم النازل من الجنب الإلهى وأثر المسامير على كل زميل - وكل زميلة .

هذه هى حركة الصليب التى لا تسكت أبداً حتى غروب الشمس (خر ١٧) انها ترنيمة انتصار الكنيسة الخالدة حتى غروب حياتنا على الأرض ، انها ديناميكية الصليب فى الخدمة .

الثنائية فى الخدمة : (والصلاة العمل) .

س : فى أحد إجتماعات الخدام دار هذا الحوار : ان كان التركيز كله على الصلاة فهذا يعنى أننا نهمل قيمة العمل ؟

ج : الحقيقة أن الصلاة الحيــــة متحركة وتنتقل إلى مكان الخدمة ، وتدفع بقوة صاحبها للخدمة ، لا تفارقه أثناء الخدمة - فليس هناك ثنائية بين الصلاة والعمل .

أما الصلاة الميتة فهى ساكنة منفصلة عن مكان الخدمة ، ولا تحرك شىء فى صاحبها نحو الخدمة ، أما فى أثناء الخدمة فهى

تفارقه فتتحول الخدمة إلى روتين أو واجب أو مجردات .

✝ زرت مرة إنسان كانت زوجته ستعمل عملية سرطان بعد يومين فى بلد بعيد ، وقبل العملية بيومين مرض هو بذبحة صدرية منعته عن الحركة . كان ملازم الفراش - وكان يصلى وكان يلازم بعقله وبروحه وبقلبه عملية زوجته حتى وان كان المرض قد منعه عن الحركة المادية .

على هذا المثال خادم واقف بجوار الصليب يحس بآلام يسوع من أجل زميل له انه يتألم وتتألم أحشاؤه فى وقفته فى خدمته انها صلاته حية تدفعه دفعـــاً للحركة - وان أمره الرب بالانتظار فسينتظر على مضض . كيف يسكت ويسوعه متألماً واذرعه مفتوحة ومشدودة وقلبه مجروح ؟

لقد أعتذر أرميا عن الخدمة وقال « إنى ولد » ، ولكن بعد أن كشف الله له آلامه وتعبه من أجل الخدمة كان أرميا ذاته يصرخ فى أعماق سجنه ويقول « أحشائى توجعنى لا أستطيع السكوت » .

كلمة الله متحركة

كان بولس الرسول مقيداً بالسلاسل فى أعماق السجن ، ولكنه بالروح أملى أعظم رسائله وكتب فيها أن كلمة الله لا تقيد لأنها

متحركة - وقد أصابت نفوس كثيرة وأسرتهم فى حب يسوع وطاعته ، ومات القديس بولس وما زالت كلمته متحركة وتصيب هدفها ولا ترجع فارغة .

الصليب قاعدة الحركة ومركزها

ان النفوس التى ذاقت الوقوف المتواتر بجوار الصليب التى أحست بآلام الرب وأناته من أجل البشرية المتألمة - هى النفوس التى ستصرخ وتقول « هانذا فارسلنى » .

فى عند الصليب يتحرك الخادم مستودعاً نفوس مخدوميه فى أحضان الرب على الصليب وفى قلب يسوع ذاته ... ثم يتحرك الخادم فى ظل الصليب وقوته ، حيث يوصل كلمة الله المخدومين - ليس بحكمته البشرية بل بقوة الصليب ، وليس بحكمة العالم بل ببساطة الانجيل. ويسوع المصلوب يرافق الخادم فى رحلته مظللا بيده على خدمته ، ولاكنا فى قلبه احساساته الالهية نحو الخروف الضال . والإبن الضال والدرهم المفقود . . . وفى النهاية يرجع الخادم إلى قاعدة خدمته - عند الصليب - حيث يستودع كل النفوس فى أحضان الأذرع المفتوحة .

وفى صلاة الخادم الخاصة - عند قاعدة الصليب - تنطلق

صلوات صاروخية بعيدة المدى تصيب كل مخدومية فى أماكنهم وتأسرهم إلى حب يسوع - إلى الصليب .

توبة مجدى

فى حوالى عام ١٩٦١ نشرت الصحف خبراً عن مجموعة شباب كانوا يقتلون السيدات بعد سرقة ما معهم من مال ، ثم يقتلوهم ويلقونهم فى بئر فى منطقة المعادى... وتم القبض على مجدى وحكم عليه بالإعدام .

وكانت هناك صلوات مقبولة قوية تصدر من على المذبح حيث يسوع المذبوح عن الخطاة - وأصابت هذه الصلوات مجدى فى اعماق سجنه ، وإذا به يرى فى حلم السيدة العذراء ومعها كاهن ، طالباً منه أن يعترف للكاهن ويتناول جسد يسوع المكسور . وفى الصباح اتصل مجدى بأسرته ورسم لهم صورة الكاهن وطلب احضاره للاعتراف والتناول . ووصل أبونا ميخائيل إلى السجن حيث وجد مجدى فى توبة عند أقدام الصليب وفى فرحة الرجوع إلى الله - واحس بأذرع يسوع تحضنه وبقبلاته الحلوة تقبله .

وكتبت الصحف : « للمرة الأولى يتقدم شاباً إلى المشنقة بسلام كامل وبشاشة وجه وتسليم لله وفرح كامل ... » .

بيصاريون :

كان راهباً منعزلاً عن العالم فى وحدة قوية مع الله ، ثم ينزل إلى العالم فى خدمة هجومية ليخلص نفساً فى عمق الشر كالوحش الذى ينقض على فريسته . والعجيب أننا اليـــوم نقضى كل وقتنا فى الخدمة ، أما هؤلاء القديسون فكانوا يعيشون أغلب حياتهم فى التوبة والاتحاد بالله ثم ينزلون فى خدمة هجومية صاروخية إلى معاقل الشر ، وبعد الانتهاء منها يرجعون فـــوراً إلى عزلتهم وأحياناً تكون فريستهم وصيدهم معهم ... (عن نبذة قوة الكرازة ـ الحرب الهجومية) .

الجسد العريان

اننا دائماً نرى الرب على الصليب عرياناً ، ولا بد أن هذا العرى يعمل عملا روحياً فى نفوس المؤمنين والخدام لأنه منظر مثير . انه إثارة لنفوس الخدام ليحسوا بالتعرى والخزى الذى أصاب البشرية عندما تعرت من النعمة بسبب الخطيئة ـ وحمله الرب عنا .

واستمرار الرب فى عريه على الصليب ليثير لنا جداً لأنه دليل على استمرار عرى وخزى كثير من أولاد الله ـ وان الرب مصرا اصرارا كاملا ان يستمر عريان ـ حتى تترك القلوب المخلصة فى حركة

ديناميكية نحو الدعوة المستمرة لجميع «البسوا الرب يسوع» .

✝ لقد حـــذر سفر الرؤيا اللاودكيين قائلا « أنت الشقى والبائس وفقير وأعمى وعريان . . . أشير عليك أن تشترى منى ثيابا بيضا لكى تلبس فلا يظهر خزى عريتك » رؤ ٤ .

✝ ان ورق التين لم يقدر أن يغطى عرى آدم وحـواء ، كذلك فالحياة المظهرية - لا تستطيع أن تغطى التفاهية والرياء ، والسطحية . والشهوات المشتعلة فى داخل القلب ، والخوف والقلق ، والصراع النفسى ... وكل هذه الصفات التى يرزح تحتها شباب هذا العصر .

• ان الكبرياء قد تسبب فى عرى الانسان من التواضع الذى هو صفة المسيح ،

• ومحبة المال قد تسبب فى عرى الإنسان من حب أخيه الإنسان لأنه أصل كل الشرور ،

• ومحبة العـــالم قد تسبب فى عرى الإنسان من محبة الله لأنها عداوة له ،

• والحياة المظهرية قد تسبب فى عرى الأسرة من الصفات المسيحية ،

• والشهوات الكثيرة قد تسبب فى عرى الإنسان من الطهارة ،

* وحب الظهور وكثرة الموضات قد عرت الفتاة من حشمة المسيحيين ،

* وحب الرياسة ومحبة الذات قد عرت الخادم والكاهن من قوة الروح .

* من أجل كل هذه النفوس العريانة من النعمة سيظل يسوع عرياناً على الصليب . مثلا لكل نفس ولكل خادم ، لكي ا تلتفت كل نفس إلى واقعها المخزى فتصرع إلى ابص الرب يسوع ، ولكى يتحرك كل خادم إلى صلاة حارة ودعوة قوية للجميع قائلا ، أشير عليك أن تشترى ثياباً - وتستر عريك بالرب يسوع ، .

* وستظل يارب عرياناً على الصليب لكى تعلن لكل النفوس التى تحبها أنه لا المال ، ولا المدنية ولا التكنولوجيا ... تستطيع أن تغطى عرى النفس ... انه المسيح فقط .

هذا هو العمل الديناميكى المستمر الذى يعمله الرب اليوم ف نفوس عبيده .





يسوع واقع تحت الصليب

- البشرية كلها سقطت فى الشر من أجل ذلك وقع معهم يسوع تحت الصليب .
- اليوم آلاف من الشباب يعيشون تحت نير مع غير المؤمنين .

- اليوم آلاف من الشباب قد سقطوا فى شهوات الجسد .
- اليوم آلاف من الشابات قد تخلوا عن حشمة أولاد الله .
- من أجل كل هؤلاء أنت يا رب يسوع واقع تحت الصليب . ومن أجل خطيق أنا .



سمعان القيراوانى

الا يوجد اليوم شابا خادما يحس باحساسات الرب ويشاركه حمل الصليب ويقع معه تحت نيره كسمعان القيراوانى ، ينسكب بدموع تحت ثقل الصليب .. ويدعو الجميع للتوبة عن خطاياهم التى يقع المسيح تحت ثقل صليبها .

فيرونيكا

- هذه القديسة مسحت عرق الرب الحامل الصليب فانطبعت صورة وجهه على منديلها ،
- الا يوجد فيرونيكا اليوم من الشابات تمسح آلام وعرق الرب الواقع تحت الصليب .

• فتشارك الرب فى عرقه وآلمه .

• وتدعو زميلاتها للتوبة ... ورفع آلامهم عن المسيح .

ربى يسوع : هذه هى ديناميكية صورتك تحت الصليب فى قلبى .

✝ ✝ ✝





القمص بيشوى كامل

تحت جناحي الرب

أعتصم وأستظل وأبتهج

ساعة الظهيرة

✝ فى منتصف النهار ، حيث ساعات العمل ، والتعامل مع الآخرين .

✝ حيث أحياناً نسمع « كلام القباحة والسفاهة والهزل التى لا تليق » فى ٥ : ٣ .

✝ وأحياناً يزداد حر النهار وثقله « إن تألمتم من أجل البر فطوباكم » ١ بط ٣ : ١٤ . فالأمانة والصدق والمحبة والتمسك بالطهارة وبوصية الإنجيل ... يسبب المؤمن آلاماً من أجل البر - أى وصية الإنجيل .

✝ وحيث تأتينا المضايقات أحياناً من أجل اسمه ... بل إن كنتم تتألمون (وأنتم) عاملين الخير فتصبرون فهذا فضل عند الله » ١ بط ٢ : ٢٠ .

✝ وحيث من كثرة الإثم والصراع المادى والصراع على المراكز تفتر محبة الكثيرين .

✝ فى وسط كل هذا يلقى الشيطان سهامه وشباكه ، وعنه يقول داود النبى « ... ولا من سهم يطير فى النهار ... ولا من شيطان الظهيرة » مز ٩٠ .

إن ساعة الظهيرة هى التى صلب فيها مخلصنا من أجل العالم كله هى الساعة التى اتفقت فيها كل قوات الشر بيلاطس الذى لا يعرف الحق ، وهيرودس الثعلب المرائى ، والفريسيون المنافقون ، مع رؤساء كهنة اليهود الحاقدين على يسوع ... كل هؤلاء هم الذين قالوا أصلبه أصلبه . كل هذا كان يوم الجمعة ظهراً .

ولقد اهتمت الكنيسة بهذه الصلاة ، وجعلت من الساعة ١٢ يوم الجمعة ساعة مقدسة لأنها ساعة صلب المسيح .

نشكر الله

✝ أننا اليوم وقت الظهيرة نرى الجميع يؤدون صلاة الظهر ، وفى هذه الساعة نسمع إخواننا المسلمين يؤذنون من المساجد لصلاة الظهر . إن هذا الصوت هو شاهد علينا فى يوم الدينونة إن أهملنا صلاة الظهيرة (الساعة السادسة) .

✝ إنها الساعة التى نقول فيها « صنعت خلاصاً فى وسط الأرض كلها عندما بسطت يديك الطاهرتين على عود الصليب ، لهذا كل الأمم تقول المجد لك يا رب » .

✝ إنها ساعة مجد المسيح التى فيها تم خلاص البشرية ، وفيها ملك الرب على خشبة (مز ٩٥) .

مزامير الساعة السادسة

كل المزامير تتحدث عن الخلاص بظل جناحى الصليب .
وتنتهى بالحديث عن المجد بملك الرب على القلوب بالصليب :

١ - الاعتصام بجناحى الصليب .
٢ - الاستظلال بجناحى الصليب .
٣ - الابتهاج بجناحى الصليب .
٤ - ملك الرب بالجلال .

✝ ✝ ✝

١ - الاعتصام بجناحى الصليب : مز ٥٦ ، ٩٠

« إرحمنى يا الله ، فإن عليك توكلت نفسى . وبظل جناحيك أعتصم إلى أن يعبر الاثم » .

✝ إننا نعتصم بجناحى الرب ، أى بذراعيه الممدودتين على الصليب حتى يعبر الشر، وحتى يمر السهم الطائر فى النهار (مز ٩٠)، وحتى يغير فيها شيطان الظهيرة (مز ٩٠) . انها ساعة سلطان الظلمة . . . وليس لنا قوة فيها إلا بالصليب .

✝ إنها الساعة التى نطلب فيها النجدة السريعة من صليب

المسيح بمسكنة شديدة فقول « اللهم التفت إلى معونتى يا رب أسرع وأعنى ... أنا مسكين وفقـــير اللهم أعنى . أنت معينى ومخلصى فلا تبطىء الليتورجيا » مز ٦٩ . إن الآباء القديســـون يسمون مز ٦٩ « الصلاة السهمية » - من أجل ذلك اختارتها الكنيسة فى الساعة السادسـة كرد على شيطان الظهيرة والسهم الطائر فى النهار (راجع نبذة اللهم إلتفت لمعونتى) .

° ° °

٢ - الاستظلال بجناحي الصليب : مز ٦٠

« إستمع يا الله طلبتى ... على الصخرة رفعتنى وأرشدتنى... فأسكن فى مسكنك إلى الدهر وأستظل بستر جناحيك » .

✝ إن التفكير والتأمل فى صليب الرب فى هذه الساعة الساخنة يعطى للنفس سلاماً وهدوءاً فتحتمل الآلام مع المصلوب ، وتغفر مع الذى طلب الغفران لصالبيه ، وتنقذ العقل من طياشة الأفكار والشهوات الجسدية إلى تذكار أحكامه السمائية (قطع الساعة ٦) .

✝ ما أحوجك يا نفسى المرهقة إلى رفع القلب بالصلاة نحو الأذرع المفتوحة على الصليب فى هذه الساعة حيث الأذرع مفتوحة لتضمك من وسط بحر وتجـــارب وشهوات ساعة الظهيرة ،

وتسمعى صوت حبيبك يسوع قائلا « تعالى يا أيتها النفس المتعبة ، يا ثقيلى الأحمال والمتعبين وأنا أريحكم ... تعال يا ابنى الضال وادخل إلى حضنى لأقبلك ... تعال استظل تحت جناحى صليبى فأنا ضابط العالم كله » .

° ° °

٣ - الابتهاج بجناحى الصليب : مز ٦٣

إن ثمرة الانتصار بقوة ذراعى الصليب ، ثم التمتع بأحضان الذراعين وظلمها - هو الابتهاج كما يقول النبى « فى أوقات الاسهار كنت أرتل الك . لأنك صرت لى عوناً ، وبظل جناحيك أبتهج » . هذا هو فرح الصليب وبهجته ، إنه فرح روحى على مستوى الإيمان القوى وبنعمة ظل جناحيه ، وبشهوة قلبنا لحمله فى كل يوم والسير وراء يسوع - إنه فرح لا يقدر أحد أن ينزعه منا . إنه فرح الشهداء فى شدة آلامهم ، وبهجة الصديقين فى أسهارهم وجهادهم ، وفرح المضطهدين من أجل المسيح ، وفرح المساكين بالروح ... إنه فرح محبى المسيح وحاملى صليبه ...

... إنه فرح صلاة الساعة السادسة .

° ° ° °

٤ - والصليب هو عرش الله : مز ٩٢ ، ٩٥

إن آخر مزمور فى الساعة السادسة يقول « الرب قد ملك ولبس الجـــلال » مز٩٢ . أما فى الساعة التاسعة (٣ عصراً) حيث أسلم الرب الروح فيرتل النبى ويقول « قولوا بين الأمم إن الرب قد ملك على خشبة (خشبة الصليب) وأيضاً ثبت المسكونة فلن تتزعزع » مز ٩٥ . فالذين يحملون الصليب يحملون الملك على عرشه . فالصليب هو الطريق لملكية الرب على القلب ، وفى ذات الوقت الوسيلة الوحيدة لفصل أولاد الله المملوكين له عن أهل العالم .



مز ٦٦ : يتحدث عن بهجة العالم كله بخلاص الله وفتح ذراعيه من أجلهم ، وكأنه يقول « صنعت خلاصاً عندما بسطت يديك الطاهرتين على عود الصليب ، لذلك كل الأمم تصرخ قائلة المجد لك يا رب » .



والمزمور ٨٣ : يتحدث عن العصفور الذى وجد له بيتاً ، واليمامة التى وجدت لها عشاً لتجمع أولادها وقت الظهيرة ، أما نحن فلنا الكنيسة حيث أذرع المسيح « مساكنك محبوبة . . . .

مذابحك يا رب إله القوات ملكى وإلهى، حيث جسدك المذبوح هنا على المذبح .

٭ ٭ ٭

والمزمور ٨٤ : يتحدث عن المصالحة بين الأرض والسماء بالصليب « ويصالح الاثنين فى جسد واحد مع الله بالصليب قاتلا العداوة » أف ٢ : ١٦ ، حيث يقول المزمور « الحق (المسيح) أشرق من الأرض ، والعدل (الآب) اطلع من السماء » .

أما المزمورين ٨٥ ، ٨٦ فيتحدثان عن المسكنة بالروح « أمل يا رب أذنيك لأنى مسكين وبائس أنا » ، التى هى وسيلة دخول ملكوت السماء كما هو مسجل فى إنجيل هذه الساعة .

٭ ٭ ٭

الانجيــــل

✝ اختارت الكنيسة لهذه الساعة إنجيل التطويبات كأحلى وأعمق ما يتناسب مع حامل الصليب . والتطويب الأول عن المساكين بالروح ولهم نفس جزاء التطويب الأخير (المطرودين من أجل المسيح) ألا وهو ملكوت السموات .

✝ ولا يقدر أحد أن يتعلم المسكنة بالروح أو الفرح فى

الطرد من العالم إلا الذين يحملون الصليب . فالرب على الصليب صار مسكيناً لاجلنا ..أليس بالاحرى لنا أن نحس بأننا مساكين، مساكين فى الصلاة ، مساكين فى المحبة ، فى الطهارة ـ مساكين فى قراءة الانجيل، مساكين فى الخدمة والكرازة والشهادة للمسيح. ربى يسوع إنى مسكين وبائس ، أمل يا رب أذنيك واستمعنى لأنى مسكين وبائس أنا (مز ٨٥) - اللهم التفت لمعونتى لأنى مسكين وفقير (مز ٦٩) » .

والحزانى لايتعزون إلا بالصليب . والحزن على الخطية لايمكن الوصول إليه إلا بالنظر إلى يسوع المتألم على الصليب لاجل خطيتى .

أما الودعاء فهم الذين يتأملون فى يسوع الوديع الذى غفر لصالبيه ، هؤلاء يرثون الناس فى الأرض لحساب المسيح عندما يرى الناس أعمالهم الحسنة فيمجدون أباهم الذى فى السماوات .

والجياع والعطاش هم النفوس الناظرة للمصلوب التى لا تشبع أبداً من حبه وغفرانه وقوة دمه .

وأنقياء القلب هم النفوس التى صلبت العالم مع الأهــواء والشهوات ، ثم صلبت مع المسيح فأصبح المسيح هو حياتها النقية .

والصليب هو معلم الرحماء وصانعي السلام ومعطي الغفران للذين صاروا أبناء الله التابعين أثر خطواته

أخيراً فالصليب هو المنارة التي أوقد عليها المسيح نور العالم، والذي من قبله صرنا نوراً للعالم . . . هذا هو إنجيل الساعة السادسة .



أخي : اقطع عهداً مع الله أن تصلي هذه الصلاة ، ولو مزمور واحد منها مع الانجيل والقطع، ولا تنسى أن الله يذكرك بميعادها كل يوم عن طريق ساعة تدق أو آذان مسجد أو ميكروفون ... فاسرع واعتصم واستظل وابتهج بجناحي الصليب واجعل المسيح يملك بالكامل على قلبك آمين ؟





يطلب من مكتبة كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس باسبورتنج

م
٤٠

مطبعة الكرنك

٦٨ السبع بنات باسكندرية ت ٢٢٩٨٠